

بيان إفك الطريقة العزمية وإنصاف مجمع البحوث الإسلامية

مجلة - إسلامية - ثقافية - شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# النور



رمضان  
والتربية  
الإيمانية

العدد ٤٢٩ - السنة السادسة والثلاثون - رمضان ١٤٢٨ هـ - الثامن ١٥ قرشاً



اختتام الأوقات في شهر الخيرات

تأليف: مسابقة  
شيخ / محمد صفوت نور الدين





## مجلة التوحيدي

إسلامية - ثقافية - شهرية

السنة السادسة والثلاثون - العدد ٢٢٨ شعبان ١٤٢٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
فاعلم أنه لا إله إلا الله

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس مجلس الإدارة

**د. جمال الراكبي**

المشرف العام

**د. عبد الله شاكر الجنيدي**

اللجنة العلمية

**د. عبد العظيم بدوي**

**زكريا حسيني**

**جمال عبد الرحمن**

**معاوية محمد هيكل**

سكرتير التحرير

**مصطفى خليل أبو المعاطي**

التنفيذ الفني

**أحمد إبراهيم صوابي**

التحرير

٨ شارع قولة - عابدين القاهرة

ت: ٢٢٩٣٦٥١٧ - فاكس: ٢٢٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٢٢٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٢٢٩١٥٥٧٦ - ٢٢٩١٥٤٥٦

## السلام عليكم

### وأقبلت أيام الإنابة

أنعم الكريم على الأمة بتمام إحسانه، وعاد عليها  
بفضله وامتنانه وجعل شهرها هذا مخصوصاً بعميم  
غفرانه... فها هي أيام الإنابة، فيها تفتح أبواب الإجابة،  
فاين اللائذ بالجناب، أين المعترض بالباب، أين الباكي  
على ما مضى، أين المستغفر لأمر قد دنا !!  
ألا ربّ معرض عن سبيل رشده قد أن أوان شق  
لحده.

الأرب رافل في ثوب شبابه قد أرف فراقه لأحبابه.  
الأرب مقيم على جهله قد قرب رحيله عن أهله.  
الأرب ساع في جمع خطامه قد دنا تشتت عظامه.  
أين المعتذر مما جناه فقد اطلع عليه موله ؟  
أين الباكي على تقصيره قبل تحسره في مصيره.  
يا مطروداً ما درى، تعاتب ولا تفهم ما جرى متى  
ثرى على الباب ثرى.

تعالوا كل من حضرا

لنطرق بابه سحرا

ونيكى كلنا أسفا

على من كان قد هجرا

التحرير

لأول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على

٣٥ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٥ سنة كاملة





رئيس التحرير

مدير التحرير الفني

جمال سعد حاتم

حسين عطا القراط

### ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً ، السعودية ٦  
ريالات ، الإمارات ٦ دراهم ، الكويت  
٥٠٠ فلس ، المغرب دولار أمريكي ،  
الأردن ٥٠٠ فلس ، قطر ٦ ريالات ،  
عمان نصف ريال عماني ، أمريكا  
٢ دولار ، أوروبا ٢ يورو

### الاشتراك السنوي

١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحوالة  
بريدية داخلية باسم مجلة  
التوحيد - عابدين - مكتب  
بريد عابدين).  
٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً  
سعودياً أو ما يعادلها.  
ترسل القيمة بسويقت أو بحوالة  
بنكية أو شيك على بنك فيصل  
الإسلامي - فرع القاهرة - باسم  
مجلة التوحيد - أنصار السنة  
(حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

### البريد الإلكتروني

المجلة:

Mgtawheed@hotmail.com

رئيس التحرير:

Gshatem@hotmail.com

التوزيع والاشتراكات:

See2070@hotmail.com

موقع المجلة على الإنترنت:

www.altawhed.com

موقع المركز العام:

www.Elsonna.com

## في هذا العدد

- افتتاحية العدد: اغتنام الأوقات في شهر الخيرات: الرئيس العام  
كلمة التحرير: أمة الإسلام وصراعات داخلية وخارجية: رئيس التحرير  
باب السنة: حال المؤمنين وسلوك الصالحين: زكريا حسيني  
رمضان والتربية الإيمانية: معاوية هيكل  
الضيافة الربانية: محمود المراكبي  
درر البحار من صحيح الأحاديث القصار: مصطفى البصراتي  
رمضان والفرار إلى الله: متولي البراجيلي  
فتاوى الصيام: الشيخ ابن باز، الشيخ ابن عثيمين  
احكام يحتاج إليها الصائم: د. عبد العظيم بدوي  
حدث في مثل هذا الشهر: التحرير  
واحة التوحيد: علاء خضر  
ولا تمئن تستكثر: شوقي عبد الصادق  
خاتم الانبياء والمرسلين رحمة من رب العالمين: د. عبد الله شساكر  
الأسرة المسلمة في رمضان: جمال عبد الرحمن  
أقوال أهل العلم في مسألة قنوت الوتر: سعيد عامر  
ليلة القدر خير من ألف شهر: أسامة سليمان  
الاعتكاف فضائل واحكام: المستشار أحمد السيد  
خواطر رمضان عن الصلاة: د. حسن إبراهيم  
بدع ومخالفات تقع في صلاة التراويح: اللجنة  
نتيجة مسابقة الشيخ محمد صفوت نور الدين  
بيان أفك الطريقة العزمية وإنصاف مجمع البحوث  
الإسلامية: علي حشيش  
رمضان والتوبة إلى الله: عبده الأقرع  
بعض احكام الصيام وأدابه: د. أيمن خليل



٦٤٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر  
٢١٠ دولار لمن يطلبها خارج مصر شاملة سعر الشحن

التوزيع الداخلي: مؤسسة الأهرام وفرع أنصار السنة المحمدية مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر



رمضان شهر الخيرات والبركات، يجمع الله فيه  
للمؤمن الواناً من الطاعات قلما تتيسر له في غير  
رمضان، فهو سوق رائجة للجنة «إذا دخل رمضان  
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت  
الشياطين ومردة الجان، متفق عليه.

وقد جعل الله سبحانه ابواب الجنات على حسب  
الوان الخيرات والطاعات، فجعل للصلاة باباً  
وللصوم باباً وللجهاد في سبيل الله باباً، فعن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من أنفق  
زوجين في سبيل الله نوذي من أبواب الجنة: يا عبد  
الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب  
الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب  
الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب  
الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب  
الصدقة، فقال أبو بكر: بابي أنت وامي يا رسول الله،  
ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل  
يدعى أحد من تلك الأبواب كلها » قال: نعم وأرجو أن  
تكون منهم، متفق عليه

فهل ترجو أن تكون من أهل هذه الأبواب وقد جمع الله  
تعالى لعباده في رمضان بين الصلاة فرضاً وتغلاً، ويسر  
لهم قيام الليل في رمضان، وبين الصوم المفروض في  
رمضان النافلة بعده، وبين الزكاة والصدقة وإطعام الطعام  
وتغطير الصائمين ومجاهدة النفس والشيطان والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وقراءة القرآن وسماعه في  
الصلاة وخارج الصلاة، والدعوات، والأذكار، والعمرة  
والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والاعتكاف  
في المساجد وغيرها من أعمال البر والخيرات والناس ما  
بين مستقل ومستكثر، ومقبل ومدبر وحريص على الخير  
ومعرض عنه، فاختار لنفسك، وسل ربك الهداية إلى  
الخيرات، فإنما التوفيق والسداد بيد الله عز وجل، ولن  
تنال هذه البركات، وتنهل من معين الخيرات والقربات ما  
لم تظهر نفسك من الذنوب والآثام بالنوبة النصوح



# اغتنام الأوقات في شهر الخيرات



د. محمد المراركي  
الرئيس العام

WWW.ELMARAKBY.COM

والاستغفار وقد من الله تعالى علينا فجعل صيام رمضان وقيامه سبباً لمغفرة الذنوب والعقوب من النيران قلله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة من ليالي رمضان، فمن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، والتعيس البائس الذي يحرم هذه البركات ومن أدرك رمضان ولم يغفر له أبعد الله، فيا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ويا طالب المغفرة استغفر ويا مشمراً للجنة هذه الجنة الخلد قد تهيأت.

### منهج عملي لاغتنام رمضان

**أولاً:** ارفع جهاز التلفاز من البيت ودع الأفلام والمسلسلات والفوازير والمباريات فهي أعظم شاغل يحول بينك وبين اغتنام الأوقات في شهر الخيرات، أو على أقل تقدير اضبط جهازك على قنوات تبث القرآن الكريم والعلم الشرعي النافع.

**ثانياً:** حافظ على أداء الصلوات الخمس في المسجد واحرص على صلاة الجماعة حيث يتضاعف الأجر كما قال رسول الله ﷺ «صلاة الرجل في جماعة تعدل صلاته في بيته بسبع وعشرين درجة».

والزم مسجداً يقيم السنة، ويدحض البدعة، واحرص على احتساب خطواتك إلى المسجد، فإن كل خطوة يكتب الله لك بها درجة كما ذكر النبي ﷺ. واحرص على التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل بعد كل صلاة وقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين، واعلم أن جلوسك في المسجد بعد الصلاة يساوي ثواب الصلاة، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه.

**ثالثاً:** احرص على أداء السنن الرواتب في بيتك ولا تجعل بيتك كالقبر الذي لا يُصلى فيه، واعلم أن ثواب النافلة في البيت خير من ثوابها في المسجد لقول النبي ﷺ: «أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة» ولقوله ﷺ: «صلاة الرجل النافلة في بيته أفضل من صلاة في مسجدي هذا، فإذا كانت الصلاة في مسجد النبي ﷺ خير من ألف صلاة فيما سواه عدا المسجد الحرام، فصلاة النافلة في البيت تفضل صلاتها في المسجد بهذا القدر وزيادة».

واحرص على ركعتين قبل الصبح، فهما خير من الدنيا وما فيها وأربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء لقول النبي ﷺ «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيت في الجنة، ولو صليت أربعاً قبل العصر، وركعتين قبل المغرب، وركعتين قبل العشاء، فضلاً عن تحية المسجد وسنة الوضوء فهو خير، واعلم أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله امرأة صلى قبل العصر أربعاً»، وقال ﷺ: «صلوا قبل المغرب».

واحرص على قيام الليل في رمضان مع الإمام، فمن صلى مع الإمام حتى يتصرف كتب له قيام ليلة، وصلاتك في جوف الليل خير من صلاتك في أوله، واجعل آخر صلاتك من الليل وتراً.

ونصيحتي للأئمة في المساجد بالتخفيف في دعاء القنوت وعدم الإطالة فيه، مع الحرص على دعاء الاستفتاح والدعاء قبل السلام فإنه أقرب للسنة وهدى النبي ﷺ.

دخل بعض السلف على أحد الصالحين قال: فأطال الصلاة فلما فرغ قلت: قد

إذا أردت

اغتنام

رمضان فارفع

جهاز التلفاز

ودع الأفلام

والمسلسلات

والفوازير

والمباريات،

فإنها أعظم

شاغل يحول

بينك وبين

اغتنام

الأوقات في

شهر

الخيرات



**يا باغي  
الخير  
أقبل علي ربك  
وحافظا علي  
أداء الصلوات  
في جماعة  
واحتسب  
خطواتك إلي  
المسجد، والزم  
مسجداً يقيم  
السنة  
ويدحض  
البدعة،  
واحرص علي  
الأذكار بعد  
كل صلاة،  
واعلم أن  
الملائكة تصلي  
عليك ما دمت  
في مصلاك.  
يسر الله لك  
وسدد  
خطاك**

كبرت ووهن عظمك ورق جلدك وضعفت قوتك ولو اقتصررت على بعض صلاتك، فقال: اسكت، طريق عرفنا به ربنا، لا ينبغي لنا أن نقتصر منه على بعضه، والنفس ما حملتها تتحمل، والصلاة صلة بين العبد وربيه، قاله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، والسجود قربة كما قال تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، وقال: ﴿أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَمَنْ تَرَكَ طَرِيقَ الْقَرَبِ يُوْشِكُ أَنْ يُسَلَّكَ بِهِ طَرِيقَ الْبَعْدِ، ثُمَّ انْتَهَدَ:

**صَبَرْتُ عَنْ اللذات حتى تولت  
والزمت نفسي هجرها فاستمرت  
وكانت علي الأيام نفسي عزيزة  
فلما رات صبري علي النذل ذلت  
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى  
فإن ثوقت نأقت وإلا تسلت**

واعلم أخي المسلم أنك تستطيع أن تصلي في رمضان أكثر من ألف ركعة، في كل يوم أكثر من خمسين ركعة إذا حرصت على هذه النوافل، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

**رابعاً:** احرص على قراءة القرآن بترتيل واحرص على تدبره ولا يكن همك كم مرة تختم القرآن، ولكن كيف تأثرت بتلاوة القرآن وسماع القرآن، واعلم أن الله تعالى يستمع إليك كما قال رسول الله ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به». واعلم أن السكينة تنزل للقرآن، والملائكة تدنو منك تستمع للقرآن، فاحرص على أن تفرغ قلبك من الشواغل والصوارف، وأن تدبر القرآن لقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

واعلم أن رسول الله ﷺ خرج على الناس يوماً فقال: ابكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين - عظيمنتين - في غير إثم ولا قاطع رحم. فقالوا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك، فقال: أفلا يغدو أحدهم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع، ومن أعدائهن من الإبل. رواه مسلم

واعلم أن الله عز وجل يعطيك بكل حرف تقرؤه حسنة والحسنة بعشر أمثالها كما قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله له حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول «الم» حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

واعلم أن قارئ القرآن يرتقي في درج الجنة كما قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح.

فاحرص على ختم القرآن تلاوة وسماعاً في الصلاة وخارج الصلاة واعقد المنافسة بين الأهل والأولاد واشغلهم بالقرآن.

**خامساً:** احرص على الأذكار الموزونة في الأوقات كالأذكار الصباح والمساء والأدعية والتعوذات الثابتة عن النبي ﷺ، واعلم أنه عمل قليل وأجر كبير، تدرك به من سبق، وتسبق به غيرك ويذكرك الله عز وجل فيمن عنده ويشهد ملائكته أنه سبحانه قد غفر لك، وسوف اضرب لك مثلاً:



اقرأ سورة الإخلاص وسورتى المعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم، واحتسب بها ثواب قراءة القرآن كله ثلاث مرات، وإن يكفيك الله عز وجل من كل شيء.

قل سبحان الله ويحمده مائة مرة

قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة.

ويا حبذا لو استخدمت كتاباً صغيراً يتضمن صحيح الإنكار حتى تحفظها.

**سادساً :** احرص على الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان ما أمكن ذلك، فإن لم تستطع فليلاً من ليالي الوتر من العشر الأواخر من رمضان غلبه الظن على ظنك أنها ليلة القدر.

فلقد كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده. متفق عليه

ويا حبذا لو كان الاعتكاف في المسجد الحرام حيث يضاعف الله سبحانه الأجرضاعافاً كثيرة، والعمرة في رمضان تعدل ثواب الحج كما ذكر النبي ﷺ.

**سابعاً :** احرص على الإخلاص وترك الرياء والعجب فإن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان لله خالصاً وابتغى به صاحبه وجه الله عز وجل، فاحرص على المداومة على هذا العمل، واحتسب الثواب على الله عز وجل، ولا تنس ضعفك وعجزك وتقصيرك فاستغفر الله عز وجل، واعلم أن الله هو الغني الحميد، وأنت فقير إلى عفوه ومغفرته ومثوبته.

**ثامناً :** طهر صومك، وظهر يومك وليلتك وشهرك من الغيبة والنميمة وقول الزور وشهادة الزور واعلم أن الصوم جنة وحصن حصين من النار فلا تخرق هذه الجنة وقد قال رسول الله ﷺ: الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنني صائم إني صائم. واعلم أن سلفنا الصالح كانوا احرص الناس على سلامة الصوم من أفات اللسان، وكان بعضهم يجلس في المسجد ويقول نظهر صومنا.

**تاسعاً :** احرص على الصدقة والجود، وأد زكاة مالك وأنفق في وجوه الخير، واعلم أنه لا ينقص المال بالصدقة وقد أقسم النبي ﷺ على ذلك

واعلم أن رسول الله ﷺ كان أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة. متفق عليه

واحرص على إطعام الطعام، وتطير الصائمين فمن فطر صائماً كان له مثل أجره، لا ينقص من أجر الصائم شيئاً.

**واخيراً :** تذكر أن العمر قصير، فاعتزم حياتك قبل موتك وشبابك قبل هرمك

شيخوختك - وصحتك قبل مرضك، وسل ربك التوفيق والسداد.

❖❖ الصوم

جنة وحصن

حصين من

النار، فظهر

صومك

وطهر يومك

وليلتك من

الغيبة

والنميمة

وشهادة

الزور، وسر

على درب

سلفك فقد

كانوا احرص

الناس على

سلامة

صومهم من

الآفات ❖❖



الحمد لله الذي جعل رمضان سبيل الشهور، وضاعف فيه الحسنات والأجور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد يرجو بها الفوز بدار القرار والسرور، وبعد:

فبعد أيام قلائل يبشر المؤمنون بإذن الله بشهر رمضان الذي يفتح الله فيه أبواب الجنة، ويفلق أبواب النار، شهر لا تحصر فضائله، ولا يحاط بفوائده، يستقبل بتهيئة القلوب، وتصفية النفوس، وتظهر الأموال.

يستقبل رمضان بتهيئة القلوب وتنقيتها من الضغائن والأحقاد التي خلخلت العرى، وأنهكت القوى، ومزقت المسلمين شر ممزق.

تتربق هلال شهر كريم ولا تزال حلقات الكيد بالمسلمين تتابع، ومكر المتربصين يتسارع، وقوى الحق والباطل تتصارع، ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكفى بربك شاهداً ونصيراً﴾ (الفرقان: ٣١) ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يُوحى بغضهم إلي بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفتنون﴾ (الأنفال: ١١٢).

ويأتي الهجوم المعلن والعداء المبطن على الإسلام وأهله، وثوابته ومناهجه وبلاده من ذوي الفكر المقبوح، والتوجه المفضوح، ليؤكد بجلاء أن من بين صفوف الأمة أدعياء أخفياء، كاذبون في الولاء والانتماء .. تتواءم مع الحملة التبشيرية التي تشنها منظمات الإغاثة الكنسية في رداء ظاهره الرحمة مغلف بالحق والضحائن على الإسلام وأهله وإنا لله وإنا إليه راجعون!!

#### ﴿رمضان والمخرج من الفتن﴾

إن إصلاح النفس وتركيتها بالطاعة والعبادة من أسباب التثبيت التي يحتاج إليها المسلم في وقت الشدائد قال تعالى: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً﴾ (النساء: ٦٦)، والأعمال الصالحة مصداقاً للفتن ووقاية منها، وبها يدخر المسلم رصيماً من الخير في الرضاء، فإذا ما نزلت الفتن كانت النجاة بفضل الله يبين هذا ويوضحه قول الحبيب ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). إن دفاع الله سبحانه وتعالى عنا وحمايته لنا من الفتن والمكائد إنما يكون على قدر إيماننا وعبوديتنا قال تعالى: ﴿الذين لله بكاف عبدة﴾ (الزمر: ٣٦)، وكان السلف رضوان الله عليهم يقولون: «على قدر

## كلمة التحرير

# أمة الإسلام:

# وتحديات

# العصر

بقلم



رئيس التحرير

جمال سعد حاتم



## العبودية تكون الكفاية.

والاستاذ عادل حسن عبدالفتاح، والاستاذ يحيى زايد، والاستاذ الدكتور محمد البار، وهم من كبار اساتذة الطب، وكلهم عندما يتكلمون عن الختان إنما يتكلمون عن منع الممارسة المخطئة حتى نصل إلى ما نستطيع أن نسميه بالإداء.

إذا: نصيحتنا في هذه الحالة وبعد العرض على الطبيب، في هذه الحالة التي رأينا البنت فيها تحتاج إلى هذا طبيباً، فإنه لابد وأن تتم عملية الختان.

ولكن لابد أن تتم في مكان كالمستشفى، وعلى يد شخص معتمد وهو الطبيب المصرح له بهذه الجراحة.

ويجب عليه أن يقوم بها على المقتضيات الطبية التي لا تذهب بالإرشاد النبوي، لأن هذا الختان على أربع درجات: الدرجة الأولى: هي عملية تجميل بسيطة جداً ويجوز أن تفعل، وهي مكرومة. وقد تصل المكرومة إلى السنينة. وقد تصل هذه السنة إلى حالة الوجوب إذا أوصى الطبيب.

وبواصل المفتي حديثه قائلاً: عموم الناس لا تكلفهم بختان الإناث، فإذا ختنوا فيها ونعمت، وإذا لم يختنوا فيها ونعمت.

وورد في ص ٢٠٢ - ٢٠٤ من فتاوى عصرية:

السؤال: السلام عليكم - والله، أشد ما يزعجني يا شيخنا أنه تصلنا آراء من الغرب كأنها أوامر مفروضة أن ينقذوها فعلاً، والإنسان لابد أن يتسائل: ما هو الموضوع؟ هل لابد أن كل شيء ورد في السنة ننفذه، أو لا ننفذه؟ فالرسول ﷺ لم يورد نصاً صريحاً في لبس الحذاء، فمعني ذلك أننا نسير بنون الحذاء، فالختان وأباؤنا وأجدادنا قالوا بأنه سنة حسنة، هم الذين قالوها، فهل لابد من وجود نص صريح لفعل ذلك؟

الجواب: نعم ورد الختان في حديث أم عطية الأنصارية أنها قالت: مرَّ رسول الله ﷺ بامرأة تختن - وهذه المرأة التي كانت تختن غير أم عطية الراوية - أم عطية الأنصارية تقول: أن النبي ﷺ مرَّ بامرأة تختن تسمى أم عطية - أي أن الخاتنة كان اسمها أم عطية - فقال لها: «أسمي ولا تنهكي» فهذا توجيه من الرسول ﷺ «أسمي ولا تنهكي، فإنه أحظي للزوج وأنضر للوجه» (١).

فهنا يوجد نص وهذا النص وهذا الحديث

ورمضان موسم خير قادم، وهو فرصة سانحة لطلب من الله التثبيت، ولتقبل على ربنا وتغترف من بحر الخيرات، ونزيد من عبوديتنا وطاعتنا في زمن الفن المذلّمة، لنحقق حماية الله لنا، ونحقق دفعه ودفاعه عنا، والإنسان محكوم عليه بالوبال والخسران، مالم يسلك طريق الإيمان والإحسان، ويسير على طريق الهدى قال تعالى: «وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصِّبْرِ» (العصر).

## ❦ المفتي يرد على المفتي ❦

ونحن نختلج إلى بزوغ إطلالة شهر كريم والحملة الشريرة مازالت تستهدف الإسلام وأهله من الخارج من كل اتجاه، ومن الداخل أيضاً أناس يتكلمون بالسنتنا. بل هم من أبناء جلدتنا والحملة شرسة. وكنا قد تحدثنا عن الختان ومشروعته في الأعداد الماضية وشدد انتباهي من اشتداد الحملة على الختان بين التحريم والتجريم أثناء مطالعتي لكتاب فضيلة المفتي والمعنون له «بفتاوى عصرية» بأن فضيلته قد دون في كتابه بعض الفتاوى رداً على من تسائل حول مشروعية ختان الإناث فوجدت أنه أبلغ رد من فضيلة المفتي ليرد به على فتواه التي جاءت بالتحريم ففي رده على صاحب سؤال عن الختان في كتابه فتاوى عصرية في ص ٢٠٢، ٢٠١ أجاب فضيلته بقوله: «الأبحاث الطبية غير متحيزة، فالأبحاث التي نشأت على بحث علمي رصين لتثبت أن هناك بعض الحالات يوصي فيها الأطباء بالختان لتركيب هذا المحل تركيباً معيناً، باكتناز معين، بوضع معين، الأطباء يوصون حينئذ بالختان، بل وقد يوجبون ويرون فيه منفعة للمرأة.

فإذا كان الأمر وصل إلى هذا الحد، فإننا ننصح بإطاعة الأطباء الذين نصحوا بذلك، ولذلك بعض القرارات الوزارية عندما صدرت بمنع عملية الختان ربما مجلس الدولة، لأنها ليست مستوفية للإجراءات، ولأنها مخالفة للدستور في قضايا الحرية، وعدم وقوع الضرر الطبي الفعلي.

هناك أبحاث للدكتور منير محمد فوزي أستاذ الطب في عين شمس، والاستاذة الدكتورة سوسن الغزالي، والاستاذ الدكتور حاتم شلبي،



وأن الذي يقوم بها جراح ينبغي عليه أن يراعي بالدرجة الأولى فيه: والدرجة الأولى باتفاق الأطباء في العالم كله لا شيء فيها، وإنما هي مسألة تحسين إلا إذا حكم الطبيب كما قلنا قبل قليل بأنه واجب علينا أن نفعل هذا، أو حكم الطبيب بأنه ينبغي علينا أن نفعل هذا على سبيل الوجوب أو الاستحباب ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. في الجنة لا ختان للذكور ولا الإناث، والنبي ﷺ يقول: «إنكم ملاقو الله حفاة عراة غرلاً يوم القيامة».

[أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٤٣/١٦)]

ومعنى: «غرلاً» يعني غير مخقونين. فالجنة دار تشريف وليست دار تكليف، ليس فيها قبول، ولا تغوط، ولا نجاسات، يشرب ويأكل الإنسان فيها فيخرج العرق رائحته رائحة المسك.

جنة نعيم ورشاهية، اللهم يا ربنا أدخلنا الجنة من غير حساب ولا سابقة عذاب ولا عتاب.

في هذه الجنة لا يكون فيها ختان، ويحشر الرجل والمرأة على الصفة الكاملة.

### ❖ منظمات الإغاثة الكنسية والعملات التبشيرية ❖

نستقبل على الأبواب شهر الرحمة والمغفرة، وأهل التلبس والتدليس يسلكون مسلكاً آخر هو من الخطورة بمكان، من خلال كتمان الحق وإخفائه، فكثير من دول العالم الإسلامي تتعرض للحروب والكوارث الأمر الذي يجعلها تحتاج إلى المساعدات والمعونات، في ضوء ذلك تقوم بعض الكنائس في الدول الغربية بإرسال حملات لإغاثة المسلمين في هذه الدول المكتوبة .. وهذا العمل وإن كان ظاهره الرحمة منهم بضحاياء الحروب والكوارث إلا أنهم يستغلون ضعف هذه المجتمعات للقيام بأعمال التبشير والتنصير.

وقد أوضحت بعض التقارير أن عدد المبشرين في أنحاء العالم يزيد على ٢٢٠ ألفاً منهم ١٣٨ ألف كاثوليكي، والباقي وعددهم ٦٢ ألفاً من البروتستانت، وهناك حوالي ٧٥ ألف منظمة تنصيرية في العالم منها أكثر من ٣٠ ألف منظمة في مجال الخدمة ترسل منصرين متخصصين في مجال التنصير والإغاثة، وهناك حوالي مائة ألف معهد تنصيري، وقد بلغ مقدار المنصرين المتخصصين والمقرئين للعمل خارج

روي بطرق كثيرة وهو حسن، وكل العلل التي أرادوا أن يخرجوها فيه ليست ثابتة، وعلماء الحديث حكموا بحسنه.

أما بالنسبة لختان الذكور: فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: «خمس من الفطرة: الاستحذاء» وهو حلق شعر العانة والختان، نتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب» (٢).

وكلها في إطار قضية الذنب وقضية النظافة إلا الختان فهو يجب للذكور، ومكرمة للإناث، والنبي ﷺ يقول: «اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم» (٣).

وهناك أيضاً قراءة «بالقنوم» والقنوم موضع في الشام اسمه قنوم، ففي هذا المكان اختن إبراهيم، وهو ابن ثمانين سنة.

فهذه الرواية تدل على أن الختان واجب، لأن الرجل الكبير في السن سيدنا إبراهيم عليه السلام يمارس الختان وهو ابن ثمانين سنة، فلا يمكن أن يكون هذا على سبيل الذنب، كما أن ختان الذكور فيه رفع لقطعة من اللحم، هذه القطعة لا توصل الماء تحتها، ولذلك ابن عباس كان يقول: «من لم يختن فلا صلاة له ولا حج» (٤).

فالمسألة دخلت في قضايا الطهارة التي يترتب عليها قضايا صحة الصلاة والحج وعدمها، فالمسألة دخلت في عقيدة وشريعة، وفي أحكام فقهية؛ ولذلك واجب علينا ختان الذكور.

أما الإناث: فالواقع للمسلمين أنها سنة مكرمة ومستحبة ومتروكة لظروف الزمان والمكان.

فنحن نرى بشريعتنا وكيفية تطبيقها - قضية أنهم عندما يثيرون هذه الضجة الكبيرة على مثل هذه الأشياء، كلما يتكلمون يتكلمون على الممارسة ويأتون بالصور، والممارسة تتم أمام الناس ويصورة وبادوات غير معقمة، وبطريقة همجية، وكل هذا ياباه الإسلام، ونعرف هذا، ولا يتكلمون عن الختان في حد ذاته.

ونحن نقول: إن الختان لا بأس به، من شاء فليفعله للإناث، ومن شاء لا يفعله، وإذا فعل فلا بد أن يكون تحت ضوابط وهذه الضوابط هي:

أن تكون عملية الختان في مستشفى أو عيادة طبية معتمدة.



إطار المجتمع النصراني حوالي ٢٧٥ ألفاً ويبلغ تمويل هذه المنظمات ١٣٣ بليون دولار منها ٧٧ ألف مليون دولار من داخل الكنائس والباقي من التبرعات التي يبلغ حجمها أكثر من ١٥٠ مليار دولار خلال عام واحد، فهل يفيق المسلمون من غفوتهم ويضعوا تلك الأرقام أمام أعينهم، ويضعون الخطط لمواجهة هذا الزحف التبشيري والتنصيري المعلن قبل فوات الأوان؟

### رد طالبان والأسرى الكوريين

ومع استقبال شهر رمضان ونحن نتحدث عن الغزو التبشيري لبلاد المسلمين وقيام طالبان باحتجاز ٢٣ من المبشرين الذين جاءوا إلى أفغانستان مستغلين ظروف هذا البلد وحاجة شعبه لممارسة التبشير، وحيث إن كوريا الجنوبية تعد إحدى الساحات التي تنشط فيها الكنائس العربية لتحويل الكوريين من البوذية والكنفوشية إلى المسيحية بعد أن فرضت الصين واليابان قيوداً على أنشطة تلك الكنائس، لكنها وجدت في الساحة الكورية الجنوبية أرضاً خصبة أمامها، فاستطاعت أن تحول ربع سكان كوريا الجنوبية البالغ تعدادهم ٤٩ مليون نسمة إلى المسيحية، وقد أثار ذلك حفيظة الكوريين بأن أنشطة تلك الكنائس تشكل تهديداً لهويتهم الدينية، ولذلك لاحظنا أن أغلبية الرأي العام الكوري كانت غير متعاطفة مع المجموعة التبشيرية التي أسرت على أيدي «طالبان»، حيث أن الكنائس الانجيلية الكورية قد خففت بنشاطات داخلية، ولكنها امتدت بنشاطاتها إلى خارج كوريا الجنوبية، حيث أرسلت ستة عشر ألف منصر إلى دول آسيوية تدين غالبيتها بالإسلام، وبالتالي أصبحت كوريا الجنوبية المصدر الثاني للمنصرين في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية متخطية بريطانيا التي كانت تأتي في المرتبة الثانية في هذا المجال.

وطبقاً لتقرير معهد البحوث الكورية للبعثات التبشيرية، فإن ٢٥٪ من المنصرين الكوريين يعملون في بلدان إسلامية، وينتمي هذه الكنائس إلى ما يسمى باليمين المسيحي المناصر للمحافظين الجدد بالولايات المتحدة الأمريكية وتأسيساً على أن ذلك من شأنه حماية أمن إسرائيل.

ومن هنا فإننا نناشد الأزهر الشريف ومنظمة المدينت الإسلامية والمنظمات الإسلامية أن تفتح

لهذا الخطر المحدق بالمسلمين، خاصة في أفريقيا وآسيا، حيث إنهم يستغلون حاجة تلك الشعوب للمساعدات الصحية والعذائية، فهل من ملب وهل من مجيب؟

### رد نداء إلى الفطرين على الموائد الفاخرة في رمضان

ونحن نستقبل شهراً كريماً ونحن في زمن قد عمت فيه المصائب وعظمت فيه الكوارث، وحلت بالمسلمين الرزايا العvisية، وتخطفت عالم الإسلام أيدي حاسدية، ونهشت أيدي أعادية، فالكرامة مسلوقة، والحقوق منهوبة، والأراضي مفضولة، ما أحوج المسلمين في هذا الزمان أن يتذكروا وهم على موائد الإفطار التي تموج بما لذ وطاب أن يتذكروا أن لهم إخوة في الإسلام في بلادهم وفي ديارهم، ديار المسلمين قد شربوا، وعذبوا وتقطعت بهم الأوصال جوعى لا يجدون ما يستأنون به رمقهم، حفاة عراة .. لا يجدون من يمد يده إليهم فيفاعل مع إخوانه في شتى البقاع، وينجاوب مع نداء الفقراء والضعفاء، متجاوزاً بمشاعره كل الفواصل، متسلقاً بمبادئه كل الحواجز، يتألم لأنهم، ويحزن لأحزانهم يشعر بفقرانهم.

ولا يسس أعظم سلاح وأخطره إلا وهو سلاح الدعاء والابتهاال إلى المولى عز وجل بأن يفرج الكرب، وأن يدمر الأعداء والمولى سبحانه يقول: «وإذا سألَكَ عبادي عني فابني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» (البقرة: ١٨٦)

فلن يكون للباطل نماء ولا لأهل الربيع بقاء مادامنا للحق دعاء وللعالم هداة، وللخير بناء ومتى كنا امرين بالمعروف صدقا، ناهين عن المنكر حقاً، فإن الباطل إلى اندحار، وأهله إلى انحذار، والحق إلى ظهور وانتشار، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١)

أسجد سعيّاً رتصالاً وذلك للصيام واعتقاد فيه، اللهم أعز الإسلام والمسلمين .. آمين .. آمين

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

سبحك ربنا

٢ أخرجه البخاري في المصنف (٥٨٨٩)، ومسلم في الطهارة (٢٥٧).

٣ أخرجه البخاري في أحداث الأسبوع (٣٣٥٦)، ومسلم في الفضائل (٢٣٧٠).

٤ ذكره عبدالرزاق في مصنفه (١١/ ١٧٥) (ج ٢٠٢٤).









بوت ثمرته النافعة فليس العنب فيه وإنما العنب والنقص من سوء تصرف الصائم وعدم صحة قلبه وطهارة ضميره وحسن تفكيره

والصالحون المنعمون يعلمون أن الصوم يجب أن يكون عن إيمان واحتساب وضيبط وتعظيم لشعائر الله سبحانه وتعالى. لا عن تقليد ومسايرة. كصوم من يصوم متوجعا متحسرا، ويفتل أوقاته بالنوم والبطالة، فمثل ذلك يقتل نفسه قتلًا معيوبًا، وينبغي سرعة انقضاء الشهر وكأنه ليس محسوبًا من عمره أوب ليس فيه ريابة لأجره، والعباد بالله.

إن المؤمنين الصالحين يقتدوا في صيائهم بالنبي ﷺ وبأصحابه الكرام. فقد كانوا راضين بالله وسرايع الله. مطمئنة نفوسهم مشرحة صدورهم مسرورين، شاكرين لله سبحانه الذي فسح لهم في العمر حتى بلغهم شهر الصيام، ولد يجعلهم من أصحاب القبور، فبذلك الابتداء لا يكون في أنفسهم اضطراب ولا انزعاج ولا ضيق ولا حرج، بل يكون أطيب أنفسهم وأهدأ بالًا وأهوى روحًا، وأحسن خلقًا في تعاملهم، وإذا أسلى الواحد منهم بخضم من الحمقى لم يحاره في حقه وسفاهه، بل يقول له مرنين: إني صائم كما أرشدك لذلك الصالح المصروف

ﷺ

وهم يعلمون أن العاية العطشى من الصوم هي التقوى بجميع معانيها، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة ١٨٣]

وهم كذلك يعلمون منزلة التقوى عند الله تعالى، وقوة تأثيرها وحسن نتائجها في جميع أعمالهم، فهي عاية تتطلع إليها أرواحهم وأقديهم، فتندفع إليها بقوة.

كما أنهم يعرفون أن الصوم أكبر حافز لتحصيلها، وخير أداة من أدواتها وأحسن طريق موصل إليها، ومن ثم يرفعها سياق القرآن في حثام الآية أمام أعينهم وقلوبهم هدا وصاء يسعون إليه عن طريق الصيام، فيكسبهم القوة عما افترقوه من الذنوب قبله، فيمنحهم الجد والمشاطة في القيام بوظائفهم تجاه دينهم وديارهم وأخراهم، وتدا وصف الرسول الكريم ﷺ الصيام باعتد وصدق، إذ يقول: «الصيام خنة»، أي: ستر ووقاية بقى صاحبه المعاصي وجميع المرائق التي يتردى فيها، والصيام حنة ما لم يحرقها بسوء من أعمال الإنم وسوء العية

أن الحسبات يضاعف أجرها من عشرة أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلا الصوم فلا يضاعف إلى هذا القدر، بل تواته لا يقدر قدره ولا يحصيه إلا الله تعالى، ولذلك ينولي الله سبحانه جزاءه بنفسه، والسبب في اختصاص الصوم بهذه المرتبة أمران:

**أحدهما:** أن سائر العبادات مما يطلع العباد عليه، والصوم سر بين العبد وبين الله تعالى بفعله حالصًا ويعامله به طالبًا لرضاء، وإلى تلك الإشارة بقوله: «فإيه لي». والآخر: أن سائر الحسبات راجعة إلى صرف المال أو استعمال البدن، والصوم يتضمن كسر النفس ويعرض البدن للنقصان، وفيه الصبر على مضض الجوع والعطش وترك الشهوات، وإلى ذلك الإشارة بقوله: «يدع شهوته من أجل».

**ثانيًا: حال المؤمنين وسلوك الصالحين في رمضان.**

المؤمنون يوفون أن الصيام من أعظم العون على محاربة الهوى وقمع الشهوات وتركبة النفس، وإيقاظها عند حدود الله تعالى، فيحبس الواحد منهم لسانه عن اللغو والسباب والانطلاق في أعراض الناس، والسعي بينهم بالنميمة المفسدة والعينة، كما أنهم يمتنعون عن العثر والخداع، والمطافف والمكر وارتكاب الفواحش واكل الرما، ويعاطي الرضوة، واكل أموال الناس بالباطل بأي نوع من الاحتيال.

والصالحون يسارعون في رمضان إلى فعل الحيرات وترك المنكرات: فعل الخيرات من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة على وجهها الصحيح وفي جهاتها المشروعة، وبذل الصدقات والحرص على تحصيل الرزق من وجوه الحلال، كما أنهم يحرصون على البعد عن اقتراف الآثام والفواحش، فإذا نسوا أو غلبت الواحد منهم نفسه على فعل معصية ذكر الله تعالى مسرعًا فاناب إليه واستعفر وتاب مما أصاب، وذلك لأن الصوم غرس فيه خشية الله تعالى ومراقبته، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَسَّهُ ذَنْبٌ مِنَ الشَّيْطَانِ نَذَرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف ٢٠١]

لذلك فإن المؤمنين يحفظون من كل ما يؤثر على صيائهم من سلوك مشين أو خلق مهين لأن النبي ﷺ قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، [البحري ١٩٠٣] فهو يوفون أن الصوم تهذيب لا تعذيب، وإذا لم



١٠ المؤمنون واعتكاف العشر الاواخر

**د. ومع صدقة الفطر:**

اللهم تقبل مما اعمانا، واجعلها خالصه  
لوجهك، وتب علينا، انك انت التواب الرحيم، وصل  
السلام وسوء وبارك على عبدك ورسولك محمد واله  
وصحبه اجمعين، والحمد لله رب العالمين

والمؤمنون يلزمون في هذا الشهر تلاوة القرآن،  
 كتاب الله تعالى، فإن حال سيدهم وأسوتهم ﷺ أنه  
 كان يزل عليه جبريل كل سنة في رمضان فيدارسه  
 القرآن فيعرض عليه القرآن عرضة واحدة، وفي عامه  
 الأخير عرضه عليه مرتين، فإذا هم يقتنون به ﷺ  
 فيكثرون من تلاوة القرآن الكريم، ولقد كان بعض  
 السلف من الصحابة وغيرهم يختم القرآن عدة مرات  
 في شهر رمضان، ومع تلاوة القرآن ومصاحبة  
 الصالحين يكون الجود والكرم في العطاء من رزق  
 الله الذي اتاهم فيحسنون إلى الفقراء والمحتاجين  
 واليتامى والمساكين متمثلين في ذلك برسول الله ﷺ  
 كما روى عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
 قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان  
 أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان  
 جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة في رمضان  
 حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا  
 لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح  
 المرسلة. [المحاري: ١٩٠٢]

فيحضر المؤمنون الصالحون من الصدقات لذلك  
كما أنهم يحرمون على تقطير الصائمين ليأثروا  
بذلك مثل اجور من فطروهم كما جاء في الحديث  
من فطر صائما كان له مثل أجره غير انه لا ينقص  
من اجر الصائم شيئا. [إمام احمد، والترمذي، وابن ماجه، عن  
ربيع بن خالد، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم  
٦٤١٥]

عن الصالحون والبر في رمضان

يحرص المؤمنون المتفوقون على الأزياد من البر  
وأعمال الخير هي رمضان، كسر الوالد بر وصلة  
الأرحام والأحسان إلى الأقربين وبخسوص الأهل

در تهیه در

سرد است. طوطمده یعنی الّاخ **ضلع** **بها** در **شماره** **فراخ** اختوان الحضور علی  
در حضور د فی تقصیر **بها** و **نفس** **الخط** **المستطی** لبرشه اختوان الحضور علی

حضر

﴿ اشهر ﴾

[illegible]







بالشهادتين وهي قول: لا  
إله إلا الله محمد رسول الله،  
وتجري عليه أحكام الإسلام  
في الظاهر، فإذا انضاف إلى  
ذلك تصديق الباطن كان مؤمناً  
عند الله تعالى.

وأدنى هذه الشعب إمطة ما يتوقع  
ضرره بالمسلمين من الأدنى. والحياء شعبة من  
الإيمان، لأنه وإن كان عريضة في بعض الأحيان، إلا  
أنه قد يكون تخلفاً واكتساباً كسائر أعمال البر، وهو  
وإن كان غريزة لكن استعماله على طريقة الشرع  
يحتاج إلى اكتساب ودية وعلم، فهو من الإيمان  
بهذا، ولكونه باعثاً على أفعال البر ومانعاً من  
المعاصي، وقد يطلق على كل طاعة على حده وصف  
الإيمان، كما في قوله تعالى ﴿ وما كان الله لينضيع  
إيمانكم ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقد اجمع العلماء على أن المراد صلاتكم إلى  
بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى الكعبة.

### ١٠ الإيمان يزيد وينقص

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الإيمان  
يزيد وينقص، وزيادته بالطاعات، وبفصاحته  
بالمعاصي والزلات، وقد استدل الإمام البخاري في  
صحيحه على ذلك بعدة نصوص منها، قوله تعالى:  
﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدي ﴾ [مريم: ٧٦] وقوله  
تعالى: ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم  
تقواهم ﴾ [محمد: ١٧].

قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: « وإن  
للإيمان فرائض وشرائع وحدود، فمن استكملها  
استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل  
الإيمان ».

وأهل الإيمان يتفاضلون ويتفاوتون في درجات  
الإيمان، فليس من حصل أكثر هذه الشعب كمن  
حصل القليل منها.

وقد قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من  
صحابه رسول الله ﷺ كلهم يخاف على نفسه  
البفاق، ما فيهم من أحد يقول إن إيمانه مثل إيمان  
جبرائيل وميكائيل، وأفضل هذه الأمة إيماناً بعد  
نبيها ﷺ: أبو بكر، فعمرو، فعثمان، فعلي، ثم  
الصحابة، خيار أولياء الله المؤمنين، وكما وصفهم ابن  
مسعود رضي الله عنه: « كانوا أبر هذه الأمة قلوباً  
وأعمقها علماً وأقربها تكلفاً ».

### ١١ خلاصة الإيمان

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه

## اعداد معادية محمد هيكل

قبول الطاعات، ومنها الصيام والقيام وإلا فقد  
يصوم الكافر ولكن عمله مردود لغياب أصل الإيمان.  
قال تعالى: ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة  
يخشبه الإنسان ماء حثي إذا جاءه لم يجده شيئاً  
ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع  
الحساب ﴾ [النور: ٣٩].

وقال سبحانه: ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل  
فجعلناه هباءً منثوراً ﴾ [الفرقان: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر  
ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء: ٤٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول  
الله ﷺ: « الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون -  
شعبة أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة  
الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان » [رواه  
مسلم].

وأصل الإيمان في اللغة: التصديق كما في قوله  
تعالى: ﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾  
[يوسف: ١٧].

أي بمصدق لنا، وأما في الشرع: فالإيمان قول  
باللسان وإقرار بالجنان وعمل بالأركان، أو هو قول  
وعمل، لذلك ورد في كثير من النصوص اقتران  
الإيمان بالعمل الصالح، مثل قوله تعالى: ﴿ إن الذين  
آمَنُوا وعملُوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس  
مزملاً ﴾ [الكهف: ١٠٧].

والإيمان شعب والطاعات كلها من شعب الإيمان.  
وقد نوب الإيمان البخاري، باب قيام ليلة القدر  
من الإيمان، وذكر الحديث الذي رواه أبو هريرة  
رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « من قام ليلة  
القدر إيماناً واحتساباً عفر له ما تقدم من ذنبه »،  
وكذلك باب الجهاد من الإيمان، وذكر الحديث الذي  
رواه أبو هريرة أيضاً عن رسول الله ﷺ قال: « انتب  
الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان به  
وتصديق برسولي إن أرجعه بما نال من أجر أو  
غنيمة أو أدخله الجنة ». وقد عد رسول الله ﷺ  
صيام رمضان من الإيمان.

وأعظم شعب الإيمان التوحيد، المعين على كل  
أحد، والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته،  
وقد علق العبد على العبد سحر في الإسناد



سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً».

ومعنى الحديث: أنه لم يطلب غير الله تعالى، ولم يسع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ، ولا شك أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه.

وقد بين القاضي عياض أن من كان كذلك صح إيمانه واطمأننت به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً دليل لتبوء معرفته، ونفاذ بصيرته، ومخالطة بشاشته قلبه، لأن من رضي أمراً سهلاً عليه، فكذلك المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعة الله تعالى، ولدت له

والإيمان الذي نتحدث عنه مرده للوحي الصادق: ولذا ابتدأ الإمام البخاري كتابه بكتاب الوحي، ثم الإيمان، ثم العلم، وذلك لعظم فقهه في الدين، وقد بين بذلك أن مراد العلم والإيمان لكتاب الله ولسنة رسوله ﷺ، ولا يجوز الرجوع في ذلك إلى علم الكلام أو الفلسفة.

والقرآن يطلق على معاني العمدة والوحيد وصف الإيمان، قال تعالى: ﴿كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإلى التهدي إلى صراط مستقيم﴾ [الشورى: ٥٢].

والعقيدة تزداد بها الحكم الجازم الذي يعقد الإنسان قلبه عليه بغير تردد أو شطط واصطلاح كثير من العلماء على إطلاق اسم التوحيد على مجمل الأمور الذي يجب أن يعتقدوا الإنسان، وهو الذي تضمنته كلمة - التوحيد - : «لا إله إلا الله»، والإيمان ثم القرآن هو منهج التربية المعتمد، وذلك لقول جندب بن عبد الله رضي الله عنه: «تعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فآزدنا إيماناً».

ولقول ابن عمر رضي الله عنهما: «لقد عشنا برهة من الدهر وإن احسبنا لبؤتَي الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة فتتعلم حلالها وحرامها وزواجرها وأوامرها وما يجب أن يوقف عنده منها، ولقد رايت رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فائحة الكتاب إلى خاتمة لا يدري ما أمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يوقف عنده منه، فيبترده من النقل».

وعلى الصائمين أن يحفظوا: هل زاد إيمانهم في رمضان أم نقص، وهل عظم بقيته أم قل، وإلا فرغ من أمره أدرك رمضان فلم يعفر له.

### بد تربية النفوس على تقوى الله ومراقبته

قال تعالى: ﴿يا أيها أمموا كتب عليكم الصيام

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ١٨٣].

فالعناية العظمى من الصيام تحصيل ثمرة التقوى، ومما اشتمل عليه هذا الشهر المبارك من التقوى كما يقول الشيخ السعدي في تفسيره:

١- أن الصائم يتروك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع وبحو ذلك من الشهوات التي تميل إليها نفسه متقرباً بذلك إلى الله راجياً بتركها ثوابه فهذا من التقوى

٢- أن الصائم يترب بنفسه على مراقبة الله تعالى فيتروك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع الله عليه

٣- أن الصيام يضيق مجاري الشيطان الذي يجري من أمم مجرى الدم، فبذلك يضعف نفوذه فنقل معه المعاصي

٤- أن الصائم يكثر طاعته والطاعة من خصال التقوى

٥- أن العنى إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقراء والمعدمين وهذا من خصال التقوى

٦- أن الصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها ويعيد إليها ما استلبته أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى كما قال النبي ﷺ: «الصوم حنة» [إزاد المعاد]

والتقوى هي ثمرة جميع الطاعات والعبادات، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدا ربكم الذي خلقكم والدرس من تلخذ لغيركم يقول﴾ [البقرة: ٢١]

وأصل التقوى كما بين الحافظ ابن رجب رحمه الله، أن يجعل العبد بينه وبين ربه وقاية تنقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه، وقاية تنقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه.

قال الشيخ رشيد رضا- رحمه الله - في المنار، وإعداد الصيام نفوس الصائمين لتقوى الله تعالى يظهر من وجوه كثيرة أعظمها شأناً، وأنصعها برهاناً، وأظهرها أثراً وأعلاها خطراً وشرافاً أنه أمر موكول إلى نفس الصائم لا رقيب عليه إلا الله تعالى، وسر بين العبد وربّه لا يطلع عليه أحد غيره سبحانه، فإذا ترك الإنسان شهواته ولذاته التي تعرف له في عامة الأوقات لمجرد الامتنال لأمر ربه والخضوع له لإرشاد دينه مدة شهر كامل في السنة ملاحظاً عند عروض كل رغبة له من أكل نفيس وشراب عذب، وفاكهة يانعة، وغير ذلك كزينة زوجة أو جمالها الداعي إلى ملايسنها - أنه لولا اطلاع الله تعالى عليه ومراقبته له لما صبر عن تناولها، وهو أشد التوق لها، فلا جرم أنه يحصل له من تكرار هذه



وإلا فإذا كان العبد لا يحسن التقوى فربما صام عن المباحات ثم انتبهت المحرمات فاطلق بصره وسمعه وسبر حورجها في كرام يعصبي السبعالي وقد صبح

الشهر عند بعض الناس شهر الفوازير والعروض المستمرة للأفلاك والمسلسلات، وهكذا حرص شياطين الأنس والجر على إفساد ثمرة التقوى في هذا الشهر

فعلينا أن نتقى الله تعالى في السر والعلانية، ونعلم أننا سوف نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى، وعلى تفریطنا سوف نندم وباعمالنا سنجزي، «وسعلم الذين ظلموا أي مقبلا ينقلبون» [السجدة ٢٢٦]

وحرص في سفرنا إلى الله لئلا لنا من زاد يزدود به للقاء الله تعالى، قال عز وجل: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب» [البقرة ١٩٧]

فهو سبحانه أحق أن نطاع فلا بعضى، وإن يذكر فلا ينسى، وإن يشكر فلا يكفر، ونحرص على ذلك في السر والعلن، ويستحيي من الله تعالى حق الحياة، قال الإمام أحمد - رحمه الله -

**إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تعلم**

**خلوت ولكن قل على رؤسك**

**ولا تحسن الله يفعل ساعة**

**ولا أن ما يخفى عليه يعيب**

واعلم أن تقواك لله عز وجل لن تتم ولن تكتمل حتى توفي العباد حقوقهم، وتعطى كل ذي حق حقه، وإن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا، ولذلك ختم المسمى ﷺ وصيته لمعاذ بقوله، «وخالق الناس بخلق حسن»، وجماع حسن الخلق أن يعطي من حرمك وإن تصل من قطعك وإن تعفو عمن ظلمك، فإذا كان يوم صوم أحدهم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، [متفق عليه]

وبعد، فهذا غيض من فيض نفحات هذا الشهر الكريم، وما ينبغي أن يحرص عليه المسلم في رمضان ويترعى عليه من إيمان وتقوى ومراقبة لله عز وجل وإلا فتمترات الصيام أجل وأعظم من أن نحصر.

فאלلهم عاملنا بما أنت أهله ولا تعاملنا بما نحن أهله فانت أهل التقوى وأهل المغفرة، واحعلنا من عتقاء هذا الشهر الكريم من النار، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الملاحظة: المصاحبة بعمل هذه المراقبة لله تعالى والحداء منه سبحانه أن يراه حيث نهاه، وفي هذه المراقبة من كمال الإيمان بالله تعالى، والاستغراق في تعظيمه وتقديسه أكبر معد للنفوس ومؤهل لها لضبط النفس وزيادتها في الدنيا ولسعادتها في الآخرة، كما مؤهل هذه المراقبة النفوس المتحلية بها لسعادة الآخرة تؤهلها لسعادة الدنيا أيضا، انظر هل يقدم من ملات هذه المراقبة قلبه على عشر الناس ومخادعهم، هل يسهل عليه أن يراه الله اكلا لأموالهم بالباطل هل يحتال على الله في منع الزكاة، هل يحتال على أكل الربا، هل يقترف المنكرات جهارا، هل يخرج السيئات ويسدل بابه وبه الله ستارا، كلا، إن صاحب هذه المراقبة لا يسرسل في المعاصي، إذ لا يطول امد عقلته عن الله تعالى، وإذا نسي والتم نسيء منها بكون سريع التذكر قريب الرجوع بالتوبة الصحيحة

يقول تعالى: «إذ الذين اتقوا إذا مسه طائف من الشياطين تنكبوا فإبادا هم منصرون» [الأعراف ١٠٢]

فالصيام اعظم مربب للإرادة وكابح لجماع الأهواء، فاجدر بالصائت أن يكون حرا يعمل ما يعتقد أنه خير، لا عبدا للشهوات، إنما روح الصيام وسره في هذا القصد والملاحظة التي تحدث هذه المراقبة، اهـ

ونحن بصيامنا لشهر رمضان كما أمر الله: كما على رجاء حصول ثمرة التقوى، ويكون بذلك قد أخذنا لأنفسنا بسبب هو من أعظم اسباب النجاة من النار ودخول الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر»، [رواه مسلم]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى، إلا ماعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا» [رواه البخاري ومسلم]

### ❖ أساس التقوى ❖

والتقوى لا تتم في هذا الشهر ولا في غيره إلا بعلم نافع وعمل صالح وأساس التقوى أن يعبد العبد ما يتقي، ثم يتقي، ولذلك يجب علينا أن نتعرف على الواجبات والمستحبات في هذا الشهر الكريم ويتمثلها ونتعلم المحرمات والمكروهات، ونتباعد بأنفسنا عنها، بل لاند من إبلاغ الحق، تغلبا لحرمات الله جل وعلا: «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» [الحج ٣٢].



# الحيانة الربانية

إعداد / محمود المراكبي

ومن المدهي ان اهم المهام التي يتولاها مصمموا الأجهزة والآلات والمكينات التي تعامل مع الطاقة باي صورة من صورها، ان يجعل لها أنظمة تبريد وتسخيم، سواء أثناء حركة الآلة نفسها او في فترات الصيانة الدورية، وكلنا نعلم ان السيارات والطائرات والقطارات والسفن وغيرها تدفعها المحركات، ولا بد للأجزاء المتحركة من زيوت معينة، وبقاوة ولزوجة محددة، حتى تحافظ على معدلات أدائها، واي خلل في عملية التبريد هذه تصيب الآلة باعطال وخلل في أداء وظيفتها، وكل صانع يضع مواصفات أنظمة التبريد لما يبكره من آلات.

هنا نرى ما التبريد الذي يحتاجه الإنسان حتى تكون حركته في الحياة الدنيا على امتل صورة.

إنما دائما نتوجه بمثل هذا السؤال إلى علماء النفس أو الأطباء أو غيرهم، وهم من خلال علمهم وابعائهم يقدمون العديد من الإجابات، فهل فكرنا في ان نطرح هذا السؤال نحو خالق الإنسان؟ إذا أردت ان تعرف الإجابة فعليك ان تتوقع وجود نظامين للصيانة والتبريد أحدهما ملازم لحركة الإنسان اليومية في الحياة. والثاني صيانة دورية سنوية تجدد فيه أجهزته الاحتراق. لتعود إلى حالة التشغيل الأمثل، و الضبط الشامل لكل الأجزاء.

**رد اولاً: الصيانة المصاحبة للحركة اليومية .**

دعنا نقابل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي روي عن النبي ﷺ حيث يقول: «تحترفون تحترقون، فإذا صليتم الفجر غسلها، ثم تحترفون تحترقون، فإذا صليتم الظهر غسلتها، ثم تحترفون تحترقون، فإذا صليتم العصر غسلتها، ثم تحترفون تحترقون، فإذا صليتم المغرب غسلتها، ثم تحترفون تحترقون، فإذا صليتم العشاء غسلتها، ثم تنامون فلا يكتب عليكم شيء حتى تستيقظوا» (١).

إن تكرار كلمة احتراق عشر مرات في الحديث ليست مصادفة، وإنما هو أسلوب تأكيد تعرفه العرب، فالاحتراق الأول مد استيقاظ المسلم من يومه حتى صلاة الفجر، يعسله الوضوء الأول لصلاة الفجر، والمراد هنا التبريد، بمعناه المعاصر، واحتراق المرء في حياته إما ان يتم طاعة الله تعالى في قلبه، او يتمر معصية ينكت

اظهر العلم الحديث ان ما مراد من انبياء في الحيات

الدنيا، هو مظاهر متعاقبة للطاقة، وان الحركة في الكون لا

تدنا إلا عن عملية احتراق، والاحتراق طاهره لا تحتاج

إلى لبيل، فكل ما في صفحة الكون في حال احتراق،

والسمة التي تختار مئآت الكيلومترات من الشمس،

وصورها بصل لما مبعث فيها الطاقة، والطاقة ملازمة

لوج الحار وحركة الرياح، حتى الشجر الأخضر وعملية

التمثيل الكلوروفيللي التي يقوم بها، ينتج عنها غاز

الأكسجين الذي هو اساس عملية الاحتراق، وصدق الله

العظيم القائل في كتابه الكريم: الذي جعل لكم من الشجر

الأخضر ماراً فباداً انتم منه توفون (يس ٨٠)، ولابد

للإنسان من الطاقة وعملية الاحتراق حتى يسعى في

الأرض، وقد عرف الانسان منذ القدم الحاجة إلى الطعام،

وقد اظهر الطب الحديث ان الطعام لا يمد الإنسان

بالحيتاميات والمعادن والأملاح فقط وإنما يمدّه ايضا

بالسعرات الحرارية، وعندما درس العلماء صنوف الطعام

والشرب، علموا مقدار الطاقة التي يقدمها كل منها،

ولقد

الطعام إلى سعرات حرارية ويستخلص منه ما يدفع

الجسم من الهياكيات وغيرها



المعصية ويحسر يوم الحساب مع من قال فيه الحق تبارك وتعالى: «يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» [الزمر آية ٦٠]

وفي الحديث الشريف الذي

أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة العجر: «يا بلال، حبلني بارجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف بعلبك بين يدي في الجنة». قال: ما عملت عملاً أرجى عندي أمي لم اتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي» (٥١).

وبروي مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أبلغكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» (٦٠). والمراد هنا الجهاد في سبيل الله، فجهاد النفس والشيطان يكونا بدوام الطهارة وإسباغ الوضوء، وحب الصلاة والمداومة عليها من أعظم الإيمان، فالصلاة عماد الدين، ومن أقامها أقام الدين واستعمل الأسلوب الرباني في صيانة الكيان الإنساني، وضمن أن يبعث يوم القيامة ونوره يسعى من الله.

### د. ثانياً: الصوم الفضل صيانة سنوية للإنسان

كتب علينا الصيام كما كتب على الذين من قبلك، فبدلت الأمم أحكام الصيام، وحافظ عليها المسلمون كما أداها النبي وأصحابه، وكانت معظم شعوب الدنيا، ترى أن الصيام هو الوسيلة الطبيعية للشفاء من كثير من الأمراض. وقد انتبه الحكماء قديماً وحديثاً لفوائد الصيام فقد أوصت مخطوطات حكماء الإغريق، ومبهم سقراط وأفلاطون وأرسطو وجالينوس وأندوكا أن الصوم هو الطريق الطبيعي للشفاء من الأمراض، والأطباء يجربون في العصر الحديث دعوتهم إلى الصيام بعدما راوا النتائج المبهرة التي يقدمها هذا الصوم للإنسان في مواجهة مختلف الأمراض. حتى إماما جدد البوم على شبكة الإنترنت مواقع ومجلات باكملها خاصة بالصوم.

مثلاً موقع الصوم [www.fasting.com](http://www.fasting.com)

إن الدواء لكثير من الأمراض موجود في داخل كل منا، فجميع الأطباء يؤكدون اليوم أن الصوم

في صلب سواد على كسر ركة القلب والوضوء لا يغسل الجوارح ويطفئ من درجة حرارة الأعضاء فقط، وإنما يزيل سواد المعصية، ويستبدله بضيء المعفرة، فالأطباء وعلماء النفس وغيرهم سيعقلون دور الشيطان في عملية الاحتراق ودورة التبريد اللازمة لها، وعندما نرجع إلى الوحي يتبين لنا أمور جديدة، يقول رسول الله ﷺ فيما يرويه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليوضأ» (٦١).

وتحلل الأطباء ظاهرة الغضب أن سببنا ما أدى إلى ارتفاع ضغط الدم، ولا يدركون أن الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق، قد وسوس للغضبان في عقله ونفسه، ودمع طاقة زائدة في بصره، فظهرت أعراض ارتفاع ضغط الدم، وعلاج هذا العرض عند الأطباء حبوب تخفض ضغط الدم، وهذا جيد، ولكن الدواء الحقيقي علاجه في الوضوء الذي يعادل الطاقة الزائدة ويحدث تبريداً سريعاً. فيسبب انخفاضاً في درجة حرارة أعضاء الوضوء ومن ثم تضيق الشعيرات الدموية المعرضة لماء الوضوء، وبالتالي تقل الدماء التي تصلها، وتطفئ ثورة الشيطان في عروق ابن آدم، ويصيق عليه مجرى العروق، فيقضي على الداء وأعراضه مغا فالوضوء إذن له دور هام في عملية الاحتراق، وقد

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم، فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه، خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجليه مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقياً من الذنوب» (٦٢). إن الوضوء فقط هو الطهور الحقيقي للمثول بين يدي الله ومناجاة.

وفي الحديث الشريف: «الطهور شطر الإيمان» (٦٣)، فما بالك بالصلاة، وهي أشرف مناجاة بين العبد وربّه، فرضها الله تعالى على نبيه من فوق سبع سماوات، ولهذا من أداها بتلقى خلالها نور الهداية والتوفيق من الله تعالى، فيضيء قلبه في الدنيا ويحشر يوم القيامة ووجهه كالدرر يوم تمامه، أما من يحترق طوال يومه حائراً بين المعاصي، ضائعاً في دروب النفس والشيطان والهوى، يتردى بين الكبر والخيلاء، والظلم والاستبداد والحسد والحقد والبغضاء، فإن قلبه في الدنيا مغلف بسواد



الوصول إلى مقام التقوى، فقد ختم آية التكليف بالصيام بقوله تعالى: (لعلكم تتقون)، وفي السنة المطهرة تجد للصوم دوره البارز في خفض تأثير الشيطان على ابن آدم، فشهر رمضان بمثابة معركة بين الإنسان واعدائه الألداء من الشياطين وأعوانهم، فالصيام من العبادات القليلة التي لا مجال للرياء فيها، وكان إغلاق أبواب جهنم، وفتح أبواب الجنان، وتصفيد الشياطين، كل ذلك من عون الله تبارك وتعالى للعبد، وتيسيره له حتى يخلص في عبادته، ولا بد للمرء من جهد يبذله، وعمل صالح يقدمه، والصوم يحاصر الشيطان ويضيق عليه مجاري العروق، فيحد من تأثيره على أعضاء جسد الإنسان، ووسوسته الخبيثة على نفسه، فشهر رمضان يمثل حصاراً مستمراً على الشيطان، ولو اداه ابن آدم كما يسعى، ولم تحرم الطعام والشراب فقط بل توفى عن العزيمة والمضيئة، واكل الربا، والحوض في الأعراض، واكل السحت والمال المكتسب من الرشوة والحرام، وشهادة الزور، وقول الباطل، والانسحاق وراء المفايد والشهوات، وتجنب المنكرات، وسارع إلى الخيرات، فما بالك لو صاحب الصيام، طول القيام، مع تلاوة خالصة للقرآن، بعيش خلالها في رياض الذكر الحكيم، وفحص أخطاء الله الصالحين القانتين، فيشارف على منازل الشهداء والصديقين إن الامتناع عن الطعام والشراب طوال شهر كامل يحقق صيانة سوية للجهاز الهضمي مع التصديق على الشيطان وحركته في العروق، ويعرج بالروح إلى بلاد الأفراح، فتستاق الأرواح إلى دار السعادة في مقعد صدق عند الملك المقير، فالحلهم وفنا لطاعتك في هذا الشهر الفضيل، وما بعده من إمام عمرنا، ومنعنا باسماعيا وفينا أبدا ما بقيتنا، واحمينا مع حبيبك ومصطفاك في الدنيا والآخرة، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وكل عام وأنت بخير

### النوامش

- ١ - حديث عبد الله بن مسعود أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط حديث ٢٢٢٤، وفي المعجم الصغير، وكرهه الحطاب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن علي بن الحسن، أبو صر الصيرير
- أخرجه أحمد حديث ١٧٣٠٢ في مسند الشاميين، وأبو داود في سننه حديث ٤١٥٢ كتاب الإبل.
- ٢ - أخرجه مسلم حديث رقم ٣٦٠ كتاب الطهارة
- ٤ - أخرجه مسلم حديث رقم ٣٢٨ كتاب الطهارة
- ٥ - أخرجه البخاري حديث رقم ١١٤ كتاب الجعنة
- ٦ - أخرجه مسلم حديث رقم ٣٦٩ كتاب الطهارة

ضرورة حيوية لكل إنسان حتى ولو كان يبدو صحيح الجسم، فالسموم التي تتراكم خلال حياة الإنسان لا يمكن إزالتها إلا بالصيام والامتناع عن الطعام والشراب. يقول أحد الأطباء: يدخل إلى جسم كل واحد منا في فترة حياته من الماء الذي يشربه فقط أكثر من مئتي كيلو غرام من المعادن والمواد السامة كل واحد منا يستهلك في الهواء الذي يستنشقه عدة كيلوغرامات من المواد السامة والملوثة مثل أكاسيد الكربون والرصاص والكبريت. إن الحل الأمثل لاستئصال هذه المواد المتراكمة في خلايا الجسم هو استخدام سلاح الصوم الذي يقوم بصيانة وتنظيف هذه الخلايا بشكل فعال، وإن أفضل أنواع الصوم ما كان منظمًا. وبحر عندما نصوم لله شهرا في كل عام إنما نتبع نظاما ميكانيكيا جيدا لتصريف مختلف أنواع السموم من أجسادنا

### دكتور ثالثاً: الصوم أقوى سلاح للأضطرابات النفسية دكتور

من غريب الإنبياء التي لفتت انتباهي في الصوم قدرته على علاج الاضطرابات النفسية القوية مثل الفصام: حيث يقدم الصوم للدماغ وخلايا المخ استراحة جيدة، وينفس الوقت يقوم بتطهير خلايا الجسم من السموم، وهذا ينعكس إيجابيا على استقرار الوضع النفسي لدى الصائم

حتى إن الدكتور يوري نيكولايف Dr. Yuri Nikolayev مدير وحدة الصوم في معهد موسكو النفسي قد عالج أكثر من سبعة آلاف مريض نفسي باستخدام الصوم، حيث استجاب هؤلاء المرضى لدواء الصوم فيما فشلت وسائل العلاج الأخرى، وكانت معظم النتائج مبهرة وباجحة واعتبر أن الصوم هو الدواء الماحك لكثير من الأمراض النفسية المزمنة مثل مرض الفصام والاكتئاب والقلق والإحباط

### دكتور رابعاً: الصوم يخفض الشهوة الجنسية دكتور

إن إنتاج الهرمون الجنسي يكاد يكون معدوما أثناء الصوم، وهذا ما حدثنا عنه الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بقوله: (معليه بالصوم فإنه له وجاء) والوجاء هو رشح عروق البسطنتين فتكون شبيهة بالخصاء في هذه الكلمة إشارة قوية وعلمية لانخفاض شهية الصائم الجنسية بسبب انخفاض هرمون الجنس عنده حتى الحدود الدنيا

### دكتور خامساً: صيام المتقين دكتور

إن هدف الصوم كما حدده القرآن الكريم هو

## مشروع تيسير حفظ السنة

### من صحيح الأحاديث القصار



١٢٨٠ عَنْ ابْنِ عُمر رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ إصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ قَدْعًا بِهَا، وَيَدُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى بِاسْطِهَا عَلَيْهَا.

م (٥٨٠) د (٩٨٧) ت (٢٩٤) هـ (٩١٣) ح (١٩٤٢)

١٢٨١ عَنْ عامرِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ حَتَّى أَرَى بِنَاضِ خَدِّهِ) م (٥٨٢) ح (١٤٨٤)

١٢٨٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَشَهُدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

م (٥٨٨) ح (٧٢٤١) د (٩٨٣) ح (١٩٦٧)

١٢٨٣ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَاعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

د ٥٩٠١ ح ٢١٦٨١ د ١٥٤٢١ ب ١٣٤٩٤١ ح ٣٨٤٠١

١٢٨٤ عَنْ ذُوْنَانَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَخْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَعَكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

د ٥٩١ ح ٢٢٤٣٨ د ١٥١٣ ب ١٣٠٠١ ح ٩٢٨١

١٢٨٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» غَفَرْتُ خَطَايَاَ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

د ٥٩٦ ح ٨٨٤٢ ح ٢٠١٣

١٢٨٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَسْكُتْ.

م (٥٩٩)

٢٨٣ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَفْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَحَضْتُ فَلَا يَقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ الشَّيْءُ، فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ.

م (٦٠٦) ح (٢٠٨٩٦)

٢٨٤ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ سَجْدَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَوْ مِنَ الصُّبْحِ قَدْلَ أَنْ يَطْلُعَ فَقَدْ أَدْرَكَهَا، وَالسَّجْدَةُ إِمَّا هِيَ الرُّكْعَةُ».

د ٦٠٩ ح ٢٤٥٤٣ هـ ٦٠٠ ح ١٥٨٤

٢٨٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَكْتَبْتُ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكُلْ بَغْضِي بَعْضًا فَادْنُ لَهَا بِنَفْسٍ نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّهْرِيرِ».

م (٦١٧) ح (٩٩٦٢) ح (١٥١٠)

٢٨٦ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَنْحَرَ جَزُورًا لَنَا وَنَحْنُ نَحْبُ أَنْ تَخْضُرَهَا قَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّا نَطْلُقُ وَنُطْلِقُكُمْ مَعَهُ فَوْجِدْنَا الْجُزُورَ لَمْ تَنْحَرْ فَنَحَرْتُمْ فَطَعْتُمْ ثُمَّ طَبَخْتُمْ مِنْهَا ثُمَّ أَكَلْنَا قَبْلَ أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ».

د ٦٢٤ ح ١٥١٦

٢٨٧ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرُكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَا اللَّهُ أَجْوَاهُمْ وَقُنُورُهُمْ نَارًا، أَوْ قَالَ:

د ٦٢٨ ح ٣٦١٦ ب ١٦١ هـ ٦٨٢

حَسَا اللَّهُ أَجْوَاهُمْ وَقُنُورُهُمْ نَارًا،» عَنْ جَابِرِ بْنِ سَفْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ.

م (٦٤٣) ح (٢٠٨٥٦) ب (٥٢٧) ح (١٥٢٧)



١٣٠٠ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَغْلِبَنَّكَ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكَ، إِلَّا إِنَّهَا الْعِشَاءُ وَهُمْ يُغْتَنُونَ بِالْإِبِلِ». م (٦٤١) ح (٤٥٧٢) ر (٤٩٩٤) هـ (٧٠٤) ج (١٥٤١)  
 ١٣٠١ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أَمْرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ يَمِينُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا». قَالَ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا فَإِنْ أُرْكَنْتَ بِهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ تَأْفِةٌ». م (٦٤٨) ح (٢١٣٦) ر (٤٣١) هـ (١٢٥٦).

١٣٠٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَحْرِقَ عَلَى رِجَالِ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ». م (٦٥٢) ح (٣٧٤٣)

١٣٠٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَغْمَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَا، فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ الدَّاعِيَ بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاجِبٌ». م (٦٥٣)

١٣٠٤ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاتَّزَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ بِمَشْيٍ فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بِصُرَّةٍ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ». م (٦٥٥) ح (٩٣٣٦) ر (٥٣٦) ت (٢٠٤) ن (٦٨٢) هـ (٧٣٣).

١٣٠٥ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نَصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». م (٦٥٦) ح (١٠٨١) ر (٥٥٥) ت (٣٢١) ج (٢٠٥٦)

١٣٠٦ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يَطْلُبُكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بَشْيَءٍ فَيَذَرُكَ فَيَكُنَّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». م (٦٥٧) ح (١٨٨٢) ت (٢٢٢) هـ (٣٩٤٦)

١٣٠٧ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَارْتَدَّا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَتَقَرَّبَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَهَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ لَكُمْ بَكْلٌ خَطُوءَ دَرَجَةٍ». م (٦٦٤)

١٣٠٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطُوتَاهُ إِحْدَاهُمَا نَحْطُ خَطِيئَةٍ وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً». م (٦٦٦) ح (٢٠٤٤)

١٣٠٩ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَمْسِ كَمَلَتْ نَهْرُ جَارِ غَمْرِ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». م (٦٦٨) ح (٩٥١) ج (١٦٢٥)

١٣١٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْتُوهُمْ أَحَدَهُمْ وَاحِقُهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُهُمْ». م (٦٧٢) ح (١١٩٠) ج (٢١٣٢)

١٣١١ عَنْ أَبِي سِنَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَلَامًا، وَلَا يَوْمَ مِنَ الرِّجْلِ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ». م (٦٧٣) ح (١١٠٦٢) ر (٥٨٢)

١٣١٢ عَنْ الْأَجْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَنُ فِي الصُّنْحِ وَالْمَغْرِبِ. م (٦٧٨) ح (١٨٤٩٧) ر (١٤٤١) ت (٤٠٦) ن (١٠٧٥).

١٣١٣ عَنْ خُصَّافِ بْنِ إِيمَاءٍ الْأَعْفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى لَجِيانٍ وَرَغْلٍ وَذُكْوَانٍ وَغَضِيَّةٍ عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، عَقَارُ عَمْرِ اللَّيْلِ لَهَا، وَاسْتَلَمَ سَالِمُهَا اللَّهَ». م (٦٧٩) ح (١٦٥٠) ج (١٩٩٤)

١٣١٤ عَنْ أَبِي قِنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قَبِلَ الصُّنْحَ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ. م (٦٨٣) ح (٢٢٦٩٥)



الزكاة، والحج، وصوم  
رمضان. هذا لفظ البخاري،  
وفي لفظ مسلم: «وصيام  
رمضان والحج»، فقال رجل:  
والحج وصيام رمضان، قال ابن  
عمر: لا، صيام رمضان، هكذا

سمعته من رسول الله ﷺ، وإنما خص

الله الصوم بشهر رمضان في هذه الأمة، لأنه الشهر  
الذي نزل فيه القرآن، الذي هو اعظم كتاب سماوي  
نزل لهداية البشر، وإصلاح دينهم وديانهم، وسيرهم  
إلى ربهم، ومعاملتهم فيما بينهم، وهو الكتاب الذي  
لا يصلح الخلق إلا التمسك به.

لقد أكرم الله هذه الأمة بالقرآن الذي فيه نبا ما  
قبلها، وخير ما بعدها، وحكم ما بينها، وهو الفصل  
ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن  
ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله  
المتين، والذكر الحكيم والصراط المستقيم، وهو الذي  
لا تزغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة الضعفاء، ولا  
يشبع منه العلماء، لا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنتهي  
عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن  
حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

وقد وصفه الله عز وجل بأوصاف عظيمة منها  
أنه هدى للمتقين: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ  
هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، وهو هدى للناس: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ  
الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى  
وَالْفُرْقَانِ﴾، كما وصفه الله عز وجل بأنه روح تحيا  
به القلوب: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾،  
وهو الذي يهدي للطريق المستقيم ويحمل البشارات  
العظيمة: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ  
وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ  
أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (٩)، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أغندنا  
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، وهو الفرقان والنذير: ﴿تَبَارَكَ  
الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾،  
كما وصفه الله عز وجل بأنه شفاء وهدي ورحمة:  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ  
لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ورتب الله عز وجل الأجر العظيم والثواب  
الجزيل لمن تعلم القرآن وعلمه، وجعلهم خيرة هذه  
الأمة، قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». [رواه  
البخاري].

وقال عليه الصلاة والسلام: «من قرأ حرفاً من  
كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا  
أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم  
حرف». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح. وقد  
تسابق المتسابقون لهذا الفضل العظيم والأجر  
الجزيل وتطلعت النفوس إلى قراءته وحفظه



## أعداد مصحفي البصرة إلى

الحمد لله رب العالمين، واصلني واسلم على ميمنا  
محمد خير النبي وآله الطيبين الطاهرين  
للعالمين، وقوة للعاملين، وحجة على العباد أجمعين.

ب بعد فإن الله بعث محمدا ﷺ بأكمل الأديان  
واقومها بمصالح العباد وأنفعها لهم في المعاش  
والمعاد، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَ  
دِينَكَ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكَ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكَ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾  
[المائدة]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ  
أَقْوَمُ وَيُنشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ  
أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

ومن ثم ختم الله به الأديان، وجعله صالحاً لكل  
زمان ومكان، ومصلحاً لنشئون الناس الدينية والدينية  
المجتمعية والفردية.

وكانت الأركان التي بني عليها الدين الإسلامي  
متنوعة التكليف، فمنها الأعمال المبنية المحضة، ومنها  
الأعمال المالية المحضة، ومنها الأعمال الجامعة بين  
البدنية والمالية، ومنها ما يكون المطلوب فيها فعلاً،  
ومنها ما يكون المطلوب فيها كفا عن محبوبه نوعت  
هذا التنوع ليشمل الدين جميع أنواع العمل والتكليف  
فيتجسم فيه التعبد لله تعالى من كل وجه، وتهذيب النفوس  
وتعويدها على طاعة الله من كل ناحية.

وكان من دعائم الإسلام وأركانه صيام شهر رمضان  
كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا  
إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء



ولا تقتصر همك على ذلك، بل احرص أن تكون ذا همة عالية وممن يختم القرآن في كل ثلاث ليال، فإن هذه أيام فاضلة كان السلف يهتمونها، وليكن لك قراءة في بيتك وطريقك، واحذر مصاحبة البطالين فارغي العقول والأوقات.

وقد أوصى بعض السلف أصحابه فقال: إذا خرجت من عندي فتفرقوا لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه، ومتى تجمعت تحدثتم.

وعلى كل من استراحه الله رعية أن يهتم على قراءة القرآن ويشجعهم على حفظه ويجعل لهم الجوائز القيمة والعطايا السنوية ليفوز بالأجر العظيم ليكون له مثل أجورهم، فالدال على الخير كفاعله، ولتكن بيوتنا مثل بيوت سلف هذه الأمة لا تسمع فيها إلا أصوات القرآن.

### نَدَاةُ الْقُرْآنِ

يجب عليه أن يخلص في قراءته ويريد بها وجهه تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة أو نحو ذلك، وأن لا يقصد بها توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رئاسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو نناء عند الناس أو صرف وجوههم إليه ونحو ذلك.

وإن يراعي الألب مع القرآن فيستحضر في ذهنه أنه يناجي ربه ويقرأ كتابه فيتلوه على حالة من يرى الله تعالى، فإن لم يكن يراه، فإن الله سبحانه وتعالى يراه، وذلك بأن يقدر كأنه واقف بين يدي الله تعالى، وهو ناظر إليه ومستمع منه، ويستحب له إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالخلال ثم السواك أو نحوه، وأن يجلس عند القراءة مستقبل القبلة مستوياً متخشعاً، ذا سكونة ووقار مطرفاً رأسه غير مسترفع ولا على هيئة التكبر.

ويُسَنُّ أن يقرأ على ترتيب المصحف، وتستحب القراءة بالترتيل وتحسين الصوت بشرط ألا تخرج عن حدود الواجب شرعاً من إخراج كل حرف من مخرجه موافق حقه ومستحقه.

ويستحب أن يكثُر من البكاء عند القراءة والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع وطريقة تكلف البكاء أن يحضر قلبه الحزن، فمن الحزن ينشأ البكاء، ووجه إحضار الحزن أن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل في امتهال أوامره وزواجه فيحزن لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية فليبك على فقد ذلك منه فإنه من أعظم المصائب.

ويُسَنُّ أن يتعاهد القرآن ويكثر من قراءته ما أمكن في كل وقت بلا استثناء.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وبليلنا إلى جناتك، جنات النعيم. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وتطبيق أحكامه والعبرة بما فيه من قصص ومواعظ فترك العلماء قراءة الحديث وتعليم العلم في رمضان وأقبلوا على المصحف وكان منهم من يختم كل ثلاث ليال مرة، وبعضهم كل ليلتين مرة، وآخرون لهم في كل ليلة ختمة، والسنة أن يختم القرآن في كل شهر مرة. **رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو.**

وهذا القرآن سهل قراءته، سريع حفظه، ميسر فهمه، قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾، وتأمل في حال الصغار وكيف يسره عليهم قراءة وتلاوة وحفظاً.

قال ابن القيم: هجر القرآن أنواع: هجر سماعه والإيمان به، وهجر العمل به، وهجر تدبره، وهجر الاستشفاء به في أمراض القلوب والأبدان، وهذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: والمطلوب في القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم يكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم والدين.

ومن أحسن صنعة القرآن وتلاوته وتدبر معانيه وتطبيق أحكامه فإن القرآن يصحبه حتى يقوده إلى الجنة في درجاتها العليا، كما في الحديث أن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»، **رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٢٢).**

وإذا أردت - أخي القارئ - الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه والى سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو ظهرت قلوبكم ما شيعتم من كلام ربكم.

وقال الحسن البصري - في نصيحة غالية -: يا ابن آدم، والله إن قرأت القرآن ثم أمنت به ليطولن في الدنيا حزنك، وليستدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

أما حال المنافقين والكسالى فإن حالهم كما قال **أوس ابن عبد الله**: «نقل الحجارة أهون على المنافقين من قراءة القرآن».

فاحرص أخي المسلم - على الاستفادة من أوقائك، والزم نفسك الجد والمثابرة، ولو رتبت لنفسك قراءة جزئين أو ثلاثة بعد كل صلاة لحصلت خيراً عظيماً، وإذا كانت قراءتك في المسجد فإن لك نصيباً من حديث الرسول ﷺ: «المسجد بيت كل نقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله في الجنة». **رواه الطبراني وصححه الألباني في الترغيب والترهيب.**



اعداد / متولي البراجيلي

# رمضان والفقر إلى الله

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

إن بوالى الأناد وحرور البرس من عطف المخادد الى يكادها الإنسان في دنياه.

ولا سكر في الدنيا مكاديات كسره والله تعالى يقول: لقد خلقنا الإنسان في كبد (البلد: ٤)

فعمرك وسنواك رأس مالك، وأنت في تجارة. يقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أنلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب اليم (١٠) تُؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾

[الصفحة: ١٠، ١١].

ويقول رسول الله ﷺ: «... كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها» [صحيح مسلم]. فكل يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾

[التوبة: ١١١].

ومنهم من يبيعها بخسنا للشيطان والهوى باتباعهما، فيوبق نفسه (يهلكها): «وقال الشيطان لما قضى الأمان إن الله وعدكم وغد الحق ووعدكم فاخلفكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي» [إبراهيم: ٢٢].

ويقول تعالى: ﴿فرايت من اتخذ إلهه هواً وأضله الله على علم﴾ [الجنابة: ٢٣].

والنبي ﷺ يعظ رجلاً، فيقول له: «اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» [شرح السنة للبغوي].

ولأهمية العمر كان مسيم الرسالة والذارة. قال الله تعالى: ﴿اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير﴾ [فاطر: ٣٧]

فالإنسان يضيع عمره وهو لا يدري مقدار خسارته وغيبته الذي يحصده، ويبين خطر هذا: أن المرء إذا كان في آخر عمره، وشعر بايامه المعبودة

فلو تأملت في حالك وحال غيرك لا تغفلت! أين الطفولة ببهجتها وبراعتها؟ أين الشباب - زهرة العمر - بأحلامه وفتوته؟ كل إلى انتهاء وفناء. يقول الله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً وممكم من يشوفي من قبل وتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون﴾ [غافر: ٩٧].

فهل اتعظنا بتبدل حالنا من قوة إلى ضعف، وهل غفلنا ما قاله ربنا ﷻ: «فوالذي نفسي بيده، لو لم تكن معاناة والم في الحياة الدنيا - مع استحالة ذلك - إلا تغفلت الأيام والأعوام؛ لكفى به مكرراً لصفوها. فالإنسان محاط باقسام الزمن الثلاثة: الماضي والحاضر، والمستقبل، ماض عاشه وقصر في طاعة ربه فيه ولا يدري ما الله فاعل فيه، وحاضر يخوض فيه، ليس على المامول منه، ومستقبل مجهول يخشى مجيئه وهو على حاله واعوجاجه لم يصح مساره بعد.

## تد عمرك هو رأس مالك

إن رأس مال العبد في حياته هو عمره، كلف بأعماله في فترة وجوده في الحياة الدنيا، وهي له كالسوق: فإن أعمله في خير وطاعة ربح، وإن أعمله في شر ومعصية خسر، وكل يوم يتقلت منا من غير طاعة ربنا عز وجل، فهو خسار، كمن يقطع كل يوم جزءاً من رأس ماله ويلقي به في الماء. وفي الحديث: «ليس من عمل يوم إلا يختم عليه» [صحيح الجامع]. وعن الحسن البصري رحمه الله قال: ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم، يقول: يا أيها الناس، إني يوم جديد، وإني على ما يعمل في شهيد، وإني لو عريت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة



بالخسران، في الوقت الذي فرط فيه، ولم ينافس في فعل الخيرات لينال أعلى الدرجات، لذا قالوا: لا يخرج إنسان من الدنيا إلا حزيناً، فإن كان مسيئاً فعلى إيساعته، وإن كان محسناً فعلى تقصيره. وفي قول ربنا تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾. «الا تخافوا: الخوف من المستقبل أمامهم، ولا تحزنوا: والحزن على الماضي خلفهم».

### ❖ ثم التباطؤ في الطاعة؟ ❖

إذا كان الحلم والأناة حلية المؤمن ومن زاده في مسيره إلى الله تعالى، وهما صفتان يحبهما الله كما قال النبي ﷺ لاشج عبد القيس: إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة. [رواه مسلم]. إن الثاني والنظر في الأمور وتقليب عواقبها لهو من المحمودات، إلا في حال الطاعة والتوبة؛ فالتباطؤ فيها مذموم، فالطاعة وقودها المسارعة والمسابقة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٢٠]. وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا غَرْضُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: ٢١].

فإياك إياك من العجز والكسل، فهما العائقان اللذان أكثر رسول الله ﷺ من التعوذ بالله سبحانه منهما

وقد يعجز العاجز لعدم قدرته، بخلاف الكسول الذي يتشاغل ويتراخي مما ينبغي مع القدرة، قال تعالى: ﴿وَكُذِّبُوا أَرَأَيْتُمُ الْخُرُوجَ لَأَعْدُوا لَهُ غَدَةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابْتِغَاءَهُمْ فَنَبْطِئَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِيِّينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

واعلم أن التسويف: أي سوف أتوب، سوف أطيع، سوف أعمل صالحاً... وأمثال هذا جند من أكبر جنود إبليس، والعياذ بالله.

### ❖ وعجلت اليك رب ترضى ❖

قالها موسى عليه السلام، عندما سأل ربه سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٨٣].

أي: ما حملك على العجلة؟ لم لم تنتظر قومك أن يأتوا معك؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الله عالماً، ولكن قال: «ذلك» رحمة لموسى عليه السلام، وإكراماً بهذا القول، وتسكيناً لقلبه، ورقة عليه. وذلك أن موسى عليه السلام اختار من قومه

وساعاته المحدودة، وأراد زيادة يوم فيها يتزود فيه للقاء ربه أو حتى ساعة وجيزة يتوب فيها قبل الغرغرة، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، يقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. فيشعر بالحزن والأسى على الأيام والليالي والشهور والسنوات التي كانت بين يديه وأضاعها من غير كسب ولا فائدة.

يقول النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ». [صحيح البخاري].

أي يمضيان لا يستغلها في أوجه الكسب المكتمل، فيفوتان عليه بدون عوض، فيندم، ولات حين مندم.

### ❖ والعصر (١) إن الإنسان في عصره ❖ [العصر: ١، ٢]

يقسم الله تعالى بالعصر (وهو على تفسيرات مختلفة، فليل هو الدهر، ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: والعصر، نوائب الدهر، وقيل هو اليوم والليل، أو العشي، وقيل هو الصلاة الوسطى لأهميتها، وقيل بل هو عصر النبي ﷺ، وقيل بل هو عمر الإنسان).

وأما كان المعنى، فهو يدور في فلك الزمن قل أو كثر، إن الإنسان لفي خسر. والخسر مراتب: فقد يكون خساراً مطلقاً، كحال من خسر الدنيا والآخرة، وفاته النعيم واستحق الجحيم، وقد يكون خساراً من بعض الوجوه دون بعض ولهذا عمم الله تعالى الخسر لكل إنسان إلا من اتصف بأربع صفات:

١- الإيمان، ولا يكون بدون العلم، فهو فرع منه.  
٢- العمل الصالح، وهو شامل لأفعال الخير كلها، الظاهرة والباطنة، المتعلقة بحقوق الله وحقوق عباده الواجبة والمستحبة.

٣- التواصي بالحق الذي هو الإيمان والعمل الصالح، فيوصي بعضهم بعضاً بذلك ويحثه عليه.

٤- التواصي بالصبر: بأنواعه الثلاثة: على طاعة الله تعالى، وعن معصية الله تعالى، وعلى أقدار الله المؤلمة.

فبالأمريين الأولين يكمل العبد نفسه، وبالأمريين الآخرين يكمل غيره، وبتكميل الأربعة، يكون العبد قد سلم من الخسارة وفاز بالريح العظيم.

[تفسير السعدي بتصرف].

فالله أرسل رسوله بالهدى، وهدى كل إنسان النجدين: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرُوا وَإِنَّمَا كَفَرُوا﴾.

فمن آمن وعمل صالحاً كان ماله إلى الجنة، ومن كفر كان ماله إلى النار.

وفي عموم المسلمين، فإن الخسران في التفريط بحيث لو دخل الجنة، ولم ينل أعلى الدرجات يحس



## ❖ أثر الذنوب على الفرد

### والاجتمع ❖

إن الذنوب حجاب عن

الله عز وجل، تورث النذل

والهوان لمركبها على الله

أولاً ثم على الخلق ثانياً، وأثار

الذنوب كثيرة، منها: حرمان العلم

والرزق، وحرمان الطاعة، فالذنوب يصد عن الطاعة،

ويمحق البركة في العمر، ويوهن عزم القلب على

الطاعة ويقويه على المعصية، والمعصية سبب لهوان

العبد على ربه عز وجل، قال الحسن: هانوا عليه

فعضوه، ولو عزوا عليه لعصمهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ

يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨]

إن العبد ما زال يرتكب الذنوب حتى تهون عليه

وتصغر في قلبه فلا يستشعر خطرها، وإذا تكاثرت

الذنوب: طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين،

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ٢٤].

والذنوب تحدث في الأرض الفساد، قال الله

تعالى: ﴿طَهَّرَ الْفَسَادَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ

أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤٠].

والذنوب تؤدي إلى زهاب الحياة، وهو أصل كل

خير، قال رسول الله ﷺ: «الحياة خير كله».

[متفق عليه].

والذنوب تزيل النعم وتحل النقم، قال علي بن

أبي طالب رضي الله عنه: ما نزل بلاء إلا بذنب، وما

رفع إلا بتوبة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ

مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيُغْفِرُ عَنْ كَثِيرٍ﴾

[الشورى: ٣٠].

وكما أن للذنوب آثارها السيئة على الفرد، فكذا

لها آثارها على المجتمع، فعن جبير بن نفير قال: لما

فُتِحَتْ قبرص فرُق بين أهلها، فبكى بعضهم إلى

بعض، فرأيت أبا الدرداء جالساً وحده يبكي فقلت:

يا أبا الدرداء ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام

وأهله، فقال: ويحك يا جبير. ما أهون الخلق على

الله إذا اضاعوا أمره. بينما هي أمة قاهرة ظاهرة

لهم الملك تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى.

[الجواب الكافي لابن القيم].

### ❖ وله لا تنكر الله تعالى ؟

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:

١٥٢]

فأمر الله تعالى بذكره، ووعد عليه أفضل جزاء،

وهو ذكره لمن ذكره. [تفسير السعدي].

وقال تعالى: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾

[الأحزاب: ٤١].

سبعين رجلاً ليذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا  
التوراة، فسار بهم ثم عجل موسى عليه السلام من  
بينهم شوقاً إلى ربه عز وجل وخلف السبعين،  
وامرهم أن يتبعوه إلى الجبل ﴿قال هم أولاء على  
أفري وعجلت إليك رباً لبزضى﴾ [طه: ٨٤].

أي لتزداد رضا. (تفسير البغوي والقرطبي).

والذي عجلني إليك يا رب الطلب لقربك،

والمسارعة في رضاك، والشوق إليك. (تفسير

السعدي).

وهذا الشوق إلى الله، هو الذي كان يدفع النبي

ﷺ إذا أمطرت السماء، إلى أن يجعل الماء يصيبه،

ويقول: إنه حديث عهد بربى، فهذا من الرسول ﷺ

وممن بعده من قبيل الشوق. (تفسير القرطبي

بتصرف يسير).

### ❖ أول الفرار التوبة ❖

يقول النبي ﷺ: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعدٌ

تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى

ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا» [البخاري].

فيا أخي: البدار، البدار، أول المسير أن ترى

عظيم ذنبك، وفداحة خطاياك، أن تعزم على الخلاص،

وان ترفع يدك إلى ربك وتطاطى قلبك حياة من الله

تعالى الذي يتودد إليك بالنعم وأنت تتبغض إليه

بالمعاصي.

يقول طلق بن حبيب: إن حقوق الله تعالى أعظم

من أن يقوم بها العباد، وإن نعم الله أكثر من أن

تحصى، ولكن أصبحوا تائبين، وأمسوا تائبين.

فالمبادرة إلى التوبة فرض على الفور، ولا يجوز

تأخيرها، بل إذا أخرها ارتكب إثماً آخر، وهو تأخير

التوبة، فإذا تاب من الذنب، بقي عليه ذنب آخر وهو

تأخير التوبة، إن الكثير من الناس يغفل عن هذا

المعنى، فينبغي للعبد إذا تاب أن يتوب توبة عامة،

توبة من الذنوب، ما علم منها وما لم يعلم، وتوبة من

أنه أخر توبته إلى الله تعالى.

يقول الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [النور: ٣١].

ويقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى

اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

قال عمر بن الخطاب وأبي بن كعب رضي الله

عنهما: التوبة النصوح: أن يتوب من الذنب ثم لا

يعود إليه، كما لا يعود اللبن إلى الضرع.

وقال الحسن البصري: هي أن يكون العبد نادماً

على ما مضى، مجتمفاً على ألا يعود فيه.

[مدارج السالكين لابن القيم بتصرف].



الله)، بعث فيه نفسك ونفيسك لربك تعالى مقابل الجنة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾.

والجنة سبعة الله الغالية، وبمقتضى هذا العقد فإنك تأتمر بما أمرك الله به، وتنتهي عما نهاك الله عنه، فتبادر إلى الطاعة وتسابق إليها: الصلاة لأول وقتها، الزكاة إذا تملك نصابها يوم أن تبلغ حولها، الصيام بلا قول زور أو عمل به، الحج والمبادرة إليه إن استطعت إليه سبيلاً.

وشعب الإيمان كثيرة، فتحل بها ولتكن من صفاتك، وتوسل بها إلى الله تعالى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وأنت لا تدري ما يتقبل الله منك، فرب شيء تستقله يشكره الله لك ويكون سبباً من أسباب دخولك الجنة، كنفي بني إسرائيل التي نزعتم موقها فسقت قلباً بلهث من العطش، أو كالرجل الذي نحى شوكة عن طريق الناس.

ورب سيلة تستصغرها فتسوقك إلى النار، كالمرأة التي حبست الهرة فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الأرض.

فعليك يا عبد الله في رمضان وغيره بالصبر والصدق والإخلاص في السر والعلن، والوفاء بالعهد، والحلم والتوبة، والذكر والتواضع، والخوف من عذاب الله والطمع في رحمته وجنته، والجود والكرم، وصيانة الأعراض، وحفظ الفرج، وغض البصر، والحياء وحسن الخلق، وإمالة الأذى عن الناس وعن طرقاتهم، والبعد عن اللغو والزور والغيبة والنميمة.

قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان».

فإن قصرت طول العام فشمّر الآن عن ساق الهمة وساعد العمل، فذاك موسم الهجرة من أسر النفس والشيطان إلى حرية الطاعة والقرب من الله، يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

تابع بين الطاعة والطاعة، ولك في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة، الذي أمره الله تعالى إذا انتهى من عبادة أن يشرع في عبادة جديدة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧].

ولك في سلفك القدوة والمثال، قيل لخافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه: الوضوء لكل صلاة، والمصحف بينهما. [سير أعلام النبلاء ٢١٥٣]

والحمد لله رب العالمين.

وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ومدح الذين يذكرونه على كل أحوالهم وتقلباتهم. فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

فذكر الله تعالى وظيفة المؤمن اليومية ليله ونهاره: ضيقه وفرجه، فرحه وترحه، سلمه وحربه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ نَذْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [الأحزاب: ٤١، ٤٢]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥]، يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، والأحاديث في فضل ذكر الله تعالى كثيرة جداً، منها:

- قال رسول الله ﷺ: «ألا انبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق (الفضة) وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله». (الترمذي وابن ماجه وغيرهما وصححه الألباني).

- وقال ﷺ: «سبق المفردون». قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات». (مسلم).

- وقال ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت». (البخاري).

- ولما شكى رجل إلى رسول الله ﷺ كثرة شرائع الإيمان، كما يحدث عبد الله بن بسر: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإيمان قد كثرت عليّ، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى». (رواه الترمذي وغيره، وقال الألباني: صحيح).

- وفي ليلة إسرائ النبي ﷺ لما لقي إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه دار بينهما الحوار التالي: قال النبي ﷺ: لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان (أي: مستوية)، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. (أخرجه الترمذي، وقال الألباني: حسن).

### بد فزروا إلى الله بد

وكيف نفر إلى الله بفعل ما يحبه الله ورسوله ﷺ، وترك ما يبغض الله ورسوله، رأس الأمر: الانتقال من معسكر الكفر إلى الإيمان، فإذا انتقلت فقد عقدت عقداً مع الله تعالى بمقتضى الشهادتين (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول



# فتاوى الصيام

مسألة صبر ابن باز  
مسألة صبر ابن عثيمين

**الطبيب، وعمل له تنظيفاً أو حشواً أو خلع أحد أسنانه، فهل يؤثر ذلك على صيامه، ولو أن الطبيب أعطاه إبرة لتخدير سنة، فهل لذلك أثر على الصيام؟**  
**الجواب:** ليس لما ذكر في السؤال أثر في صحة الصيام بل ذلك معفو عنه، وعليه أن تحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وهكذا الإبرة المذكورة لا أثر لها في صحة الصوم لكونها ليس في معنى الأكل والشرب.. والأصل صحة الصوم وسلامته.

**سؤال: هل يجوز للصائم أن يستعمل معجون الأسنان وهو صائم في نهار رمضان؟**

**الجواب:** لا حرج في ذلك مع التحفظ عن ابتلاع شيء منه، كما يشرع استعمال السواك للصائم في أول النهار وآخره، ونهيب بعض أهل العلم إلى كراهة السواك بعد الزوال، وهو قول مرجوح والصواب عدم الكراهة لعموم قول النبي ﷺ:

«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها. ولقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، متفق عليه. وهذا يشمل صلاة الظهر والعصر، وهما بعد الزوال. والله ولي التوفيق.

**سؤال: استعمال قطرة العين في نهار رمضان هل تفسد أم لا؟**

**الجواب:** الصحيح أن قطرة العين لا تفسد، وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم، حيث قال بعضهم: إنه إذا وصل طعامها إلى الحلق فإنها تفسد. والصحيح أنها لا تفسد مطلقاً، لأن العين ليست منفذاً، لكن لو قضى احتياطاً وخروجاً من الخلاف من وجد طعامها في الحلق فلا بأس، وإلا فالصحيح لا تفسد سواء كانت في العين أو في الأنف.

**سؤال: يوجد في الصيدليات معطر خاص للفم، وهو عبارة عن بخاخ، فهل يجوز استعماله خلال نهار رمضان لإزالة الرائحة من الفم؟**

**الجواب:** لا نعلم بأساً في استعمال ما يزيل الرائحة الكريهة من الفم في حق الصائم وغيره إذا كان ذلك طاهراً مباحاً.

**سؤال: ما حكم استعمال الكحل وبعض أدوات التجميل للنساء خلال نهار رمضان. وهل تفسد هذه (أم لا)؟**

**سؤال: إذا احتلم الصائم في نهار رمضان هل يبطل صومه أم لا، وهل نجب عليه المباشرة بالغسل؟**  
**الجواب:** الاحتلام لا يبطل الصوم؛ لأنه ليس باختيار الصائم، وعليه أن يغتسل غسل الجنابة، إذا رأى الماء وهو المني.

ولو احتلم بعد صلاة الفجر وآخر الغسل إلى وقت صلاة الظهر فلا بأس.. وهكذا لو جامع أهله في الليل ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر، لم يكن عليه حرج في ذلك، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يصيح جنباً من جماع ثم يغتسل ويصوم.. وهكذا الحائض والنفساء لو طهرتا في الليل ولم تغتسلا إلا بعد طلوع الفجر لم يكن عليهما بأس في ذلك وصومهما صحيح.. ولكن لا يجوز لهما ولا للجنب تأخير الغسل أو الصلاة إلى طلوع الشمس، بل يجب على الجميع البدن بالغسل قبل طلوع الشمس حتى يؤدوا الصلاة في وقتها.

وعلى الرجل أن يبادر بالغسل من الجنابة قبل صلاة الفجر حتى يتمكن من أداء الصلاة في الجماعة.. والله ولي التوفيق.

**سؤال: هل خروج المذي لأي سبب كان، يفطر الصائم أم لا؟**

**الجواب:** لا يفطر الصائم بخروجه منه في أصح قولي العلماء.

**سؤال: ما حكم أخذ الصائم الحقنة الشرجية للحاجة؟**

**الجواب:** حكمها عدم الحرج في ذلك إذا احتاج إليها المريض في أصح قولي العلماء، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وجمع كثير من أهل العلم لعدم مشابهتها للأكل والشرب.

**سؤال: ما حكم استعمال الإبر التي في الوريد والإبر في العضل.. وما الفرق بينهما للصائم؟**

**الجواب:** بسم الله والحمد لله.. الصحيح أنهما لا يفطران، وإنما التي تفسد هي إبر التقنية خاصة، وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به الصائم؛ لأنه ليس مثل الحجامة، أما الحجامة فيفطر بها الحاجم والمحجوم في أصح أقوال العلماء؛ لقول النبي ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».

**سؤال: إذا حصل للإسنان ألم في أسنانه وراجع**



والاستحاضة ونحوهما لا يفسد الصوم. وإنما يفسد الصوم الحيض والتفاس والحجامة.

ولا حرج على الصائم في تحليل الدم عند الحاجة إلى ذلك، ولا يفسد الصوم بذلك، أما التبرع بالدم فالأحوط تأجيله إلى ما بعد الإفطار؛ لأنه في الغالب يكون كثيراً، فيشبه الحجامة. والله ولي التوفيق.

**سؤال: ما حكم السواك والطيب للصائم؟**

**الجواب:** الصواب أن التسوك للصائم سنة في أول النهار وفي آخره، لعموم قول النبي ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». وقوله: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة».

وأما الطيب فذلك جائز للصائم في أول النهار وفي آخره سواء كان الطيب بخوراً، أو دهنًا، أو غير ذلك إلا أنه لا يجوز أن يستنشق البخور، لأن البخور له أجزاء محسوسة مشاهدة إذا استنشقه تصاعبت إلى داخل أنفه ثم إلى معبته، ولهذا قال النبي ﷺ للقيط بن صبرة: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».

**سؤال: إذا طهرت الحائض قبل الفجر واغتسلت بعد طلوعه فما حكم صومها؟**

**الجواب:** صومها صحيح إذا تيقنت الطهر قبل طلوع الفجر، المهم أن تتيقن أنها طهرت، لأن بعض النساء تظن أنها طهرت وهي لم تطهر، ولهذا كانت النساء يأتين بالقطن لعائشة - رضي الله عنها - فيرينها إياه علامة على الطهر، فتقول لهن: «لا تجعلن حتى ترين القصة البيضاء»، فالمرأة عليها أن تتأنى حتى تتيقن أنها طهرت، فإذا طهرت فإنها تنوي الصوم وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، ولكن عليها أن تراعي الصلاة فتبادر بالاعتسال لتصلي صلاة الفجر في وقتها.

وقد بلغنا أن بعض النساء تطهر بعد طلوع الفجر، أو قبل طلوع الفجر، ولكنها تؤخر الاعتسال إلى ما بعد طلوع الفجر بحجة أنها تريد أن تغتسل غسلًا أكمل وأنظف وأطهر، وهذا خطأ في رمضان وفي غيره. لأن الواجب عليها أن تبادر وتغتسل لتصلي الصلاة في وقتها، ولها أن تقتصر على الغسل الواجب لأداء الصلاة، وإذا أحببت أن تزداد طهارة ونظافة بعد طلوع الشمس فلا حرج عليها، ومثل المرأة الحائض من كان عليه جنابة فلم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر فإنه لا حرج عليها وصومها صحيح، كما أن الرجل عليه جنابة ولم يغتسل منها إلا بعد طلوع الفجر وهو صائم فإنه لا حرج عليه في ذلك، لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه يبركه الفجر وهو جنب من أهله فيصوم ويغتسل بعد طلوع الفجر. والله أعلم.

**سؤال: ما حكم تأخير قضاء الصوم إلى ما بعد**

**سؤال: هل القيء يفسد الصوم؟**  
**الجواب:** كثيراً ما يعرض للصائم أموراً لم يتعمدها، من جراح، أو رعاف، أو قيء، أو نهاب الماء أو البززين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم؛ لقول النبي ﷺ: «من نزع القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء».

**سؤال: ما حكم بلع الريق للصائم؟**

**الجواب:** لا حرج في بلع الريق، ولا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم لمشقة أو تعذر التحرز منه، أما النخامة والبلغم فيجب لفظهما إذا وصلتا إلى الفم، ولا يجوز للصائم بلعهما لإمكان التحرز منها، وليساً مثل الريق، وبالله التوفيق.

**سؤال: هل يجوز استعمال الطيب، كدهن العود**

**والكولونيا والبخور في نهار رمضان؟**  
**الجواب:** نعم يجوز استعماله بشرط ألا يستنشق البخور.

**سؤال: رجل صائم اغتسل وبسبب قوة ضغط**

**الماء بخل الماء إلى جوفه من غير اختياره فهل عليه قضاء؟**  
**الجواب:** ليس عليه قضاء لكونه لم يتعمد ذلك، فهو في حكم المكره والناسي.

**سؤال: هل اغتصاب الناس يفطر في رمضان؟**

**الجواب:** الغيبة لا تفطر الصائم وهي نكر الإنسان أخاه بما يكره وهي معصية، لقول الله عز وجل: «ولا يغتب بعضكم بعضاً» [الحجرات: ١٢]. وهكذا التميمية والسب والشتم والكتب كل ذلك لا يفطر الصائم، ولكنها معاصي يجب الحذر منها واجتنابها من الصائم وغيره، وهي تجرح الصوم وتضعف الأجر؛ لقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» رواه الإمام البخاري في صحيحه، ولقوله ﷺ: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل أني صائم» متفق عليه، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

**سؤال: ما الحكم إذا خرج من الصائم دم كالرعاف ونحوه. وهل يجوز للصائم التبرع بدمه أو سحب شيء منه للتحليل؟**

**الجواب:** خروج الدم من الصائم كالرعاف

والنحوه. وهل يجوز للصائم التبرع بدمه أو سحب شيء منه للتحليل؟  
**الجواب:** خروج الدم من الصائم كالرعاف



www.KitaboSunnat.com

من البر أو الأرز أو التمر أو غيرها من قوت الأميين وقال بعض العلماء ليس عليهما سوى القضاء على كل حال لأنه ليس في إيجاب الإطعام دليل من الكتاب والسنة والأصل براءة الذمة حتى يقوم الليل على شغلها وهذا مذهب أبي حنيفة وهو قوي.

**سؤال:** إمراة وضعت في رمضان ولم تقض بعد رمضان لخوفها على رضيعها لم حملت واجبت في رمضان القادم هل يجوز لها أن توزع نفوداً بدل الصوم ؟

**الجواب:** الواجب على هذه المرأة أن تصوم بدل الأيام التي أفطرتها ولو بعد رمضان الثاني لأنها إنما تركت القضاء بين الأول والثاني لعذر ولا أنري هل يشق عليها أن تقضي في زمن الشتاء يوماً بعد يوم وإن كانت ترضع فإن الله يقويها على أن تقضي رمضان الثاني فإن لم يحصل لها فلا حرج عليها أن تؤخره إلى رمضان الثاني.

**سؤال:** ما حكم خروج الصغار أثناء النفاس وطوال الأربعين يوماً هل أصلي واصوم ؟

**الجواب:** ما يخرج من المرأة بعد الولادة حكمه كدم النفاس سواء كان دماً عابياً أو صفرة أو كدرة لأنه في وقت العادة حتى يتم الأربعين. فما بعدها إن كان دماً عابياً ولم يتخلله انقطاع فهو دم نفاس وإلا فهو دم استحاضة أو نحوه.

**سؤال:** هل يجوز لي أن أقرأ في كتب بينية ككتب التفسير وغيرها وأنا على جنابة وفي وقت العادة الشهرية ؟

**الجواب:** يجوز قراءة الجنب والحااض في كتب التفسير وكتب الفقه والألب الدينني والحديث والتوحيد ونحوها وإنما منع من قراءة القرآن على وجه التلاوة لا على وجه الدعاء أو الاستدلال ونحو ذلك.

**سؤال:** ما حكم الدم الذي يخرج في غير أيام الدورة الشهرية فانا عانيت في كل شهر من الدورة هي سبعة أيام ولكن في بعض الأشهر يأتي خارج أيام الدورة ولكن بنسبة أقل جداً وتستمر معي هذه الحالة لمدة يوم أو يومين فهل تجب علي الصلاة والصيام أثناء ذلك أم القضاء ؟

**الجواب:** هذا الدم الزائد عن العادة هو دم عرق لا يحسب من العادة فالمرأة التي تعرف عانتها تبقى زمن العادة لا تصلي ولا تصوم ولا تمش المصحف ولا يأتيها زوجها في الفرج فإذا طهرت وانقطعت أيام عانتها وغتسلت فهي في حكم الطاهرات ولو رأت شيئاً من دم أو صفرة أو كدرة فذلك استحاضة لا تربها عن الصلاة ونحوها.

## رمضان القادم

**الجواب:** من أفطر في رمضان لسفر أو مرض أو نحو ذلك فعليه أن يقضي قبل رمضان القادم ما بين الرمضانيين محل سعة من ربنا عز وجل فإن أخره إلى ما بعد رمضان القادم فإنه يجب عليه القضاء ويلزمه مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم حيث أفتى به جماعة من أصحاب النبي ﷺ والإطعام نصف صاع من قوت البلد وهو كيلو ونصف الكيلو تقريباً من تمر أو أرز أو غير ذلك. أما إن قضى قبل رمضان القادم فلا إطعام عليه.

**سؤال:** منذ عشر سنوات تقريباً كان بلوغي من خلال إمارات البلوغ المعروفة غير إنني في السنة الأولى من بلوغي ارتكت رمضان ولم أصمه فهل يلزمني الآن قضاءه ؟ وهل يلزمني زيادة على القضاء كفارة ؟

**الجواب:** يلزمك القضاء لذلك الشهر الذي لم تصوميه مع التوبة والاستغفار عليك مع ذلك إطعام مسكين لكل يوم مقداره نصف صاع من قوت البلد من التمر أو الأرز أو غيرها إذا كنت تستطيعين. أما إن كنت فقيرة لا تستطيعين فلا شيء عليك سوى الصيام.

**سؤال:** إذا طهرت النفاس قبل الأربعين هل تصوم وتُصلي أم لا ؟ وإذا جاءها الحيض بعد ذلك هل تغطر ؟ وإذا طهرت مرة ثانية هل تصوم وتُصلي أم لا ؟

**الجواب:** إذا طهرت النفاس قبل تمام الأربعين وجب عليها الغسل والصلاة وصوم رمضان وحلت لزوجها فإن عاد عليها الدم في الأربعين وجب عليها ترك الصلاة والصوم وحرمت على زوجها في أصبح قولي العلماء وصارت في حكم النفاس حتى تطهر أو تكمل الأربعين فإذا طهرت قبل الأربعين أو على رأس الأربعين اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها وإن استمر معها الدم بعد الأربعين فهو دم فساد لا تدع من أجله الصلاة ولا الصوم بل تُصلي وتصوم في رمضان وتحل لزوجها كالمستحاضة وعليها أن تستنجي وتحفظ بما يخفف عنها الدم من القطن أو نحوه وتتوضأ لوقت كل صلاة لأن النبي ﷺ أمر المستحاضة بذلك إلا إذا جاعتها الدورة الشهرية أعني الحيض فإنها تترك الصلاة.

**سؤال:** ماذا على الحامل أو المرضع إذا افطرتا في رمضان ؟ وماذا يكفي إطعامه من الأرز ؟

**الجواب:** لا يحل للحامل أو المرضع أن تغطر في نهار رمضان إلا لعذر فإن افطرتا لعذر وجب عليهما قضاء الصوم لقوله تعالى في المريض: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. [البقرة: ١٨٤] وهما بمعنى المريض وإن كان عذرهما الخوف على المولود فعليهما مع القضاء إطعام مسكين لكل يوم



# أحكام يحتاج إليها الصائم

إعداد / د. عبد العظيم بدوي

من النهار، لإجماع العلماء على ذلك.

٦. الجماع، فمن باشر امرأته في نهار رمضان فقد فسد صومه وعليه القضاء والكفارة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَكْتُ؟ قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ: فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَتَكْتُ النَّبِيُّ ﷺ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِغُرْقٍ فِيهَا فُضِرَ وَالْغُرْقُ الْمَكْتُلُ - قَالَ: أَتَيْنَ السَّائِلُ فَقَالَ: أَنَا. قَالَ: خُذْهَا فَتَصْنُقْ بِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعْلَى أَفْقَرُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا - يُرِيدُ الْحُرَّتَيْنِ - أَهْلُ بَيْتِ أَفْقَرُ مِنِّي أَهْلُ بَيْتِي. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَنَتْ أُنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَطْعَمُهُ أَهْلُكَ (متفق عليه).

فهذه هي المفطرات التي يفسد بها الصوم، ولا تجب الكفارة في شيء منها سوى الجماع.

س: ما حكم من جامع امرأته بالليل ولم يغتسل إلا بالنهار؟

ج: من جامع ليلاً ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر فلا شيء عليه، وصيامه صحيح.

عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْرَكُهُ الْفَجْرَ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ، (متفق عليه).

س: ما حكم صيام العائض والنفساء؟

ج: أجمع العلماء على أنه يشترط لصحة صيام المرأة الطهارة من الحيض والنفساء، فإن صامت لم يجزئها، وهي آثمة لمخالفتها الشرع، وعليها القضاء.

إيها القارئ الكريم - السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - ومرحباً بك مع مجلتك المباركة

مجلة الدعوة... في هذا الشهر المبارك شهر

الصيام، الذي فيه يكثُر السؤال عن أحكام

الصيام: ما يحرم على الصائم وما يباح. وما

يفسد الصوم وما لا يفسده. الخ ذلك من الأسئلة

التي تكثُر من الصائمين.

لذلك رأت المجلة أن تقدم لقرائها الاعزاء

بعض الأحكام في هيئة سؤال وجواب، تعجيلاً

للفائدة في أول الشهر الكريم، سائلين الله عز

وجل أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام

وصالح الأعمال، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

س: ماذا يجب على من نوى الصيام؟

ج: يجب عليه الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

س: وما هي المفطرات؟

ج: الذي يفسد به الصائم ستة أشياء:

١٩. الأكل والشرب عمداً، فإن أكل أو شرب ناسياً فلا قضاء عليه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيَتِمِّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» [مسلم ١١٥٥].

٢٠. القيء عمداً، فإن غلبه القيء فلا قضاء عليه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلْيَسْ عَلَى قَضَاءٍ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ» [ص ٧٢٠].

٢١. الحيض والنفساء، ولو في اللحظة الأخيرة



لم تطبيقا الصوم أو خافتا على أولادهما فلهما الفطر، فإن قضتا فهو خير، وإن دفعتا الغنية فلا قضاء عليهما. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رخص للشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة في ذلك وهما يطبقان الصوم أن يفطرا إن شاء، ويطعما كل يوم مسكينا، ولا قضاء عليهما، ثم نسخ ذلك في هذه الآية: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وثبت للشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة، إذا كانا لا يطبقان الصوم، والحلي والمرضع إذا خافتا افطرا، واطعمتا كل يوم مسكينا» (مق: ٤/٢٣٠).

**س: ما حكم صيام المسافر والمريض؟**

ج: رخص الله لهما الفطر وعليهما القضاء، فقال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة].

**س: وإيهما الفضل لهما؟ الصيام أم الفطر؟**

ج: إن لم يجدا مشقة فالصوم أفضل، وإن وجدا مشقة فالفطر أفضل.

**س: ما حكم كرم من أسواك الطبيب لكحل القطرة في العين، الحقة؟**

ج: الأصل في هذه الأشياء الحل، عملا بالبراءة الأصلية، ولو كانت مما يحرم على الصائم لبيته الله ورسوله، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُسِيئًا﴾ [مريم: ٦٤].

**س: ما حكم من رأى هلال رمضان أو هلال شوال وحده ولم يحدد تحكه ببرو؟**

ج: من رأى الهلال وحده فلا يصوم حتى يصوم الناس، ولا يفطر حتى يفطروا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الصَّوْمُ يَوْمٌ تُصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمٌ تُفْطِرُونَ، وَالْأَضْحَى يَوْمٌ تُضْحُونَ» (ص: ٦٩٧). وفسر بغض أهل العلم هذا الحديث فقال: إنما معني هذا أن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس أهو ومعناه أن من الخطأ أن تكون في مصر وتفطر مع دولة أخرى وتصوم معها، فيد الله مع الجماعة.

هذا، ونرجو أن نكون وقفنا في الإتيان على ما يحتاجه الصائم من أحكام.

والله ولي التوفيق.

**س: ما حكم نكاح من ظهره من نحره أو نكح من بعده؟**

ج: هي في ذلك كالجنب يجنب بالليل، ويغتسل بعد طلوع الفجر، وصيامها صحيح.

**س: ما حكم نكاح من ظهره من نحره؟**

ج: ما دام قد طلع الفجر وهي حائض فلا يجزئها صيام ذلك اليوم ولو طهرت بعد الفجر بساعة.

**س: ما حكم من احتلم في نهار رمضان؟**

ج: لا شيء عليه وصيامه صحيح.

**س: ما حكم من استمنى في نهار رمضان؟**

ج: الاستمنا حرام، لأن الله تعالى قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرِجُهُمْ حَافِظُونَ﴾ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)﴾ [المؤمنون]. فمن ابتغى سببا لقضاء وطره وإشباع غريزته غير الزوجة والأمة فهو باغ، ملوم، عاد، والاستمنا في نهار رمضان أشد حرمة لأنه يفسد الصوم عند جمهور العلماء، وعلى من فعل ذلك التوبة والاستغفار وقضاء ذلك اليوم.

**س: ما حكم القبلة والمباشرة؟**

ج: القبلة جائزة، ومباشرة جسد الرجل جسد امرأته بغير حائل جائزة لمن قدر على ضبط نفسه: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لِإِيَّاهُ» [متفق عليه].

**س: ما حكم اغتسال الصائم بفرض أن يبرد جسمه؟**

ج: هذا الاغتسال جائز. عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَجِ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ مِنَ الْعَطَشِ أَوْ مِنَ الْحَرِّ» [ص: ٢٠٧٢].

**س: ما حكم المضمضة والاستنشاق في الوضوء أو من غير وضوء؟**

ج: المضمضة والاستنشاق جائزان للصائم من غير مبالغة، وهما من واجبات الوضوء فلا يجوز تركهما، ولكن لا يبالغ فيهما.

عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَالِغٌ فِي الْأَسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» (ص: ١٢٩).

**س: ما حكم صيام الحامل والمرضع؟**

ج: يجب عليهما الصيام ما دامتا تطبيقانه، فإذا



[illegible]

وفي هذه السنة اعني سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخليفة الراشد الخامس في رمضان صلوات الله عليهما وقيل لم يكن بين ولادتها الحسن وحملها بالحسين إلا خمسون ليلة. [تاريخ الطبري ٧٦/٣].

وفي شهر رمضان من هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية وقد حكى أبو عمر بن عبد البر عن علي بن عبد العزيز الجرجاني أنه قال: كانت أخت ميمونة بنت الحارث ثم استغريه وقال لم أره لغيره وهي النبي يقال لها أم المساكين لكثرة صدقاتها عليهم وورثها لهم

الله عنها

وإحسانها إليهم وأصدقها ثنتي عشرة أوقية  
ومشأ (أي نصف وعه). ويدخل بها في رمضان

## قدّم رسول الله ﷺ سنة ٩هـ:

قال ابن إسحاق: وقدّم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان وقدّم عليه في ذلك الشهر وقد من ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فاسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله ﷺ كما يتحدث قومه: «إنهم قاتلوك»، وعرف رسول الله ﷺ أن فيهم نخوة الامتناع للذي كان منهم. فقال عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من أباكرهم، وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه لمزلته فيهم، فلما أشرف على عيلة له وقد دعاهم إلى الإسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله، فقبل لعروة - أي قبل خروج روحه - ما ترى في بيتك، قال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إلي، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم فادفوني معهم، فدفنوه معهم، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال فيه: «إن مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه».

قال ابن إسحاق ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة شهراً، ثم إنهم ائتمروا بينهم؛ وراوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب، وقد بايعوا وأسلموا فائتمروا فيما بينهم؛ ثم أجمعوا على أن يرسلوا رجلاً منهم، فإرسلوا عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومعه اثنان من الأحلاف وثلاثة من بني مالك، فلما دنوا من المدينة ونزلوا قنأة، ألفوا المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله ﷺ فلما راهم ذهب يشتد ليبشر رسول الله ﷺ بقدهم فلقبه أبو بكر الصديق فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا يريدون البيعة والإسلام إن شرط لهم رسول الله ﷺ شروطاً... وكان مما اشترطوا على رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية (أي اللات) ثلاث سنين فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهراً واحداً بعد مقدمهم ليتألفوا سفهاءهم فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى إلا أن يبعث معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة ليهدهما، وسألوه مع ذلك أن لا يصلوا وأن لا يكسروا أصنامهم بأيديهم فقال: «أما كسر أصنامكم بأيديكم فسنعفيكم من ذلك، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه».

(البداية والنهاية ٢٩/٥)

قال الواقدي وكان ذلك في رمضان سنة تسع. قال ابن إسحاق: وقدّم على رسول الله ﷺ كتاب بلوك حمير ورسولهم بإسمه مقدمه من رسول ومقارنهم الشرك وأهله فكانت الهدية رسول الله ﷺ سيد الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله النبي إلى الحارث بن عبد كلال وبعيد بن عبد كلال والنعمان بن زريع وسعافر وشمدان. أما بعد فبكم فاني أحمد البكة الله ابدي لا اله الا هو. فانه قد وقع بين رسولك وبيننا من رضى الروم قلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلت به. وجربنا ما قبلتك وأماننا بإسمك وفضلك المشركي. وإن الله قد هداناك بهداده. إن صلحتك وطعمك الله ورسوله و فمك الصلاة وإسمك الركاء وأعظمك من المعابد حمير الله وسيد النبي ﷺ وصفك وما كتب على المؤمنين في الصدقة. من العقار عسر ما سلف العين وسلفت السماء وعلى ما سقى العرب نصف العشر وإن في الأبل في الأربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الأبل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الأبل ساذ. وفي كل عسر من الأبل ساقان. وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين يبيع جذع أو حذعة. وفي كل أربعين من العبد سائمة وحذفت ساذ وأنها فريضة الله أنى فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد حراً فهو حمير له ومن أدى ذلك وسأله على إسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهد وعلبه ما عبيده وله دمه الله ودمه رسوله وانه من اسم من يهودي و نصري فانه من المؤمنين له ما لهد وعلبه ما عبيده ومن كان على يهودية أو نصراية فانه لا يرض عنها وعلبه الخربة على كل حال (بائع، ذكر) ويطي حراً وعبد دينار واف فمن أدى ذلك إلى رسول الله ﷺ له دمه الله ودمه رسوله. ومن منعه فانه عدو لله ورسوله. (البداية والنهاية ٢٩/٥)

قدّم رسول

سنة

حمير إلى

رسول الله

سنة

٩هـ

## هاحة النوحيد

من هدي رسول الله ﷺ صلاته في رمضان

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أرمعا، فلا تسلم عن حسبهن وطولهن، ثم يصلي أرمعا، فلا تسلم عن حسبهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا. فقلت: يا رسول الله، أتمام فجل أن توتر؟ قال: إيا عائشة، إن عيني تنامان ولا ينام قلبي. [صحيح البخاري]

من نور كتاب الله

رمضان شهر القرآن

قال الله عز وجل ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

[البقرة: ١٨٥]

الماء الطهور عند الفطور

عن سلمان بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور»

[الترمذي]

من فضائل الصيام ود الشفاعة

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب إنني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان»

[مسند أحمد]

د دعاء روية الهلال

عن طلحة بن عبيد الله أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: اللهم اهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله. [رواه الترمذي]

الكتب الإلهية أنزلت في رمضان

عن وائلة أن رسول الله ﷺ قال: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»

[صحيح الجامع]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رغم أنف رجل ذكرت

عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبير فلم يدخله الجنة» [الترمذي]



احمد علی خاں خضہ

[المحاري]

أَجْرٌ مِنْ فَطْرِ صَانِعِنَا

جہاں مقیم رہد حضرت اضرافہ فی

على المتبحرين. مسد احمد

المخاري!

مفتی محمد رفیع

عن عبد الله بن مسعود قال: **كُونُوا بَدَائِعَ الْعِلْمِ** مَصَابِيحَ الْهَدْيِ، أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ، سُرُجَ الْمَلِكِ، حُدُودَ الْقُلُوبِ، خَلْقًا لِلثَّيَّابِ، تَعْرِفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتُخْفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ



## إعداد / شوقي عبد الصادق

الحمد لله العزيز الغفار، مقلب الليل

والنهار، ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار.

وصلاة وسلاما على عبده ورسوله المخيار،

وعلى أزواجه وأصحابه الررد الأظهر، وبعد

فقد أظننا شهر مبارك عظيم، وهو شهر

رمضان، فيه يزداد الإيمان بكثرة الطاعة، ويكثر

الاعوان على التمسيح والذكر وفراءه الغران.

والتهجد والقيام، ولكن الحذر الحذر من مداخل

الشیطان، وأن يستكثر المرء ما قدم من عمل

للكريم المنان، فليحذر انبا الموحد العجب بانواع

العبادة التي تقدمها في رمضان، ولكن عليك أن

تكون من الذين يتوحدون بعملهم بالخوف من عدد

القبول، بعد أن يكون موافقا لهدى الرسول

فهذا حال المقبولين لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ

مِنْ خَشِيئَةِ رَبِّهِمْ يُسْتَفْتُونَ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بآيَاتِ

رَبِّهِمْ يَوْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يَسْتَكْثِرُونَ

(٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَحَلَّةٌ أَيُّهَا

إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧-٦١].

فهؤلاء السابقون يعملون ويخافون عدم القبول،

فعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي

ﷺ فقالت: هو الذي يسرق ويزني ويشرب

الخمر وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: لا يا بنت

الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون

ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك

يسارعون في الخيرات. [السلسلة الصحيحة: ١٦٢]

والعاملون حقًا يخافون أن تنالهم هذه الآية:

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ

مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ

مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

فيخافون الرياء والسمعة، ويخافون حبوط الأعمال؛

لأنهم يعلمون أن الله يتقبل من المتقين: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ

اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٧]. ويخافون أن يظهر لهم

أن الله لم يتقبل منهم.

فعليك أيها الموحد الكريم أن تأتي بجميع أنواع

العبادات المشروعة في رمضان، وإياك ثم إياك أن

تستكثر عملك لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن ذلك،

فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُتَدَنَّسُ (١) قُمْ فَانْتَرُ (٢) وَذَكَرْ

فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا

تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [البقرة: ١-٥]. وذكر الشوكاني في

تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ أي: لا تمنن

على ربك بما تتحملة من أعباء النبوة كالذي يستكثر

ما يتحملة بسبب الغير، وقال الربيع بن أنس: لا

تعظم عملك في عيبك أن تستكثر من الخير، وقال ابن



يوصل الصيام أياماً، وكان إذا لم يجد طعاماً في البيت صام ذلك اليوم لله تعالى.

## ٢- ملائكة الله سبحانه،

لا تظن أنك في هذا الكون

وحك تعبد الله وتقوم له، فهناك من خلق

الله عز وجل من يقوم له حق القيام، ولا يعتبر عمله شيئاً، وأنه ما عبد الله سبحانه وتعالى حق عبادته فقال تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَخْبَرُوا فِالْأَيْنِ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت: ٢٨]، ولنتأمل قوله تعالى: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ وهم الملائكة لا يشغلهم زرع ولا ضرع ولا صناعة ولا تجارة عن ذكر الله تعالى وعبادته، ولا يستكثرون عملهم بل يستقلونه، فعن عدي بن أرطاة قال وهو يخطب على منبر المدائن قال: سمعت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تَرُدُّ فَرَأْسَهُمْ مِنْ خِيفَتِهِ مَا مِنْهُمْ مَلِكٌ تَقَطَّرَ مِنْهُ دُمْعَةٌ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا وَقَعَتْ عَلَى مَلِكٍ يَصْلِي، وَإِنْ مِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ سَجُودًا مِثْلَ خَلْقِ اللَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنْ مِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ رُكُوعًا لَمْ يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ مِثْلَ خَلْقِ اللَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ نَظَرُوا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالُوا: سَبِّحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ». [ابن كثير ٩٥/٤ وقال إسناد لا بأس به.]

قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أُطْتُ السَّمَاءَ وَحَقَّقْتُ لَهَا أَنْ تَنْطُ مَا فِيهَا مَوْضِعَ أَرَبِيعِ أَصَابِعٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلِكٌ سَاجِدٌ لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشَاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَاوِزِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى». فقال أبو نر: والله لو بدت أني شجرة تعضده، [حسنه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٧٧٢].

فهذا هو الملائكة العلوي بما فيه على اتساعه وامتلائه بالملائكة، حتى لا يخلو منه موضع أربعة أصابع ومع سبق خلقهم على الإنس، ومع عدم اشتغالهم بأمور الأولاد والأموال والزوجات، فهم

كيسان: لا تستكثر عملاً فتراه من نفسك إنما عملك منة من الله عليك إذ جعل لك سبيلاً إلى عبادته، وقيل: لا تمن بالنبوة والقرآن على الناس فتأخذ منهم أجراً تستكثره. [فتح القدير: ٣٢٥، بقصر].

ونقل ابن كثير عن الحسن البصري: لا تمن بعملك على ربك تستكثره. [ابن كثير ٥٨٨/٤].

وعليك أن تكون وجل القلب راجياً القبول من الله سبحانه لعملك القليل في حق الله والكثير في نظرك لأنه قليل لو قارنته بعمل كل من:

## ١- أنبياء الله،

قد تختم القرآن أكثر من مرة في صلاة الليل، ولكن هذا ليس بكثير لو قارنته بصلاة النبي ﷺ الذي قام حتى تورمت قدماء، فعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَصْلِي حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَيَقَالَ لَهُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». [الذَّيْلُ وَالْمَرْجَانُ ١٧٩٥]. فكان هذا ليلين الرسول ﷺ.

وكنك أنثى الله ورسوله على صلاة داود عليه السلام وصيامه وعبادته وقراءته، فقال تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَانْكِرْ عَبْدُنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّلْب﴾ [ص: ١٧]. والأيدي هي القوة في العمل والعلم والطاعة، وقال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَقُومُ يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى، وَإِنَّهُ كَانَ أَوَّابًا». [البخاري ١١٣١، ومسلم ١١٥٩]. وكان هذا دينه وحاله، يقوم ثلث الليل ويصوم ستة أشهر من العام، والزَّامُ أَهْلَهُ بِشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبا: ١٣]، وذكر ابن كثير في تفسيرها: وقد كان آل داود كذلك قائمين بشكر الله تعالى قولاً وعملاً، كان داود جزاً على أهله وولده ونسائه الصلاة فكان لا تأتي عليهم ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي فغمرتهم هذه الآية: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [ابن كثير ٧٨٥/٣]، فإني أنت من صلاة هؤلاء وصيامهم «فلا تمن تستكثره» وكان رسول الله ﷺ



يعبدون الله ويسبحونه بالليل والنهار وهم لا يستلمون، يعني لا يفكرون ولا يعملون من هذه العبادة ولا يستكثرونها في حق الله، بل يقولون: سبحانك ما عبادناك حق عبادتك، فإين أنت من هؤلاء؟ ﴿وَلَا تَمُنُّ بِسُتُكْثُرٍ﴾، وهم لم يخلق لهم الجنة لينعموا فيها مثلك، وأنت تنعم فيها جزاء عملك الصالح: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

## ٢- بعض الكفائات

هذا الكون العجيب المفعم بالأسرار والمخلوقات المرئية وغير المرئية يطيع الله سبحانه وتعالى ويسبح بحمده، قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّنْبُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

فمن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه دخل على قوم وهم وقوف على نواب لهم ورواحل فقال لهم: «اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تتخزنوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر نكراً لله منه» [صحيح بطرقة: الصحيحة ٢١].

وهذه الكائنات في ذكر دائم لله تعالى، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَزَيْنَ لِي أَنْ أَحَدْتُ عَنْ دِيكَ قَدْ مَرَرْتُ رَجُلًا فِي الْأَرْضِ وَعَنْقُهُ مَثْنٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا، فَيُرَدُّ عَلَيْهِ مَا يَعْلَمُ نَكَ مِنْ حَلْفِ بِي كَانِيًا» [صحيح: الصحيحة ١٥٠].

فهل تخيلنا عظمة هذا الديك ومكانه وعنقه الذي انثنى تحت العرش، وعمره، وتسبيحه لله سبحانه وتعالى دون أن يستكثر ولا يفتر: ﴿وَلَا تَمُنُّ بِسُتُكْثُرٍ﴾.

وهناك أيضاً ملائكة لا يعلم عظمة خلقها إلا الله، فمن جابر بن عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «أَتَيْنَ لِي أَنْ أَحَدْتُ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حِمْلَةِ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَتْنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ» [الصحيحة ١٥١].

فهذه المخلوقات العجيبة لا تفتر عن ذكر الله وتسبيحه وتعظيمه، فإين أنت من ذكرهم وتعظيمهم

وخوفهم من الله تعالى، وأنت لا تشد المنزلة إلا في رمضان وتظن أنك عملت الكثير: ﴿وَلَا تَمُنُّ بِسُتُكْثُرٍ﴾.

أيها الموحّد الكريم، اجتهد في العمل في رمضان وغير رمضان، واسأل ربك القبول ولا تستكثر، فقد قال عبد العزيز بن أبي رواد: أدركتهم بجاهدون في العمل فإذا فعلوه وقع عليهم أنهم يقبل منهم أم لا، وكان ابن مسعود رضي الله عنه ينادي في آخر ليلة من رمضان يقول: آيت شعري من هذا المقبل فنهنيه، ومن هذا المحروم فنعزيه.

## وهناك علامات قبول العمل:

١- الاستمرار على الحسنات بعد رمضان والمحافظة على الفرائض والنوافل.

٢- انشراح الصدر للعبادة والشعور بلذة الطاعة، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾.

٣- الخوف من عدم القبول، وكان الصحابة يسألون الله سبحانه القبول ستة أشهر بعد رمضان ويسألونه ستة أشهر أن يبلغهم رمضان.

٤- الغيرة للدين والغضب لانتهاك حرّامات الله، حتى لو أن العمل قبل ويكون ذلك عندما يكون على منهج النبي ﷺ، وخالفنا لوجه الله تعالى خلا من العجب والرياء والسمعة فإن العبد يستقل يوم القيامة هذا العمل لحديث عتبة بن عبد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا يُجِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [البخاري في التاريخ الكبير ١٥/١/١، الصحيحة ٤٤٦].

فيا أيها الموحّد الكريم، شمر عن ساق الجد والاجتهاد في رمضان، وتسربل بسرائيل الخضوع والخوف والانكسار والنذل للواحد الديان الكريم الخان، فما بك من طاعة واستقامة فمن الله، ﴿وَمَا يَكُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾، ﴿وَلَا تَمُنُّ بِسُتُكْثُرٍ﴾ (٦) ولربك فاضرب.

اللهم بلغنا رمضان وأعنا على صيامه وقيامه إيماناً بك واتباعاً لرسولك واحتساباً للأجر عندك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

# خاتم الأنبياء والمرسلين

## رحمة من رب العالمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، وبعد.

### بعض خصائص النبي ووظائفه

في هذا اللقاء أحى الكريم سائر لك بعض خصائص النبي ووظائفه. يظهر لكل ذي عين فصله ومكانه وحاجه السرية كلها إلى معننه ورسالته. ومن ذلك ما رواد ابن ماجه وعبره، عن أبي سعيد الحدي رضي الله عنه قال قال رسول الله: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من يسوق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، ولواء الحمد يندى يوم القيامة ولا فخر».

اعلاد/

### د. عبدالله شاكِر

نائب الرئيس العام

ان رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِّرْتُ بِالرَّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا، وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ» (١).  
ويلاحظ أن هذا الحديث قد ذكر أربعاً من الخمس المذكورة في الحديث السابق، وزاد هنا ثنتين، وسأوضح هذه الخصائص باختصار:  
**الخصوصية الأولى:** ما جاء في قوله: «نُصِّرْتُ بِالرَّعْبِ» مسيرة شهر، ومعناه: أن الله تعالى كان يقذف الرعب في قلوب أعدائه، وقد جعل الغاية في الحديث شهراً، لأنه لم يكن بين يده وبين أحد من أعدائه أكثر منه، قال ابن حجر: وهذه الخصوصية حاصلة له على الإطلاق حتى ولو كان وحده بغير عسكر (٢).

**الخصوصية الثانية:** جُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، أي: جعلت الأرض كلها مكان سجود، لا يختص السجود منها بموضع دون غيره، وهذا يفيد أنه يجوز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه

في هذا الحديث إخبار منه ﷺ بما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد، وما خصه الله به من كريم المزايا وعظيم العطايا، وقد ذكر النبي ﷺ ذلك تحدثاً بنعمة الله عليه، وقد ذكر التوربشتي في لواء الحمد المذكور في الحديث بأنه: «لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد، وبونه تنتهي سائر المقامات، ولما كان نبينا ﷺ سيد المرسلين، أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطى لواء الحمد لياوي إلى لوائه الأولون والآخرون» (٣).  
ومن خصائصه أيضاً التي فضل بها على غيره ما أخرجه البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِّرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَرَاكَتَهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَةً» (٤).

فهذه خصائص ذكرت في هذا الحديث، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

الشرع من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالمزبلة والمجزرة، وكذا ما نهى عنه لمعنى آخر كاعطان الإبل والحمام (٦).

وقد أفاد الحديث أيضاً أن التيمم جائز بجميع أجزاء الأرض، وأنه رافع للحديث كالماء عملاً بظاهر الحديث.

**الخصوصية الثالثة:** ما جاء في قوله: «واحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي»، والغنائم: جمع غنيمة، وهي المال المأخوذ من أعداء الإسلام عن طريق الحرب والقتال، وتسمى الأنفال لأنها زيادة في أموال المسلمين، قال الزهري: النفل والنافلة ما كان زيادة على الأصل، وسميت الغنائم أنفالاً؛ لأن المسلمين فضلوها بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم (٧).

وقد أحل الله الغنائم لهذه الأمة دون غيرها، وقد أرشد الله تعالى إلى حلها في قوله: ﴿فَكُونُوا مِثْلَ غَنِيمَتِكُمْ خَلَالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩] وقد أفاد الحديث أنها خاصة بالأمة المسلمة فحسبه وإن الأمم السابقة لم يكن ليحل لها شيء من ذلك. قال الخطابي: «كان من تقدم على ضربين: منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له مغانم، ومنهم من أذن له فيه، لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أن يأكلوه وجاءت نار فاحرقته، وقيل: المراد أنه خص بالتصرف في الغنيمة بصرفها كيف يشاء، والأول أصوب وهو أن من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلاً» (٨).

**الخصوصية الرابعة:** الشفاعة التي خصه الله تعالى بها، ذلك لأن بعض أنواع الشفاعة يشترك فيها الملائكة والأنبياء والمؤمنون مع النبي ﷺ وعلى رأس الشفاعة التي خص بها عليه الصلاة والسلام الشفاعة العظمى في إراحة الناس من هول الموقف وهي التي يتأخر عنها أولو العزم من الرسل، وقد جاءت بها أحاديث صحيحة في الصحيحين وغيرهما، وهي شفاعة تعم أهل الموقف

جميعاً، ويحتاج إليها كل الخلق يوم القيامة حتى الفضلاء والمقربون، وهي ليل على مكانته ﷺ ومنزلته عند ربه وحببه له ورضاه عنه، ولذلك عد العلماء هذه الشفاعة المقام المحمود الذي وعده الله به في قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال ابن جرير: «اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم» ثم ذكر جمعاً من الصحابة والتابعين ذكروا هذا القول (٩).

وهذا القول هو الصحيح، وذلك لما أخرجه أحمد وغيره أن النبي ﷺ فسر المقام المحمود بالشفاعة (١٠). ومن الشفاعة الخاصة به ﷺ شفاعته في عمه أبي طالب، وقد خفف الله عنه العذاب بهذه الشفاعة، ففي البخاري ومسلم وغيرهما أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك (١١) ويغضب لك؟ قال: «نعم، هو في ضحضاح» (١٢) من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل» (١٣).

ولا يعترض على وقوع هذه الشفاعة بنفي القرآن الكريم للشفاعة في المشركين، وأبو طالب مات مشركاً؛ لأن هذه شفاعة مستثناه من هذا العموم، وهي خاصة به لا تقع لغيره بحال وهي في تخفيف العذاب فقط.

والحديث يرد على طائفة الرافضة الذين يزعمون إسلام أبي طالب، وقد جمعوا بعض الأحاديث في إسلامه، ولا يصح منها شيء.

قال ابن حجر رحمه الله: «في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم: أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول: لا إله إلا الله فابى، قال: فنظر العباس إليه وهو يحرك شفطيه فاصغى إليه، فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها» وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة



فائدة: من عجائب الاتفاق أن الذين أركبهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أربعة: لم يسلم منهم اثنان، واسلم الآخران، وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف، وأبو لهب واسمه عبد العزى، بخلاف من أسلم وهما: حمزة والعباس.

ومن الشفاعة الخاصة به أيضًا ﷺ شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها، وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتى باب الجنة يوم القيامة، فاستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك».

وفي مسلم أيضًا عن أنس: «أنا أول شفيع في الجنة».

وقد استدل على وقوع هذه الشفاعة بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاغَوْهَا فَبُحِثَّتْ أَلْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، وذلك أن أهل الجنة إذا عبروا الصراط ووصلوا إلى الجنة وجدوها مغلقة، فيطلبون من يشفع لهم، فيشفع النبي ﷺ في فتح أبواب الجنة لأهلها.

الخصوصية الخاصة: عموم بعثته ﷺ إلى الإنس والجن، كما جاء في الحديث: وكان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة.

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله: «كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحرر وأسود». وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَيِّرُ وَيُمِيتُ فَأَمَّا أُنَاسُ بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوا لِعَلِّكُمْ

تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى مخبرًا عن إرساله

إلى الجن: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا

مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ

قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ تَوَارًا إِلَى قَوْمِهِمْ

مُنذِرِينَ﴾ [الحج: ٢٩].

وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾: «فيه دلالة على أنه تعالى

أرسل محمدًا - صلوات الله وسلامه عليه - إلى

الثلثين الإنس والجن حيث دعاهم إلى الله، وقرأ

عليهم السورة التي فيها خطاب الفريقين، وتكليفهم

ووعيدهم ووعيدهم، وهي سورة الرحمن، ولهذا

قال: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾.

#### المصادر

١ - أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني في المطر  
صحیح سنن ابن ماجه ٢٣٠٢ وحمه في مسنده ٢٣  
والترمذي يقول في هذا في صحيحه أبواب تفسير القرآن  
بمفسر سورة بني اسرائيل

٢ - نسخة لأخوتي بشرح جامع الترمذي ٥٩٥

٣ - أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب ١٣٥

٤ - مسند في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٠

٥ - تفسير كتاب المساجد ومواضع الصلاة حديث رقمه

٣٧١

٦ - فتح الباب شرح صحيح البخاري ٢٣٩

٧ - انظر شرح النووي على مسنده ٣

٨ - مناقب عبد الله بن أبي ٢٩

٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٧١

١٠ - تفسير الطبري ٩٦ ٩٦

١١ - أخرجه مسند أحمد ١١٢ وقد صحح الحديث

الشيخ الألباني كما في أسئلة الصحاح ٥١١

١٢ - بحوث عملي بصوت وحفظك وبسبب عبد وهب

على مصاحف

١٣ - المصاحف بـ ر و س - على وجه الأرض إلى

بحر النعمان واستقر في لبنان

١٤ - أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنبياء باب ٤٠

١٥ - مسند في كتاب الآثار باب ٩٠ ١٩٤ ١٩٥

واللفظ

١٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٩٤ ١٩٥

١٧ - صحيح مسلم كتاب الأيمان باب ١٥ ١٨١

١٨ - المرجع السابق فسر الحر والصفحة

١٩ - انظر القول للمفسر على كتاب التوحيد للشيخ محمد

ابن عثيمين ٣٣٣

٢٠ - صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة

٣٧١ ٣٧٠

٢١ - تفسير ابن كثير، المجلد السابع ص ٢٨٦

# الأسرة المسلمة في رمضان

الحمد لله الذي يقلب الليل والنهار. ويغدر السنين والأعمار. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء

الله ورسله وصحابه الأطهار وبعد

فقد مضى عام وانقضى من عمر البشرية، وانقضى رمضان جديداً على الناس، ليكون شهيداً على أعمالهم، ومع أول يوم من أيامه المباركة جلس الأب مع زوجته وابنه أحمد وابنته فاطمة ينتظرون غروب شمس أول يوم من أيام شهر رمضان، فقال الأب أحمد يا بني، لولا أنني أعرف أن الرسول ﷺ منع الجلوس على سطح البيت لجلسنا بتناول الإفطار هناك لأنني أشعر بحرارة الجو، فقال الأب: نعم الجو حار، ويعود بالله من حر جهنم، فمارها أشد حراً، والنبي ﷺ لم يمنع يا بني أن يجلس الإنسان على سطح بيته ما دام مستتراً بفساتنه عن أعين الجيران، وبعض بصره أيضاً إذا بدت حارته، لكن الذي منع منه النبي ﷺ أن يبيت الإنسان على سطح المنزل الذي لا سور له، لأنه ربما قام من نوم غير منتبه أو تقلب أثناء نومه فتعرض لخطر السقوط من فوق البيت، وقد ورد الحديث في ذلك

قال رسول الله ﷺ: «من بات على ظهر بيت ليس له حجاب فقد برأت منه الذمة»، أخرجه أبو داود.

ج ٥٠٤١ وصححه الألباني

يعني: بات على سطح بيت ليس له سور من حجارة، وبرت من الذمة أي إن سقط ومات لا يؤاخذ

بذمة. [شرح المعبود ٢٤٣/١٠]

## أعلاء جمال عبدالرحمن

وابوه أول عبارة من الأذان كانت فاطمة وأميها قد صعدتا إلى أعلى البيت ومعهما التمر والماء فالتقط كل واحد ثمرة، فصاحت فاطمة: لا تنس يا أحمد أن تقول: بسم الله، فقال أحمد: أعرف هذا وأكثر منه، فقالت: وما هو أكثر منه؟ قال: سأقول: «اللهم لك صمعت» [رواه أبو داود مرسلاً ١٩٩٤، وحسنه الألباني]. «ذهب الظما وابتل العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» [أخرجه الأذرقطني ج ٩٢٠، وابن عمر مرفوعاً، وحسنه الألباني]. قالت فاطمة: قل هذا الدعاء رويداً رويداً حتى أرتد خلفك.

ويعد أن تناول كل منهم بعض التمرات قال الأب: كم ثمرة أكلت يا أحمد وأنت يا فاطمة؟ فقال أحمد: أكلت ست تمرات، وقالت فاطمة: وأنا أكلت أربعة. فقال الأب: لياخذ كل منكما ثمرة أخرى ليكون للبعد وترًا فإن «الله تعالى وتر يحب الوتر» [صحيح

قال أحمد: إذن، فلنجلس يا أبي في الهواء على سطح منزلنا، خاصة أنه له سور يستترنا، وافق الوالد وقال: هيا يا أحمد لنصعد معاً، وأنت يا أم أحمد ستساعدك فاطمة في تجهيز إفطار خفيف من تمر أو لبن أو ماء لنفطر قبل أن نخرج لصلاة المغرب مع الجماعة؛ لأن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات، فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء. [السلسلة الصحيحة ج ٢٠٦٥].

وأنت يا أحمد هيا لنرصد معاً أذكاء المساء قبل أن تغرب الشمس ونسبح الله تعالى، فإن الله جل وعلا يقول في كتابه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]. قال أحمد: يا أبي إني أسمع صوت أذان بعيد، فاصغى الأب قليلاً وإذا بصوت مكبر الصوت في المسجد المجاور يرفع أذان مغرب أول يوم من رمضان، وبينما يردد أحمد



إما في القرآن الكريم، أو  
سنة الرسول الأمين ﷺ، قال  
أحمد: أنا يا أبي أعرف دعاء  
عن النبي ﷺ لمن رأى الهلال،  
سمعت الشيخ يقوله في المسجد،  
قال الأب: وماذا قال الشيخ يا أحمد؟

قال: سمعته يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «إذا  
رأى هلال الشهر الجديد: اللهم اهله علينا بالامن  
[باليمن] والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك  
الله». قال الأب: نعم يا بني، صدق رسول الله ﷺ،  
قولوا جميعاً كما علمنا رسولنا ﷺ: «اللهم اهله  
علينا بالامن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك  
الله». [أخرجه الترمذي ح ٣٤٥١ عن طلحة بن عبيد الله،  
وصححه الألباني].

جلس الجميع ياكلون، فقال أحمد: أنا جائع يا  
أبي وأنا فرح بالطعام وأريد أن أكل كثيراً، فقال  
الأب: نعم، يا بني الصائم يفرح عندما يتناول  
فطره، وقد قال ذلك رسولنا الكريم ﷺ: «للصائم  
فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي الله  
فرح بصومه». [مسلم ح ١٦٣]، عن أبي هريرة. لكن لا  
ينسبك الفرح يا بني أن تذكر اسم الله على الطعام  
قبل أن تأكل، فإن الرسول ﷺ قال: «سم الله، وكل  
بيمينك وكل مما يليك». [متفق عليه عن عمر بن أبي  
سلمة].

قالت فاطمة: ما معنى: مما يليك يا أبي؟ قال:  
المعنى يا بني: لا تجعل يديك تطيش في الإناء  
(الصحفة) يميناً وشمالاً، وإنما تأكلين من أمامك  
وليس من أمام الغير، وكذلك لا تأكلي من وسط الإناء  
لأن بركة الطعام تكون في وسط الإناء، فإذا بقيت  
البركة أثناء تناول الطعام كان الطعام مباركاً كله،  
وإذا نزعته منه البركة نزعته منه كله، وقد قال رسول  
الله ﷺ: «كلوا باسم الله من حواشيها واعفوا رأسها  
فإن البركة تأتيها من فوقها». [ابن ماجه ح ٣٢٧٦ عن  
والله بن الأسقع، وصححه الألباني].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «إذا  
وُضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه، فإن  
البركة تنزل في وسطه». [ابن ماجه ح ٣٢٧٧، وصححه  
الألباني].

قالت فاطمة سبحانه الله يا أبي، رسولنا عليه

الجامع ١٨٢٩].

عن أبي هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله  
ﷺ لا يغزو يوم الفطر حتى ياكل تمرات وياكلهن  
وتراً. [البخاري عن انس].

قالت فاطمة: جزاك الله خيراً يا أبي، قالت أم أحمد:  
لا تنسوا جميعاً أن يدعو كل واحد بدعوة فإن الله  
تعالى يجيب دعوة الصائم عند فطره. وقد قال النبي  
ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة  
المظلوم، ودعوة المسافر». [صحيح الجامع ح ٣٠٣٠ عن  
أبي هريرة].

ولا تنسوا الدعاء للمستضعفين من المسلمين  
وكنذك المجاهدين في سبيل الله، والمرضى والموتى  
من المسلمين.

قال الولد: هيا يا أحمد لنصلي المغرب في  
المسجد ونعود لتناول طعامنا إن شاء الله. وبعد أن  
أدى أحمد وأبوه صلاة المغرب جماعة في بيت الله  
رجعا إلى المنزل فوجدا فاطمة وأما تصليان، فقال  
أحمد: لماذا لم نصل سنة المغرب يا أبي في المسجد؟  
قال الأب: سنصلها الآن حتى تفرغ أمك وفاطمة من  
صلاتهما؛ لأن صلاة السنة في البيت أفضل من  
صلاتها في المسجد. والذي علمنا ذلك رسول الله  
ﷺ، فقد قال ﷺ: «أفضل الصلاة صلاة المرء في  
بيته، إلا المكتوبة» [صحيح البخاري ح ٦٩٨ عن زيد بن  
ثابت]. يعني: الفريضة فهي تصلي في المسجد،  
والسنة تكون في البيت، لتعمر البيوت بذكر الله  
والصلاة، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم  
قبوراً» [سنن أبي داود ح ٢٠٤٢، عن أبي هريرة،  
وصححه الألباني]. يعني: عمروها بصلاة النوافل  
والسنن حتى لا تكون كالقبور فإن القبور لا يصلّى  
فيها.

انتهى الجميع من أداء ركعتي السنة وتعاونوا  
جميعاً في حمل طعامهم إلى سطح منزلهم، وما أن  
جلس كل منهم حتى صاحبت فاطمة: انظر يا أبي،  
إني أرى الهلال وقد بدا واضحاً، قال الأب: لقد نسينا  
أن ننظره، بارك الله فيك يا فاطمة، لكن ماذا يقول  
الذي يرى هلال الشهر الجديد يا فاطمة؟ قالت: لا  
أعرف يا أبي، ولكني اسمع الناس يقولون هل هلك  
جل جلالك، أنت شهر مبارك، قال الأب: هذا كلام  
خاطئ يا ابنتي. والدعاء عبادة لابد أن يكون وارداً



الصلاة والسلام علمنا كل شيء، قال الأب: صدقت يا بنيتي، ما ترك النبي ﷺ شيئاً فيه خير لنا إلا أرشدنا إليه وأمرنا به، وما ترك شيئاً فيه شر إلا حذرنا منه ونهانا عنه، فآللهم صل عليه وسلم تسليماً كثيراً.

قالت فاطمة لأبيها: يا أبي، أنا أحب الرسول ﷺ حباً شديداً، مع أنني لم أر الرسول ﷺ ولا حتى في الرؤيا، فهل أسعة برؤيته يوم القيامة؟ قال الوالد: نعم يمكن رؤية الرسول ﷺ في الجنة لمن أطاع الرسول ﷺ ولم يشرك بالله شيئاً، وقد قال النبي ﷺ: «المرء مع من أحب». [متفق عليه].

والله تعالى قال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

انتهت الأسرة من تناول طعام الإفطار في اليوم الأول من رمضان، على سطح منزلها، وبينما هم يشربون مشروباً بعد الإفطار إذا بهم يسمعون ضحكات متتالية، بأصوات عالية من الرجال والنساء، فسالت فاطمة أباهما: ما هذه الضحكات يا أبي؟ فقال: يا بنيتي: هؤلاء بعض الناس من المسلمين يشاهدون الأفلام والفوازير والمسرحيات الساخرة الهابطة التي أعدها أهل اللهو في رمضان على أنها برامج رمضانبة يسلمون بها صيامهم.

فقال أحمد: هؤلاء كفار يا أبي وليسوا مسلمين، فقال الوالد: المسلم إذا ارتكب أعمالاً من المعاصي والفسق فإنه يسمى فاسقاً وعاصياً، ولكنه لا يكون كافراً، فاهل الإسلام لا يكفرون الناس بالمعاصي مهما كثرت، وإنما يسمونهم عصاة ما لم يستحلوها.

قال أحمد: وهل ينفع لهؤلاء صيام يا أبي؟ قال الأب: إنهم يصومون نعم ولكن صيامهم ليس كصيام أهل التقوى والخوف من الله، وهؤلاء فقدوا حظوظاً عظيمة من الأجر والثواب وربما لم يأخذوا من صيامهم إلا الجوع والعطش.

قال رسول الله ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

قال أحمد: وكيف يشاهد هؤلاء الناس تلك المنكرات ويشربون في الليل المسكرات في الوقت الذي أكرم فيه الرسول ﷺ بأن الشياطين مقيدة

ومسلسلة في رمضان كما في الحديث: «وصفدت الشياطين» [صحيح مسلم ج ١ ص ٢٩٩].

قال الأب: إن تقييد الشياطين ومردة الجن لا يمنعهم من الوسوسة مطلقاً، وإنما يُحد من خطورتهم وسعيهم، فلا يخلصون في الوسوسة والإغواء في رمضان إلى ما كانوا يخلصون إليه في غير رمضان، كما أن الشياطين إذا قيدت وسلسلت بقي عدو آخر يوسوس للإنسان وهو نفسه الأمارة بالسوء، قال الله تعالى: ﴿فطُوعْتُ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْنَحُ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، ف﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣]، وكذلك يا بني هناك شياطين الإنس من البشر، ورفقة السوء الذين يحرضون غيرهم على فعل الشر، والله تعالى يقول: ﴿وَيَوْمَ يُغْضِ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) يا ولبتنا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً (٢٨) لقد أضلني عن الذكر يخذل إذ جاعني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

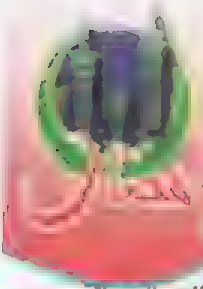
قال أحمد: أنا يا أبي لن اجلس أبداً مع أي شاب إلا إذا كان يصلي ويصوم ولا يرى هذه المنكرات، ولا يشاهد النساء العرايا، حتى لا أعض على يدي فمدا يوم القيامة وحتى لا أدخل النار.

قال الوالد: أحسنت يا بني، المسلم الصالح والشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى لا يصاحب إلا الصالحين ولا يرافق إلى من سينفعه وينصحه في الدنيا والدين.

قالت أم أحمد: يا أبا أحمد، قد اقترب وقت العشاء فهيا تستعد لنذهب معكم لصلاة العشاء والتراويح في المسجد.

قالت فاطمة: لماذا سموها صلاة التراويح يا أمي؟ قالت الأم: لأن المسلمين الأوائل كانوا يصلون التراويح ويطلقون القراءة فيها، فكانوا يحتاجون إلى الراحة والترويح في أثناء الصلاة، فلذلك سُميت صلاة التراويح.

قالت فاطمة: ولكن يا أمي للناس هذه الأيام لا يتعبون من صلاة التراويح، فهم يصلون التراويح كلها في نصف ساعة أو أقل، حتى إن إمام المسجدة الغريب كان يقرأ في الركعة الأولى بعد الماتحة ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم، الرحمن (١) علم



قال احمد: كلامك حق يا  
ابي، وصدق الله ورسوله.  
سافعل ما قلت لي إن شاء الله.  
دخل الجميع البيت وهم  
يرددون دعاء دخول المسجد: أعوذ  
بالله العظيم وسلطانه الرحيم، بسم الله والصلاة  
والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي،  
وافتح لي أبواب رحمتك.

صلى الوالد وأسرته العشار والتراويح مع الإمام  
وعادوا منشرحين الصدر إلى منزلهم، وبعد حلقة  
قرآنية شملت الأسرة جميعاً لقراءة جزء من القرآن،  
نام الجميع بحمد الله لتقوم أم احمد قبل الفجر  
بساعتين ضبطتهما على آلة التنبيه، وأعدت الأم  
طعام السحور، وعندما أيقظت الأسرة جميعاً قاموا  
إلا احمد، قال: يا ابي دعني، يا امي دعيني فأني  
لست بحاجة إلى الطعام.

فقال أبوه: قم يا بني وأصّب سنة رسول الله ﷺ  
في السحور ولو على شربة ماء، فقد قال ﷺ:  
«تسحروا فإن في السحور بركة». [متفق عليه من  
حديث انس بن مالك]. فلا تفوتك هذه البركة يا بني،  
فاستيقظ احمد وجلست الأسرة تتسحر حتى بقي  
على بزوغ الفجر وقت قليل، قال الوالد: لا يصلح  
لأحد منا أن ينام هذا الوقت القليل فتفوته صلاة  
الفجر، ولكن ما نصنعه ان تجلس نستغفر الله  
تعالى الذي قال في مثل هذه الساعة: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ  
بِالْإِسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

ومن أراد ان يقرأ القرآن فعنم الكلام، كلام الله  
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا  
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا  
مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ  
مِنْ أَيَّامٍ آخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ  
فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ  
الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ  
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى  
سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ  
بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا  
هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣ - ١٨٥]

صدق الله العظيم، والحمد لله رب العالمين.

الْقُرْآن (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ ثم يركع، وهكذا في  
الركعة الثانية.

قالت الأم: صلاتهم صحيحة يا بني، لكنها ليس  
فيها روح التراويح والسنة في رمضان وقيامه،  
وينقصها الخشوع والتضرع. وقد قال ﷺ: «من قام  
رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».  
[متفق عليه]. يعني: إيماناً بالله واحتساباً للأجر  
عنده، والصبر على القيام والوقوف في الصلاة بين  
يدي الله سبحانه وتعالى.

قال احمد: هيا يا ابي فقد أنن المؤذن لصلاة  
العشاء، قال الأب: هيا يا ولدي بارك الله فيك فقد كان  
رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يؤذن قام وترك أهله  
كانه لم يعرفهم، وكان أصحابه رضي الله عنهم إذا  
وضع أحدهم سكينه في اللحم ليقطعها وسمع  
المؤذن قام ولم يكمل قطعها، هيا يا ولدي ولا تنس  
ونحن خارجون من البيت أن نقول جميعاً كما كان  
رسولنا ﷺ يقول: «بسم الله، اللهم إني أعوذ بك أن  
أضِلَّ أو أُضِلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أَظْلَمَ، أو  
أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ». [سنن أبي داود ج ٥ ص ٥٠٩]. عن أم  
سلمة، وفي رواية النسائي: «بسم الله، اللهم إني  
أعوذ... الحديث. والروايتان صحيحهما الألباني  
رحمه الله.

قال احمد: يا ابي هؤلاء بعض الشباب جالسون  
ولم يقوموا إلى الصلاة، فقال له أبوه: قل لهم: هيا يا  
إخوة إلى الصلاة.

قال احمد: أنا أخرج يا ابي، كما أنهم لا  
يستمعون النصيحة، وربما قال لي أحدهم: هل انت  
شيخ حتى تأمرني بالصلاة؟

قال الوالد: يا بني، المسلم لا يُخرج من تبليغ امر  
الله والدعوة إليه سبحانه، وليس شرط الذي يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر أن يكون شيخاً، وإنما كل  
مسلم مطالب بتغيير المنكر حسب طاقته لقول الله  
تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وقول  
الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن  
لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك  
أضعف الإيمان». [مسلم ج ٤ ص ٤٩].

- وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية». [صحيح البخاري  
ج ٢ ص ٢٧٤ عن عبد الله بن عمرو].

# أقوال أهل العلم في

الليل فليوتر من آخره، فإن صلاة آخر الليل محضورة فذلك أفضل». والمحظور: تكرار الوتر. لما رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وغيرهم والحديث حسن، من حديث طلق بن علي أن النبي ﷺ قال: «لا وتران في ليلة».

١- عدد ركعات الوتر:

أقل الوتر ركعة واحدة، وأكثره إحدى عشرة ركعة، وأدنى الكمال ثلاث ركعات.

روى الإمام أحمد والإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة، يوتر منها بواحدة.

وفي الحديث المتفق عليه: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فآوتر بواحدة».

وإن أوتر بأكثر من ركعة، فله الفصل والوصل، ومحل التفصيل في ذلك كتب الفقه. [راجع الموسوعة الفقهية: ٢٧/٢٩٥، ٢٩٦].

هـ- القراءة في الوتر:

اتفق الفقهاء على أنه يقرأ في كل ركعة من الوتر الفاتحة وما تيسر من القرآن، والأفضل عند الحنابلة: أن يقرأ في الركعة الأولى سورة «سبح اسم ربك الأعلى»، وفي الثانية سورة «قل يا أيها الكافرون»، وفي الثالثة سورة «قل هو الله أحد»، وزاد المالكية والشافعية في الركعة الثالثة: سورة الإخلاص والمعوذتين.

و- الجهر والإسرار:

**الحنفية:** يجهر في الوتر إن كان إماماً في رمضان لا في غيره.

المالكية: الجهر في الوتر سواء صلأه ليلاً، أو بعد الفجر.

**الشافعية:** يسر لغير المأموم أن يجهر بالقراءة في وتر رمضان، ويسر في غيره.

**الحنابلة:** يخبر المنفرد في صلاة الوتر في الجهر وعدمه، والبعض على أن الجهر يختص بالإمام فقط. وينيب الجماعة في الوتر الذي يكون عقب التراويح تبعاً لها، ولا يسر أن يصلي الوتر في

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه، وبعد:

**أولاً: صلاة الوتر:**

١- تعريفها:

**لغة:** - بفتح الواو وكسرهما - العدد الفردي كالواحد والثلاثة، أو ما يتشفع من العدد. [لسان العرب: ٥٢/٤٧٥٧]. ومنه الحديث المتفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إن الله وتر يحب الوتر، فآوتروا يا أهل القرآن».

**اصطلاحاً:** هي صلاة نقل ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر، تختتم بها صلاة الليل، وسميت بذلك لأنها تصلى وترّاً، ولا يجوز جعلها شفعاً. [راجع الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية: ٢٧/٢٨٩].

ب- حكم الوتر

الوتر سنة مؤكدة غير واجب، وبهذا قال الحنابلة، والشافعية، ومالك، وقال أبو حنيفة: واجب. والراجح: أنه سنة مؤكدة، وهو مذهب جماهير أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

ج- وقت صلاة الوتر:

اتفق الفقهاء على أن وقته ما بين العشاء وطلوع الفجر، قال ابن قدامة: «أي وقت أوتر من الليل بعد العشاء أجزأه، لا نعلم فيه خلافاً، اهـ». [المغني: ٢/١٩٣]. والأفضل أن يكون في الثلث الأخير من الليل، ومن كان له تهجد جعل الوتر بعد تهجده، لفعل النبي ﷺ، ففي الحديث المتفق عليه من رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل، وأوسطه وآخره، فانتهى وتره إلى السحر».

فإن خاف ألا يقوم من آخر الليل، استحب له أن يوتر أولاً، وإن قام للتهجد، فالمستحب له أن يصلي مثنى مثنى، ولا ينقض وتره. [المغني: ٢/١٩٣] أي: له أن يصلي ما شاء لكنه لا يعيد الوتر.

روى مسلم والترمذي وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف منكم ألا يستيقظ من آخر الليل، فليوتر من أوله وليرقد، ومن طمع منكم أن يستيقظ من آخر





# مسألة قنوت الوتر

إعداد / سعيد عامر

ضعفها الحافظ ابن حجر.

قال شيخ الإسلام: لا يقنت في غير الوتر إلا أن تنزل بالمسلمين نازلة، فيقنت كل مصلٍّ في جميع الصلوات لكنه في الفجر والمغرب أكد، بما يناسب تلك النازلة ومن تدبر السنة علم علمًا قطعيًا أن النبي ﷺ لم يقنت دائمًا في شيء من الصلوات. وقال العراقي: جاء قنوت الوتر من طرق تدل على مشروعيته منها ما هو حسن، ومنها ما هو صحيح. (توضيح الأحكام من بلوغ المرام ٨٤/٢، ٨٦).

والقنوت في الوتر محفوظ عن عمر، وابن مسعود، والرواية عنهم أصح من القنوت في الفجر. وقال الترمذي في حديث الحسن بن علي - السابق - وفي الباب عن علي رضي الله عنه، وهذا حديث حسن، ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئًا أحسن من هذا. اهـ.

وروى أبو داود والنسائي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك». وهذا يحتمل قبل فراغه منه وبعده.

وعليه فالقنوت في الوتر مشروع ومستحب في أي وقت من السنة، وكان ﷺ يفعله أحيانًا، وهو غير واجب، قال شيخ الإسلام: ويفضل أن يختتمه بالصلاة على النبي ﷺ. وقال ابن تيميم: محل الصلاة على النبي ﷺ: أول الدعاء، ووسطه وآخره. والبعض يصلي على النبي ﷺ بعد الدعاء. راجع الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب أحمد (١٦٧/٢، ١٦٨) بتصرف.

قال القاضي: عندي أن أحمد رجع عن القول بأن لا يقنت في الوتر إلا في النصف الأخير، لأنه صرح في رواية خطاب، فقال: كنت أذهب إليه ثم رأيت السنة كلها [المرجع السابق ١٦٦ ٢]

جماعة في غير رمضان، هذا رأي الشافعية والحنابلة.

**ثانيًا: القنوت في الوتر.**

١- التعريف:

القنوت لغة: يطلق على عدة معانٍ منها: الطاعة: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

الصلاة: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

السكون: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. والدعاء: وهو أشهرها. قال الزجاج: المشهور في اللغة أن القنوت الدعاء.

ونكر النووي: أن القنوت يطلق على الدعاء بخير وشر، يقال: قنت له وقنت عليه. راجع بصائر نوي التمييز للفيروزآبادي (٢٩٨/٤).

اصطلاحًا: اسم للدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام. [الموسوعة الفقهية ٥٧/٣٤].

ب- حكم القنوت في الوتر:

اختلف الفقهاء والأئمة في وجوب القنوت في الوتر وفي سنته، وجمهور الفقهاء على أن القنوت في الوتر مسنون في جميع السنة.

وقال ابن قدامة في تحليل مشروعيته كل السنة، لأنه وتر، فيشرع فيه القنوت، كالنصف الأخير من رمضان، ولأنه ذكر شرع في الوتر، فيشرع في جميع السنة كسائر الأجزاء. (المعنى: ٥٨١/٢).

فالحنفية والحنابلة: ذهبوا إلى استحباب القنوت في صلاة الوتر غالب السنة، وليلهم ما رواه الخمسة بإسناد صحيح، صححه الألباني من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال: «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرًا ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت». وزاد البيهقي والنسائي: «ولا يعر من عاديت». وزاد النسائي في روايته. «وصلني الله على النبي». وهي زيادة ضعفه

قال أبو بكر في التنبية: ليس في الدعاء شيء مؤثّر، ومهما دعا به جان، واقتصر بعض الأصحاب على دعاء: «اللهم اهدنا...» (الإتصاف في معرفة الراجح ١٦٧/٢).

وقد صرح عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقنت بقدر مائة آية، ثم يصلي على النبي ﷺ. وهل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ؟

على روايتين الأولى: أنه يمسح لما روى السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي ﷺ: «كان إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه». رواه أبو داود وفي إسناده راو مجهول كما في الميزان للذهبي. الثانية: لا يمسح:

قال البيهقي: فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء فليست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت. (سنن البيهقي ٢/٢١٢).

قال القاضي: لا يمسح، نقلها الجماعة، واختارها الأجري. (الإتصاف ١٦٩/٢).

قال شيخ الإسلام: وأما مسحه وجهه بيديه فليس عنه ﷺ فيه إلا حديث أو حديثان لا يقوم بهما حجة. (الفتاوى ٥١٩/٢٢).

وعليه فلا يسن مسح الوجه باليدين بعد القنوت، لعدم صحة الدليل. و- التسبيح بعد الوتر

يستحب بعد التسليم من الوتر التسبيح، والوارد في ذلك: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، كما روى أبو داود والنسائي من حديث أبي بن كعب وإسناده صحيح. قال: إن كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بـ «سبح اسم ربك الأعلى»، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، فإذا سلم قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، يمد بها صوته في الثالثة ويرفع. وزاد الدارقطني: «رب الملائكة والروح». وإسناده صحيح.

وروى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك...» قال أهل العلم: هذا يحتمل أنه قبل فراغه منه وبعده، وفي إحدى الروايات عن النسائي: كان يقول إذا فرغ من صلاته، وتبوا مضجعه، وفي هذه الرواية: «لا أحصي ثناء عليك ولو حرصت».

وثبت عنه ﷺ أنه قال ذلك في السجود، فلهذا قاله في الصلاة وبعدها. (زاد المعاد، تحقيق الإريوطي ٣٣٥/١، ٣٣٦).

والحمد لله رب العالمين.

## ج- محل القنوت:

ذهب بعض أهل العلم أن النبي ﷺ كان يقنت قبل الركوع، وهو مذهب الحنفية، واستدلوا بحديث رواه النسائي (٢/٢٣٥)، وأبو ماجه (١١٨٢)، وغيرهما وسنده حسن من حديث أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ كان يُوتر فيقنت قبل الركوع. وروى الدارقطني أنه ﷺ قنت في آخر الوتر قبل الركوع. ذكر الحافظ ابن حجر أن في إسناده عمرو بن شمر، وهو واه.

والجمهور على أن محل القنوت في الوتر بعد رفع الرأس من الركوع لما رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قنت بعد الركوع. وعن عاصم قال: سألت أنس بن مالك عن القنوت، فقال: «قد كان القنوت». فقلت: قبل الركوع؟ فقال: كذبت، إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً. ورواية أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع.

وعليه فلو كبر ورفع يديه ثم قنت قبل الركوع جاز، والمستحب بعد الركوع وعليه جمهور العلماء، فأكثر الصحابة والتابعين وفقهاء الحديث كاحمد وغيره يختارون القنوت بعد الركوع.

## د- رفع اليدين في القنوت:

يستحب رفع اليدين في القنوت، ويرفع يديه إلى صدره حال قنوته، ويبسطها وتكون بطونهما نحو السماء. (الإتصاف في معرفة الراجح من الخلاف ١٦٨/٢).

## هـ- ما يُسن الدعاء به في القنوت:

سبق حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما: «اللهم اهني فيمن هديت». وله أن يزيد ما شاء مما يجوز به الدعاء في الصلاة، قال في شرح الإقناع: ولا بأس أن يدعو في قنوت وتر بما شاء، والمأموم يؤمن على الدعاء إن سمع، وإن لم يسمع دعا.

وقال شيخ الإسلام: يخير في دعاء القنوت بين فعله وتركه أي: بأن يدعو بما شاء.

وقول الحسن في الحديث: «كلمات أقولهن في قنوت الوتر»، هذا يدل على أنه يجسوز أن يزيد الإنسان في دعاء قنوت الوتر على هذه الكلمات؛ لأنه لم يقل ﷺ: لا تقل غيرهن، وإنما علمه إياهن لتكون مما يقول.

قال الإمام أحمد: يدعو بدعاء عمر: «اللهم إنا نستعينك... إلخ». وبدعاء الحسن: «اللهم اهدنا فيمن هديت... إلخ». وقال: ويدعو معه بما في القرآن، ونقل أبو الحارث: بما شاء، اختاره بعض الأصحاب.



## خير من ألف شهر

# ليلة القدر

إعداد / أسامة سليمان

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن من رحمة الله بأمة النبي ﷺ أن جعلها خير أمة أخرجت للناس، فحسب الأهلون يوم القيامة، وسائر الأمم نعمة لأمة خير الأنام ﷺ، وقد منحها الله عز وجل ليلة عبادتها تعدل عبادة أكثر من ثلاث وثلاثين سنة، فإذا كان قيام تلك الليلة يعدل هذا الرمى كله، فهي بلا شك حربة بالحرص عليها وتعاهدتها

هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر، أفضل ليلة في شهور السنة جاءت في أفضل شهر هو شهر رمضان، ونزل فيها أفضل كتاب القرآن الكريم - على أفضل رسول محمد ﷺ - لأفضل أمة هي أمة الإسلام، ولقد أنزل الله سورة كاملة في شأن تلك الليلة لما لها من منزلة عند رب العالمين، يقول جل سانه ﷻ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)** وما أدراك ما ليلة القدر (٢)، ليلة القدر خير من ألف شهر (٣)، نزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)، وقال الله سبحانه عنها ﷻ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٦)** فيها يفرق كل أمر حكيم (٧) [النخان: ٣، ٤].

بها ظلام الضلال، وأحيا بها القلوب وأثار بها العقول، فكان نزول القرآن الكريم، أجل نعمة أكرم الله بها أمة محمد ﷺ، ولذا خص الله سيد الملائكة جبريل عليه السلام الذي نزل بهذه الرسالة بالذكر في هذه الليلة المباركة التي تنزل فيها الملائكة بالرحمات والسكينة على أهل الأرض، فقال جل شأنه: **﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾**، وهذا يشير إلى فضل جبريل عليه السلام ويربط هذا الفضل بهذه الرسالة.

حقاً إنها ليلة فريدة في نوعها سامية في موضوعها، من فاته فضلها فقد ظلم نفسه، فكن في نهارها صائماً وفي لييلها قائماً طلباً للرحمة والمغفرة والعفو، ولقد سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ عن دعاء تقوله في هذه الليلة المباركة فأرشدها إلى أن تقول: **«اللهم إني أعفو تحب العفو فاعف عني»** وهذا الدعاء على إيجازه جامع لكل

والقدر هو الرفعة وعلو المنزلة وقيل التقدير، والمعنيان صحيحان، فهذه الليلة عظيمة الشأن ورفيعة المنزلة عند رب العالمين، وهي محل تقدير الأمور في السنة كلها، ولذا كان النبي ﷺ يحرص على التماسها وأرشد أمته إلى قيامها، فقال ﷺ: **«من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»**.

ثم بيّن لهم ﷺ أنها في ليالي الوتر من العشر الأواخر من رمضان، ولذا كان ﷺ إذا دخلت هذه العشر أحيا لييلها وابقظ أهله التماساً وتحريماً لهذه الليلة المباركة، بل كان ينقطع ﷺ للعبادة في المسجد فيلزمه معتكفاً طلباً لخير هذه الليلة، فيا من أضاع عمره في الشهوات والمذات، استدرك ما فاتك في ليلة القدر، فإن من حرم خيرها فقد حرم، وفي هذه الليلة المباركة أكرم الله البشرية بنزول أعظم رسالة أزال



السابع والعشرين، وتارة في ليلة الخامس والعشرين أو إحدى وعشرين، وقد بين **رحمته** أن الشمس في صبيحتها تطلع لا شعاع لها. فاجتهد أخي في الله في قيامها، والزم الاستغفار والذكر وقراءة القرآن، وابتعد عن فضول الكلام وفضول المنام والطعام، واعتزل المخالطة وانفرد بنفسك وابك على زمن مضى من أعمارنا لم نعلمه بطاعة بل أسرفنا فيه على أنفسنا، فالفنفس يخرج وقد لا يعود ويعود وقد لا يخرج، فأنفاسنا تعد، ورجالنا تشد، ولنريد جميعاً:

**اللهم إن تعذبني فاعذبني**

**مفسر بالدي قد كان ممي**

**وكم من زلة لي في البرايا**

**واست عليّ ذو فضل ومن**

**بظر الناس بي خيرا وإني**

**لشكر الناس إن لم تعف عني**

**والله من وراء القصد**

الخير، إذ العفو هو المحو، فمن رزق العفو عوفي في دينه ونفسه وعوفي من الحساب والعقاب، فإنا بخير الدارين وسعادة الحياتين، **﴿فَمَنْ رُخِّصَ عَنْ الثَّارِ وَأُخِّلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾**.

وارجى ليالي العشر الأواخر - ليلة السابع والعشرين - لما روى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه: «والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله **رحمته** بقيامها وهي ليلة سبع وعشرين».

وكان **رحمته** قد خرج لأصحابه ليخبرهم عن مواعدها، فوجد رجلين من أصحابه مختلفين، فأنساه الله عز وجل إياه رحمة بهذه الأمة؛ إذ الاجتهاد في العبادة في وتر العشر الأواخر تحريماً لها من رحمة الله بأمّة النبي **رحمته**! لأن العمل في الوتر من العشر الأواخر أفضل من العمل في ليلة واحدة منها، وقد رأى بعض العلماء أنها تنتقل فتارة تكون في ليلة

## إنا لله وإليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية رجلاً من قدامى رجالها، ألا وهو الشيخ/

**عبد الحافظ عبد الحافظ فرغلي.**

**مؤسس** ولد في ١٣/٤/١٩٢٦م بقرية بني سميع، مركز أبو تيج، أسيوط.

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وعمره ٨ سنوات.

تعلم في مدرسة بني سميع الإلزامية حتى تخرج منها.

حضر إلى القاهرة سنة ١٩٣٨م وسنه وفتن ١٢ سنة، وقد عاش مع أخيه بمصر الجديدة منذ عام ١٩٤٣م.

كان رحمه الله من أوائل من ناصروا دعوة التوحيد التي دعى إليها الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله،

وقد كان الشيخ عبد الحافظ فرغلي عضواً بمجلس إدارة المركز العام للجماعة عدة دورات، نحسب أنه كان

مخلصاً فيها وكان متجرداً للحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، وكان رجاءاً إلى الحق، يسأل بهدوء ويتقبل

الجواب، وكان قليل النقاش. عازماً عن المراء، عهدته في مواقف كثيرة كان إذا اشكل عليه أمر سال، فإذا رضي

عن الإجابة سكت، وإذا لم تعجبه قال: إنا لله وإيا إليه راجعون. لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم يسكت تعجباً

والشيخ عبد الحافظ فرغلي علم نفسه وفرا أمهات الكتب، وكتب في مجلتي الهدي النبوي والتوحيد، وراس

فرع مصر الجديدة وفرع بني سميع في قريته.

وقد كان حريصاً على الدعوة، فقد رايته ومعه الشيخ إبراهيم شعبان يقومان منذ الفجر بزيارة أكثر عدد

من الفروع ثم يعودان آخر النهار كاليين مكوديين ولكنهم سعداء بهذا الجهد الذي نرجو الله عز وجل أن يجعله

في ميزانهم.

والشيخ فرغلي رحمه الله كانت عنده قدرة عجيبة أن يتكلم في أي موضوع أكثر من الساعة والداس لا

يملونه، وكانت له لازمة يفعلها في وسط الكلام إذا اشكل عليه أو حدث له انقطاع أن يقف عن الكلام ويقول: أه

بطريقة من يتذكر شيئاً مضى عليه زمن بعيد.

وقد عاصر الشيخ فرغلي رحمه الله شيوخ الجماعة، وكان يثني عليهم.

**نفسه** وقد توفي يوم الأحد ٦ من شعبان ١٤٢٨هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً، قضاه في الدعوة إلى الله

تعالى على بصيرة وصبر على الآذى.

فاللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه.

والله من وراء القصد.

**وكنه اخوه في الدعوة فتحى أمين عثمان.**



# الإعتكاف فضائله وأحكامه

اعداد

## المستشار: احمد السيد

يبقى للطائفين والعاكفين والركع السجود [البقرة ١٢٥]. وفيه «إذا كان في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر - قال عنها الحق سبحانه وتعالى: ﴿ليلة القدر﴾ وما أثراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر» [البقرة ٣]. وقال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». [رواه البخاري].

وأما العرض منه.

١- الاستعداد للفضل العظيم لليلة القدر.

٢- المكث في المسجد أيام الاعتكاف بعين المسلم

على الاجتهاد في الطاعات

٣- الإكثار من الطاعات يزيد المسلم إيماناً وتعلماً

بلاخرة وزهداً في الدنيا

### در الوقفة الرابعة: شروط الاعتكاف

١- الإسلام: فلا يصح من كافر

٢- النية: وهي شرط عند الأحناف والحنابلة،

وركن عند المالكية والشافعية، وهو الصحيح.

٣- العقل: فلا يصح من مجنون ونحوه ولا من

صبي غير مميز أي المميز فيصح اعتكافه.

٤- الطهارة من الحدث الأكبر، فلا يصح

الاعتكاف للجيب والحنافر والشافعية، والمالكية

اشتراطوا أن اجنب وهو نائم لا يتدان في الغسل،

والأحناف قالوا: لو اعتكف الجنب صح مع الحرمة.

### در الوقفة الخامسة: مكان الاعتكاف

اختلف الفقهاء في مكان الاعتكاف، والصحيح أن

الاعتكاف لا يصح من الرجل ولا من المرأة إلا في

المسجد. فلا يصح في مسجد بيت المرأة ولا مسجد

بيت الرجل كالعرفة المهابة للصلاة مثلاً لقوله تعالى:

«ولا تأنسزوهن وإنه يأنسزن في المساجد» [البقرة ١٨٧].

فدل على أنه لا يجوز إلا في المسجد لأنه لو

صح في غير المسجد لم يحسن تحريم المعاصرة به:

لأن الجماع مباح للاعتكاف لا يكون إلا فيها، وروى

الطبري وعمره من طريق قتادة في سبب نزول الآية.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

وعبد:

فقد حل على الأمة الإسلامية سهر كريم

تضاعف فيه الحسنات، وتعدد فيه الطاعات،

ومن هذه الطاعات الاعتكاف، ولنا معه هذه

الوقوفات.

### در الوقفة الاولى: معنى الاعتكاف

لغة الحبس، والمكث وال لزوم.

سرعا: المكث في المسجد من شخص مخصوص

بصفة مخصوصة

### در الوقفة الثانية: حكم الاعتكاف

الاعتكاف سنة بالإجماع، ولا يجب إلا بالنذر: لما

رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي

ﷺ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن

يعصيه فلا يعصه». وقال أبو داود عن أحمد: «لا أعلم

عن أحد من العلماء خلافاً في أنه مسنون».

ويستحب الإكثار منه لما فيه من ملازمة المسجد

وطاعة الله والانشغال بالذكر ويتأكد استحبابه في

العشر الأواخر من شهر رمضان ليرافق ليلة القدر،

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله

ﷺ يعتكف في العشر الأواخر ويقول التمسوها في

العشر الأواخر - يعني ليلة القدر-». [رواه البخاري

وسلم وأحمد والبيهقي].

### در الوقفة الثالثة: ثواب الاعتكاف وفضله والغرض منه

أما فضله: فقد واظب عليه النبي ﷺ. فقد أخرج

البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ

كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه

الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده [رواه البخاري]

وقال الإمام الزهري: عجبا للمسلمين تركوا

الاعتكاف مع أن النبي ﷺ ما تركه منذ قدم المدينة

حتى قبضه الله عز وجل. [فتح الباري ٤: ٣٣٤].

وأما ثوابه: فقد مدح الله عز وجل أهله بقوله

تعالى: «وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا

كانوا إذا اعتكفوا فخرج رجل لحاجته فلقى امراته حاسها إن شاء، فنزلت: «ولا تباشروهن» وأنتم عاكفون في المساجد». ويصح الاعتكاف في كل مسجد على خلاف من قال بتخصيصه في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، المسجد النبوي، المسجد الأقصى: مستدلين بحديث حنيفة بن اليمان أنه قال لأبي مسعود رضي الله عنه: لقد علمت أن رسول الله ﷺ قال: «لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة، أو قال: في مسجد جماعة». [رواه سعيد في سننه]، وبذلك للآتي: ١ قوله تعالى: «ولا تباشروهن» وأنتم عاكفون في المساجد عام بجميع المساجد ولا يقبل تخصيص من خصه ببعضها إلا بلبيل، ولم يصح في التخصيص شيء صريح.

١- أن الحديث محمول على بيان الأفضل، فافضل الاعتكاف أن يكون في المسجد الحرام، ثم مسجد المدينة مسجداً رسول الله ﷺ، ثم في المسجد الأقصى، ثم في المسجد الجامع، ثم في المساجد العظام التي كثر أهلها وعظم.

#### رد الوقفة السادسة: وقت الاعتكاف

يصح الاعتكاف في جميع الأوقات من الليل والنهار وأوقات كراهة الصلاة، وفي يوم العيدين والتشريق، وأفضله ما كان بصوم، وأفضله شهر رمضان، وأفضله العشر الأواخر، أما من ذهب إلى عدم صحة الاعتكاف بغير صوم مستدلاً بما رواه الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «لا اعتكاف إلا بصوم»، فمردود عليه بالآتي: ١ الحديث ضعيف، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦١٧٤).

٢- ما ثبت عن عمر من الخطاب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، إنني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام، فقال النبي ﷺ: «أوف بدينك». [رواه البخاري]. فلم يأمره ﷺ بالصوم. ٣- لو كان الصوم شرطاً لما صح اعتكاف الليل؛ لأنه لا صيام فيه.

٤- لأنه عبادة تصح في الليل فلم يشترط له الصيام كالصلاة؛ كما أنه عبادة تصح في الليل فاشبهه سائر العبادات.

٥- لأن إيجاب الصوم حكم لا يثبت إلا بالشرع ولم يصح فيه نص ولا إجماع، وأحاديثه لا تصح ولو صحت فالمراد بها الاستحباب فإن الصوم فيه أفضل.

ذهب الجمهور إلى أن أقل مدة للاعتكاف أقل من ليلة ولو بلحظة من ليل أو نهار، وقد روى عن عبد الرزاق عن يعلى بن أمية الصحابي: «إنني لأمكث في المسجد الساعة وما أمكث إلا لأعتكف»، وعن مالك وأقله يوم وليلة لأنهم جعلوا الصوم شرطاً في صحته.

أما أكثر مدة للاعتكاف فلا حد لها غير أن بعض الفقهاء كره أكثر من عشرة أيام وكره البعض أكثر من شهر.

#### رد الوقفة السابعة: وقت دخول الاعتكاف والخروج منه

ذهب الأئمة الأربعة إلى أن دخول الاعتكاف قبيل غروب الشمس، يوم العشرين أي قبل ليلة الحادي والعشرين: «لأن العشر اسم لعدد الليالي فيلزم أن يبدأ قبل ابتداء الليلة».

وذهب الأوزاعي والليث والثوري إلى أن المعتكف يدخل بعد صلاة الفجر أول هذه الأيام (الحادي والعشرين)، واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر، ثم دخل معتكفه وأنه أمر بخاء فضرب لما أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان».

الرد عليه: رد الأئمة الأربعة وغيرهم على هذا الحديث بأنه ﷺ دخل في أول الليل إلى المسجد وكان دخل إلى المكان الذي أعده للاعتكاف بعد صلاة الصبح ليخلو بنفسه.

ويخرج من الاعتكاف بعد غروب الشمس ليلة العيد سواء تم التشرع أو بقص، والأفضل أن يمكث ليلة العيد في المسجد حتى يصلي فيه صلاة العيد أو يخرج منه إلى المصلي لصلاة العيد إن صلوا في المصلي.

#### رد الوقفة الثامنة: اعتكاف النساء

يشرع للنساء الاعتكاف وذلك للآتي:

١ كونه عمادة يشترك فيها الرجال والنساء، فالنساء شقائق الرجال،

٢ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأنفته عائشة فأذن لها [رواه مسلم]

٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأخير من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده. [رواه البخاري ومسلم]



قوله تعالى: «ولا تباشروهن»  
وانتقم عاكفون في المساجد.

٣- الأكل أو الشرب عامدا  
بالنهار أو بية الإفطار عند من  
يشترط الصوم

في الوقفة العادية عشر ما يجوز للمعتكف

ثقله ٢

١- الخروج للحاجة التي لا بد منها

٢- اشتغال المعتكف بالأمور المباحة مثل توصيل  
الزائر إلى باب المسجد والحديث معه

٣- زيارة المرأة للمعتكف وخلوه بزوجه بلا  
مباشرة بشهوة وذلك لأن صفة زوج رسول الله ﷺ  
جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في  
المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده  
ثم قامت تتقلب فقام النبي ﷺ معها بقلبها حتى إذا  
بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة [رواه البخاري].

٤- غسل المعتكف ووضوؤه في المسجد، فعن  
رجل خدم النبي ﷺ قال: «توضأ النبي ﷺ في  
المسجد» [أخرجه أحمد بسنده صحيح].

٥- اتخاذ خباء في المسجد يعتكف فيه لأن  
عائشة رضي الله عنها كانت تضرب للنبي ﷺ خباء  
إذا اعتكف. [رواه البخاري].

٦- وضع الفراش أو السرير له في المسجد، فعن  
ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا اعتكف  
طرح له فراشه أو وضع له سرير. [أخرجه ابن ماجه  
بسند حسن].

٧- الخطبة وعقد الزواج للمعتكف وهذا مشروط

بعدم الجماع والشهوة ومقدماتها

٨- أجاز البعض اعتكاف المفطر بعذر في شهر

رمضان واعتكاف المفطر في سائر السنة

في الوقفة الثانية عشر قضاء الاعتكاف ٢٢

من شرع في الاعتكاف متطوعا ثم قطعه استحب  
له قضاءه وقيل يجب. والصحيح الاستحباب.  
يلزم: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ  
ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأنن  
عائشة فأنزل لها وسالت حفصة عائشة أن تستأنن  
لها ففعلت، فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش أمرت  
ببناء فمسي لها، قالت، فكان رسول الله ﷺ إذا صلى  
انصرف إلى بنائه فبصر بالأنبياء فقال: ما هذا؟  
قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله  
ﷺ: «البر أرشد بهذا» ما أنا بمعتكف، فرجع، فلما  
افطر اعتكف عشرا من شوال [رواه البخاري].

شروط اعتكاف النساء

١- يشترط إذن الزوج لاعتكاف المرأة وذلك  
لحديث عائشة رضي الله عنها السابق ولأن  
استمتاعها ملك الزوج فلا يجوز إبطاله عليه بغير  
إذنه فلو خالفت صح مع التحريم، فإن دخلت المرأة  
في الاعتكاف فإن كان الاعتكاف تطوى إذن الزوج أو  
لم يأنزل جاز له إخراجها منه لأن النبي ﷺ لما  
استأننته عائشة في الاعتكاف وتابعتها حفصة ثم  
زينب خاف أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل  
أرشدن القرب منه لغيرتهن عليه فأخرجهن وقال: «البر  
ثريد، وأمر بخائنة مفوض». [رواه الجماعة].

٢- ألا يكون في اعتكافها فتنة.

اعتكاف الحائض

المرأة لا تصوم وهي حائض فمن اشترط الصوم  
قال: لا تعتكف المرأة ومن رأى أن الحائض لا تدخل  
المسجد قال: لا اعتكاف لها ولا يجوز للمرأة الحائض  
أن تمكث في المسجد الحرام ولا غيره من المساجد  
ولكن يجوز لها أن تمر بالمسجد وتأخذ الحاجة منه  
وما أشبه ذلك فقد قال النبي ﷺ لعائشة رضي الله  
عنها حين أمرها أن تأتي بالخمرة (سجادة)، فقالت  
هي حائض، فقال لها النبي ﷺ: «إن حيضتك ليست  
في يدك، أما المستحاضة - أي التي يمزل منها الدم  
في غير وقت الحيض - فاعتكف في المسجد، فعن  
عائشة رضي الله عنها قالت: اعتكف مع رسول الله  
ﷺ امرأة مستحاضة من أزواجه فكانت توب الحمره  
والصفرة وربما وضعنا الطست تحنها وهي تصلي.  
[رواه البخاري ومسلم].

في الوقفة العاشرة: مبطلات الاعتكاف ٢٣

يبطل الاعتكاف ما يأتي:

١- الخروج لغير الحاجة التي لا بد منها، ومثال  
الحاجة التي لا بد منها قضاء الحاجة والاعتسال  
الواجب أو الحصول على الطعام والماء، بليلة: عن  
عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ لا يدخل  
البيت إلا لحاجة الإنسان. [رواه البخاري ومسلم].

ومن ثم فلا يجوز للمعتكف الخروج لغير حاجة  
كالمبيع والشراء الذي لا يتعلق بضروريات الاعتكاف  
- مثل الطعام والماء - وإذا اشترط في بيته الخروج  
لشيء مثل الخروج لجبازة أو عمل بالنهار فالأكثرية  
على أن هذه اللصة لا تمنعه ويكون اعتكافه باطلا.  
وممن أجاز هذه البية وصحح هذا الاعتكاف  
الشافعي والثوري وإسحاق ورواية عن أحمد.

٢- الجماع والإزال بالمباشرة دون الفرج، بليلة

# خُواطِرُ رَمَضَانِيَّةٍ عَنِ الصَّلَاةِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

[illegible][illegible]

المشروع: تطوير نظام إدارة الموارد البشرية

فأكمل بها ما انتقص من الفريضة.. رواه ابو داود والترمذي وصححه الالباني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الراكعين • المرقف ٤٣،

ابواب النار، وصفت الشياطين، رواء الشيطان،  
والسبب ان تصفد الشياطين بقل اعواها  
للمسلمين (في رمضان) على النحو التالي:

**أولاً:** بعض المسلمين يصلون في مسجدهم في عمر رمضان، فإذا جاء رمضان سارعوا إلى المساجد وحافظوا على الصلوات الخمس مع الجماعة الأولى

**نابيا** كثير من الغافلين لا يصلون العتة في غير رمضان، او يصلون الجمعة فقط، فإذا أقبل.

رو عطیيات نعمتی روا الہاد

٤- لكن هناك **سلسلة**ات كثيرة في رمضان وبعد رمضان على النحو التالي.

**أولاً:** عند المصلين بالمسجد في التراويح يزيد كثيراً عن عدد المصلين في كل من الفجر والظهر والعصر والمغرب مع أن صلاة التراويح نافلة؛ في حين أن الفجر والظهر والعصر والمغرب هي فرائض وتشكل مع صلاة العشاء أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين في الصلوات الأولى وأهم المحافظة عليها: الفرائض أم النوافل.

ثانيًا: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره.

(ارواد مسلم)

ومما يؤسف له ان اغلب المساجد تؤدى فيها  
صلاتا الفجر والمغرب باستعجال شديد في

وفعله **ف**، والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب  
محمط، ثم أمر بالصلاة فيؤنزل لها، ثم أمر رجلاً فيؤذ  
العاس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم، رواه  
الشيخان. يقصد الذين يتخلفون عن الجماعة الأولى في  
المسجد

وَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقْدُونِي إِلَى الْمَسْجِدِ. وَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا وَلِيَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَسْمَعُ الدَّعَاءَ بِالصَّلَاةِ (يَعْنِي الْأَذَانَ). قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

الْحَبِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: «من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن - يعني مع الجماعة الأولى في المسجد - فإن الله شرع لنبكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وإبر من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف». (رواه مسلم)

وفي رواية: إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن أنواع سرور المسلم أن يرى المساجد عامرة بالمصلين في شهر رمضان، وهذا مصداق لقوله صلى الله عليه وسلم: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت



وعر عائسة رضى الله عنها  
قالت: «كان رسول الله ﷺ  
يجتهد في رمضان ما لا  
يجتهد في غيره، وفي العشر  
الأواخر منه ما لا يجتهد في  
غيره».

(رواه مسلم)

**رابعاً:** رمضان موسم عبادة تضاعف فيه  
الحسنات، والعاقلة من يغتنم هذه الفرصة التمتية  
التي لا تكرر إلا مرة واحدة كل عام، بل قد يحين أجل  
الإنسان قبل رمضان التالي، وللاسف ان الكثيرين  
بهترون هذه الأوقات النخبة في مشاهدات المسلسلات  
الهائطة، وأحياناً لعب الرد، والجلوس في مجالس  
الغيبة والنخبة، فيفسدون أوقاتهم، ويضيعون  
صيامهم

**خامساً:** الكثيرون يقصرون في العبادة في رمضان  
بحجة الذهاب إلى أعمالهم، ويستطيع الكثيرون من  
هؤلاء جعل إجازته السنوية في رمضان، أو على  
الأقل في العشر الأواخر منه حتى يتفرغوا للعبادة،  
وذلك بدلاً من إهدار تلك الفرصة النخبة وجعل  
الإجازة السنوية في الصيف والذهاب إلى المصايف  
حيث ارتكاب ما يغضب المولى جل وعلا ومجاورة  
الفساق الذين يتواجدون في أماكن العري  
والمعاصي.

**سادساً:** بعد رمضان يقل عدد المصلين في المساجد،  
ويهجر القراء كتاب الله الذي طالما داوموا على  
قراءته في رمضان، وذلك لأن الشياطين التي كانت  
مصفدة في رمضان يطلق سراحها بعد انتهاء الشهر  
الكريم فتصرف ضعاف الإيمان عن الطاعة، بل ربما  
عن الصلاة نهائياً، أما يخشى هؤلاء أن يحين أجلهم  
بعد رمضان في حال الغفلة أو في حال ارتكاب  
المعاصي، نسال الله حسن الخاتمة.

وإلى هؤلاء نسوق قول النبي ﷺ: «ينبعث كل عبد  
على ما مات عليه» (رواه مسلم)  
واعلم يا أخي أن من علامات قبول العمل  
الصالح أن تتبعه بعمل صالح آخر، ليس هذا  
فحسب بل إن الأعمال الصالحة يمحوا الله بها  
الخطايا، لقوله تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
السَّيِّئَاتِ» (هود: ١١٤).

ولقوله ﷺ: «واتع السيئة الحسنة تمحها».

(رواه الترمذي وصححه الألباني)

وفلننا الله وإياك إلى ما يحب ويرضى.

## إعداد / د. حسن إبراهيم

رمضان بالمقارنة بما يحدث في غير رمضان بحجة  
أن كثيرين من المصلين (الذين لا نراهم في صلاة  
الفجر إلا في رمضان)، يريدون أن ينالوا قسطاً من  
النوم قبل التوجه إلى أعمالهم، أما رواد المسجد  
طول العام فتراهم مجبرين على أداء الصلاة بأقصى  
الخشوع والأطمئنان، بل ربما تفوتهم الجماعة  
الأولى بسبب الاستعجال في إقامة الصلاة  
أما في صلاة المغرب فإن الحجة في الاستعجال في  
إقامة الصلاة ثم عدم اتقان الصلاة هي إتاحة  
الفرصة الكافية للمصلين لتناول طعام الإفطار بعد  
صلاة المغرب. مع أن من صام اثني عشرة ساعة (أو  
أكثر) لم يضره أن يزيد عليها عشر دقائق لإتقان  
الصلاة، ولإعطاء فرصة لمن يريد أن يصلي ركعتين  
قبل المغرب لقوله ﷺ: «صلوا قبل المغرب، صلوا قبل  
المغرب». ثم قال في الثالثة: «لمن شاء».

(رواه البخاري وغيره)

وفي رواية أخرى: «بين كل أدنين صلاة، بين كل  
أدنين صلاة»، ثم قال في الثالثة: «لمن شاء».

(رواه البخاري ومسلم وغيرهما)

ومع ذلك فيمكن تناول بعض التمر وغيره قبل  
إقامة الصلاة للمغرب لأن الاستعجال في إقامة صلاة  
المغرب وعدم إتقانها يترتب عليه هوان الصلاة مع  
الجماعة الأولى على كثير من المصلين، حتى إن  
بعضهم يحجم عن الحضور إلى المسجد في صلاة  
المغرب لياسه من إدراك الجماعة الأولى.

**ثالثاً:** بعض المصلين جهدهم قليل، فتراهم يحضرون  
صلاة التراويح يوماً أو يومين أو ربما أسبوعاً  
واحداً في أول رمضان، ثم تقصر هممتهم وتقل  
عزيمتهم فيتوقفون عن صلاة التراويح في بقية  
الشهر: ربما لسماع الفوايز، أو لمشاهدة المسلسلات  
التي يجتهد فيها أعوان الشياطين ليصرفوا الناس  
عن المساجد، ولو أن هؤلاء المصلين اهتموا بصلاة  
التراويح في آخر الشهر أكثر من أول الشهر لكان  
ذلك أقرب إلى السنة، ولربما أدركوا فضل ليلة القدر  
التي قال عنها ربنا تبارك وتعالى: «لَيْكَةِ الْقَدْرِ خَيْرٌ  
مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر: ٣).

وقال عنها صلى الله عليه وسلم: «تحروا ليلة القدر  
في العشر الأواخر من رمضان» (متفق عليه)



# بدع ومخالفات تقع في صلاة التراويح

## اللجنة العلمية

٤- بدعة القيام عند ختم القرآن في رمضان بسجدة القرآن كلها في ركعة.

قال ابو شامة: وابتدع بعضهم ايضا جمع آيات السجدة، بقرا بها في ليلة ختم القرآن وصلاة التراويح، ويسبح بالمامونين في جمعها وقال ابن الحاج، ويبغى له، اي الإمام- ان يتجنب ما أحدثه بعضهم من البدع عند الختم، وهو أنهم يقومون بسجدة القرآن كلها فيسجدونها متوالية في ركعة واحدة أو ركعات، فلا يفعل ذلك في نفسه وينهى عنه غيره، إذا أنه من البدع التي أحدثت بعد السلف، وبعضهم يبذل مكان السجدة قراءة التهليل على التوالي، فكل آية فيها ذكر، لا إله إلا الله، أو لا إله إلا هو، قراها إلى آخر الختمة، وذلك من البدع أيضا. اهـ.

وقال ابن النحاس: ومنها- البدع والمخدرات- القيام عند ختم القرآن في رمضان بسجدة القرآن كلها ركعة أو ركعات أو الآيات المشتملة على التهليل من أول القرآن إلى آخره، وهذا كله بدعة أحدثت، فيبغى ان تعبر وترد لقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

٥- بدعة الذكر بعد التسليمين من صلاة التراويح:

ومما أحدث في هذا الشهر، الذكر بعد كل تسليمين من صلاة التراويح، ورفع المصلين اصواتهم بذلك، وفعل ذلك بصوت واحد، فذلك كله من البدع.

وكذلك قول المؤن بعد ذكرهم المحدث هذا: الصلاة يرحمكم الله، صلاة القيام انايكم الله، فهذا امر محدث أيضا، لم يثبت أن النبي ﷺ فعله ولا أقروه، وكذلك الصحابة والتابعون والسلف الصالح، فالإحداث في الدين ممنوع، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

٦- الاطالة الزائدة عن الحد في دعاء القنوت:

بعض الأئمة يطيلون دعاء القنوت ويكثرون السجع المتكلف فيه، وقد علمنا النبي ﷺ دعاء القنوت ومحلته بعد سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد، فكان النبي ﷺ يجهر بدعائه ويرفع يديه ويؤمن من خلفه ومن هذه الأدعية المأثرة:

«اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فانك تقضي ولا بقضي عليك، وإله لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، لا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن وآله، وبعد

هذه بعض من البدع والمخالفات التي تقع في صلاة التراويح خلال شهر رمضان الكريم، فمن هذه المخالفات: ١- نقر صلاة التراويح،

من تأمل احوال بعض الناس اليوم في صلاة التراويح وقارنها بما كان عليه زمن تشريعها الأول يرى أنهم قد ذهبوا بكل مزاياه وعطلوا معظم شعائره واحتجوا بدعاً سيئة لا يرضاها الله ورسوله ولا مسلم له على التشريع عيرة: هنري بعض أئمة المساجد هدامهم الله بيقروا الصلاة بقر الغراب ولا يطمئنون في ركوع ولا سجود وقد ذكر العلماء أنه يكره للإمام ان يسرع سرعة تمنع المأمومين من فعل ما يسن فكيف بسرعة تمنعه فعل ما يجب، وهذا مخالف لهدى النبي ﷺ في صلاة التراويح فقد أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنه قالت ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا).

٢- رفع الصوت بالبكاء في الصلاة إلى حد الصراخ والمويل:

وليس هذا من هدي السلف رضي الله عنهم فقد كان نبينا ﷺ إذا قرأ القرآن سمع لصدره أزيز كإزيز المرجل، فعز عبد الله بن التخيير رضي الله عنه قال: أثبت النبي ﷺ وهو يصلي ولصدره أزيز كإزيز المرجل، يعني يبكي. [أخرجه ابو داود، وهو إسناد الحافظ في الفتح ٤٢/٢]

وقال عبد الله بن شداد: سمعت نسيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ يكره البخاري تعليقا الفتح ٢٤١/٢]

فعلى المسلم أن يحاهد نفسه وأن يحرص على الخشوع في صلاته وأن يخفي صوته في الكاء ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

٣- تهاون البعض وعدم اعتنائهم بصلاة التراويح:

حيث ينتظرون الإمام حتى يركع فإذا ركع دخلوا معه في الصلاة وهذا العمل فيه ترك لمناجاة الإمام وتفويت لتكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة، فلا يليق بالمسلم فعل ذلك لما فيه من استهانة بامر الصلاة، وكذلك تكاسلهم عن إتمام التراويح مع الإمام، فيكتفون بذلك بربع أو ست ركعات مع الإمام ثم يصرّفون إلى أعمالهم وفي هذا تضییع لأجر عظيم وخير كثير قال عنه رسول الله ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

سنة ١٤٢٠ هـ



يسمع باسمي ولا بأس من  
من مأموم أو إمام. والله تعالى  
يقول: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ  
عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا  
مِّنْ خَشْيَةٍ﴾ [الحشر: ٦١]

وقد كان النبي ﷺ يحب الجوامع  
من الدعاء ويدعو بها ويعلم أمته الدعاء  
بها

#### ٨- مقالات تقع من بعض النساء

١ خروج المرأة إلى صلاة التراويح متعطرة مزيينة:  
وهذه مخالفة عظيمة وكبيرة من كبار الدُّبُوب حيث حذر  
النبي ﷺ من هذا السلوك المعيب فقال: «أما امرأة  
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية»  
[أخرجه أبو داود والترمذي والسنائي وأحمد وصححه  
الألباني]. فهل يليق بامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر  
جاءت إلى المسجد لتعبد ربها وتطلب منه العفو  
والغفرة أن تقع في مثل هذه الأمور التي تعضب ربها  
وتستجلب سخطه.

٢ عدم تستر المرأة تسترا كاملاً والواجب عليها أن  
تلتزم الشرع في حجابها فلا يكون شفافاً ولا ضيقاً بل  
واسعاً ساتراً فضفاضاً ولا يكون زينة في نفسه ولا  
شبه ملابس الكافرات ولا يشبه ملابس الرجال ولا  
يكون ثوب شهرة.

٣ بعض النساء يتركن الصلاة أبداً في رمضان  
وغيره، ويحافظن كل المحافظة على صيام رمضان حتى  
وهن حيض فيصمن طوال النهار الصيام المحرم وقبيل  
الغروب - يجرحن صيامهن بزعمهن - على لقمة أو جرة  
ماء، فواجباً لهن - يأمرهن الله بالصلاة فيعصيه ولا  
يصلين، ويحرم عليهن الصيام وهن حيض فيفرضه علي  
أنفسهن جهلاً وضلالاً. واللوم في ذلك كذلك على رجالهن  
إذ لو عرفوا دينهم لعلموا نساءهم وأولادهم.

٤ اصطحاب النساء للأطفال غير المميزين إلى  
المساجد وانتشالهن ثاقيل والقال، فترتفع الأصوات، مما  
يحدث تشويشاً على المصلين والمصليات، وهذا يتنافى  
مع الواجب الذي يمليه عليهن الشرع مع بيوت الله  
والنائب بإدائها

#### ٩- بدعة صلاة ليلة عيد الفطر ويومه

ذكروا أنها مائة ركعة بالفاتحة والإخلاص عشر  
مرات ويستغفر بعدها مائة مرة إلخ حديث طويل ذكره  
السيوطي في اللآلئ، وقال: موضوع، وكذا صلاة بهارها  
والحديث المشهور على الألسنة، والذي اعتمد عليه  
كثير من الناس في هذه البدعة، وهو: «من أحيا ليلتي  
العيدين إيماناً واحتساباً لم يموت قلبه حين تموت  
القلوب». [مهو حديث موضوع. ذكره الشيخ الألباني في سلسلته  
الضعيفة ٥١٦٣]

منجاً منك إلا إليك. ويزيد عليه في النصف الثاني من  
رمضان: «اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك،  
ويكذبون رسلك، ولا يؤمنون بوعدك، وخالف بين كلمتهم،  
والق في قلوبهم الرعب، والق عليهم رجرك وعذابك، إله  
الحق». ثم يصلي على النبي ﷺ، ويدعو للمسلمين بما  
استطاع من خير، ثم يستغفر للمؤمنين.

وكان يقول: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ولا  
نكفرك ونؤمن بك، ونخلع من فجررك، اللهم إياك نعبد،  
ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك،  
ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، اللهم  
عذب كفرة أهل الكتاب، الذي يصلون عن سبيلك،  
ويكذبون رسلك، ويقاثلون أوليائك».

«اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين  
والمسلمات، وأصلح ذات بينهم، والفرق بين قلوبهم،  
وأجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وتبتهلهم على ملة  
رسولك ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدي الذي عاهدتهم  
عليه، وأنصركم على عدوك وعدوهم إله الحق، وأجعلنا  
منهم».

وفي رواية موقوفة على عمر رضي الله عنه: (اللهم  
اغفر لنا، وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات،  
والفرق بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وأنصركم على  
عدوك وعدوهم)

اللهم العن كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن  
سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاثلون أوليائك، اللهم خالف  
بين كلمتهم، وزلل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذي لا تدره  
عن القوم المجرمين. اهـ.

فعلى الإخوة أئمة المساجد الاقتصاد على ما جاء  
في الهدي النبوي فخير الهدي هدي محمد ﷺ ولا بأس  
بأن يزيد من الأدعية الثابتة والصحيحة شريطة ألا يشق  
على المصلين ولا يعتدي في الدعاء.

#### ٧- بدعة دعاء ختم القرآن في التراويح

ومن أعجب العجب ما يحدث فيما يسمى بدعاء ختم  
القرآن من بعض أئمة المساجد هذاهم الله والمنسوب  
باطلاً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو  
دعاء في الصلاة قبل الركوع، أو بعده من إمام، أو منفرد  
- لم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ - بل لم يرو فيه شيء -  
ولا عن صحابته رضي الله عنهم : ثم نعلم به - المحارب -  
بدعاء: فيه ما هو متكلف مسجوع غير ماثور، يشغل  
نحو ساعة من الزمان، يغلَى بصوت النلاوة وأدائها،  
وتحرير النغم فيه. يكون عن ظهر قلب، أو رسالة ربما  
وصلت ثمانين صفحة أي تعدل نلاوة خمسة أجزاء من  
كتاب الله تعالى، مع رفع الأيدي، ومسح الوجه بهما بعد  
الفراغ ويكي من شاء الله من مأموم وإمام - أناسهم الله  
على حسن نيتهم - وقوارع التنزيل وآيات الذكر الحكيم،  
تقلى في ليالي شهر رمضان، بل على ممر العام، ولا تكاد

تمت في يوم الاثنين ١٠/٧/٢٠٠٧ م الموافق ١٠/٧/٢٠٠٧ م في مدينة القاهرة  
٢٠٠٧ م في شهر رمضان المبارك ١٤٢٩ هـ

النتيجة النهائية

الترتيب	الاسم	النسبة	الدرجة
١	مصطفى محمد أمين القطب	المحفة الكريمة	١٠٠
٢	جهاد محمد احمد عوض	الرفيع	٩٥
٣	علي عبد الحكيم علي سيد احمد	بنفاس ربه	٩٥
٤	وائل صابر عيسى العني	بنفاس	٩٥
٥	رشما عادل سعيد احمد	الرفيع	٩٥
٦	سماء مصطفى حسن سيد	السيد	٩٥
٧	الشيعة عبد الفتاح عبد العظيم	الرفيع	٩٥
٨	رائد عادل سيد احمد	الرفيع	٩٥
٩	احمد محمد عبد العظيم	بنفاس	٩٥
١٠	احمد فهمي محمد الصباغ	السيد	٩٥

النتيجة النهائية

الترتيب	الاسم	النسبة	الدرجة
١	الشيعة عبد الرزاق السيد ابراهيم	السيد	٩٥
٢	احمد سعيد احمد علي	السيد	٩٥
٣	اسماء سليمان سيد	الرفيع	٩٥
٤	اسماء فتحي علي ابراهيم	السيد	٩٥
٥	دعاء محمد صبري نسوي	السيد	٩٥
٦	مها مرزوق محمد مرزوق	السيد	٩٥
٧	احمد حمادة محمد عطية	السيد	٩٥
٨	اسماء سعداوي مشحوت	السيد	٩٥
٩	الشيعة حسني الجبروكي	السيد	٩٥
١٠	معاد شحاتة علي البصرياتي	السيد	٩٥

النتيجة النهائية

الترتيب	الاسم	النسبة	الدرجة
١	احمد عباد محمد العيساوي	السيد	٩٥
٢	يسرا حيري حسيني محمد	السيد	٩٥
٣	ياسر محمد شحاتة	السيد	٩٥
٤	كمثرى احمد العابد	السيد	٩٥
٥	فاطمة عبد الله محمد	السيد	٩٥
٦	اسراء سعداوي مشحوت	السيد	٩٥
٧	ايمان جلال عبد العظيم	السيد	٩٥
٨	احمد جلال عبد العظيم	السيد	٩٥
٩	ياسر محمد شحاتة	السيد	٩٥
١٠	ياسر محمد شحاتة	السيد	٩٥



## تحذير الداعية من القصص الواهية

## الحلقة السادسة والتمامون

پاک

Wegpunkt 2241 = 7.421

## وانصاف

444

عبداللہ

## الإسلامية

المجلة / العدد / المجلد

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

مجلس

في أول كتاب صدر، الطبعة العربية، سلسلة  
المسماة «لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية»  
تحت سلسلة تسمى «سلسلة الفتوحات العزمية»، جعلت  
عنوانه «أنوار الحقائق الجليلة في كشف زندقة الوهابية»  
وقالوا في (ص ٢): «جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير  
والانتساب والترجمة والنقل محفوظة لشيخ الطريقة  
العزمية، الطبعة الأولى رجب ١٤٢٥هـ - سبتمبر ٢٠٠٤م.  
رقم الإبداع (١٥١٧٧/٢٠٠٤)».

اول زنديق عندهم ص(٤٩) تحت عنوان: «شيوخ  
التاويل المنحرف» (١) ابن تيمية الحراسي. ثاني زنديق  
عندهم ص(٥٨) تحت عنوان: «شيوخ التاويل المنحرف» (٢)  
ابن القيم المشفق على إبليس. ثالث زنديق عندهم ص(٦٥)  
تحت عنوان: «شيوخ التاويل المنحرف» (٣) محمد بن عبد  
الوهاب.

ونحت عبواص (٧١) قالوا: نسرد هذا مثالين  
بسيطين من افعال محمد بن عبد الوهاب كافية لان نهوى  
به في قعر نار جهنم،

و كثر كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كفاً .  
 رابع زيدق عدهم ص ( ٨٢ ) تحت عنوان شيوخ السويل  
 المنحرف ( ١٤ ) الألباني محدث السلفية . واخذوا من إلههم  
 وحدهم تحت هذا العنوان في عشرة أبواب يرمون محدث  
 عصره الشيخ الألباني رحمه الله بالجهل والناقص

والأوهام وقصور الاطلاع وتحريف الكلام.

الخامس: ذكرت مجلتهم في عددها الأخير عدد شعبان ١٤٢٨هـ (ص ٥٤) على لسان شاويشهم مع هؤلاء، خاصة رابعهم، حيث قال: «ولو نهبنا - يا علي حشيش - تراجع كتب شيخك ناصر الالهي... وما كتاب الشيخ حسن السقايف (تفاضضات الالهي) سعيد... اهـ»

### ٣ ثالثاً: الرد

١- أما عن وضع اسمي مع هؤلاء الرجال وجعل رابعهم شيخي، أسأل الله تعالى أن يجعلني ممن قال الله تعالى فيهم: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَطْنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (الحشر: ١٠)

٢- أما عن أقوال الطرقية في رجال الحديث والسنة، فهذا من غلهم وبعضهم لأهل الحديث، قال الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٤): «سمعت أما علي الحسين بن علي الحافظ يقول: سمعت جعفر بن محمد بن سنان الواسطي يقول: سمعت أحمد بن سنان القطان يقول: ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يعض أهل الحديث، وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه... اهـ»

### ٣ ثالثاً: رجال الطرقية

إن كان الأئمة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم والإمام ابن عبد الوهاب، ومحدث عصره الالهي عند الطرقية زنادقة، فاروني رجالكم.

وسأبين للقارئ الكريم رجالهم على سبيل المثال لا الحصر، وأترك للقارئ الكريم أن يحكم ويوازن بين رجالنا الذين سموهم زنادقة، وبين رجالهم الذين يسموهم أولياء الله، والتمس من القارئ الكريم أن يعزرنى فإني أنقل الكلام عن أوليائهم بأمانة من كتبهم «الطبقات الكبرى» لإمامهم عبد الوهاب الشعراوي

١- قال الشعراوي في «الطبقات الكبرى» (٩٧/٢): «ومهم الشيخ محمد الحضري رضي الله تعالى عنه المدفون بناحية نهيا بالعربية وضريحه يلوح من البعد... أخبرني الشيخ أبو الفضل السري أنه جاعهم يوم الجمعة فسألوه الخطة فقال: بسم الله، فطلع المخير فحمد الله وأثنى عليه ومجده، ثم قال: وأشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه الصلاة والسلام فقال الناس: كفر، فسل السيف ووزل فهرب الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر إلى أذان العصر وما تجرأ أحد أن يدخل، ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فاحب ثم دخلوا به فحبسهم وصلى بهم قال

فعدديا له تلك اليوم ثلاثين خطبة، هذا وبحر برد حالسا عنيما في بلدنا، اهـ. طبعة مكتبة صليح، وكذلك طبعة «المطبعة الشرقية» سنة ١٣١٥هـ حصرية «الطبقات» (٩٤/٢).

٢- وقال الشعراوي في «الطبقات الكبرى» (١٢٤/٢) (ط - الشرفية سنة ١٣١٥هـ): «ومهم الشيخ إبراهيم العريان رضي الله تعالى عنه ورحمه كان رضي الله عنه إذا دخل بلدة سلم على أهلها كنارا وصغارا باسمائهم حتى كانه تربي بينهم... اهـ»

قلت ولا يزال الشعراوي يدعو لشيوخهم إبراهيم العريان بالرضوان فيقول: «وكان رضي الله عنه يطلع المنبر ويخطب عربانا... اهـ»

٣- وقال الشعراوي في «الطبقات الكبرى» (١٢٩/٢) (ط - الشرفية سنة ١٣١٥هـ): «ومهم سيدي علي وحيش رضي الله عنه... له كرامات وخوارق... وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمار ويقول له: أمسك رأسها حتى أفلح فيها، فإن أسي شيخ البلد تسمر في الأرض لا يستطيع بمشي خطوة وإن سمح حصل خجل عظيم والناس يملكون عليه... اهـ»

قلت: هذا على سبيل المثال لا الحصر مشايخ الطرقية فإن الزنادقة يا عزيمة هؤلاء هم مشايخكم وخطباؤكم وأولياؤكم أصحاب الأضرحة العالية ولهم الرحمة والرضوان عندكم.

فمن الأولى للجنة السحوت والدارسات بالطريقة العزمية أن يبحثوا عن مشايخهم ونقول للشاويش كفك تهويش لتصحيح الباطل الساقط المتروك في قصة شرب بول النبي ﷺ، كفك أن تنصر هواك ولا ترضى أنت والطريقة بما قرره مجمع البحوث الإسلامية، نصيحتي لك أن تترك علم رجال الحديث لأهلها، وابحث عن رجالك واحدم طريفتك، فانت كما كتبت تحت اسمك الشاويش خادم البحث العلمي بالطريقة الجبرية الأحمدية، فادخل الطريقة بالبحث عن رجالهم حتى يتأسوا بهم ونحن على استعداد لبين لك ما هو ادعي وأمر.

رابعاً: العزمية وإفكهم الشديد على مجلة التوحيد في مجلة العزمية المسماة «الإسلام وطن» والتي تزرع في الوطن البدع والفتن قامت الطريقة المسماة بـ «العزمية» في هذه المجلة في عددها (٢٥٢) شعبان ١٤٢٨هـ في الصفحة الأولى بنشر ثلاث صور لخلاف ثلاثة أعداد لمجلة «التوحيد»، ومن إفكهم يقولون: «كان الهدف من تأسيس هذه الجماعة «جماعة أنصار السنة المحمدية» نشر فكر ابن تيمية وابن عبد الوهاب واستأوا من حزننا لحنك الهدي النبوي بد مجلة

## الوهابية (إنجيل الوهابية)، ٢٢

لقد وزعت الطريقة المسماة بالعزمية مع مجلتهم كتابا يدافعون فيه عن الشيعة عدد شعبان ١٤٢٨ هـ من إكهم كتبوا على علاقه، أما وقد صار فكر محمد بن عبد الوهاب عقيدة عند بعض الشباب المضلل فإن من بقرا كتاب التوحيد «إنجيل الوهابية» يراه منخما بالترثرة بالشرك وإخراج المسلمين من الدين والإسلام. اهـ

قلت: انظر إلى الإك الذي جاءت به عصية الطريقة، واكرم رد على إكهم ما أورثته في المسألة السابقة واعتقاد ابن عبد الوهاب المعنى على الكتاب والسنة الصحيحة واعتقاده في جميع المسائل مأخوذ من الكتاب والسنة، وهذا أيضا منهج شريح الإسلام ابن نبوية رحمه الله

والذي يسه في المجالس الثلاثة المعقودة للمناظرة في أمر الاعتقاد بمقتضى ما ورد به كتاب السلطان من الدار المصرية إلى نائنه أمير البلاد، لما سعى إليه قوم من الجهمية والاعتناية الرامضة وغيرهم من ذوي الأحقاد

فامر الأمير بجمع القضاة الأربعة قضاة المذاهب الأربعة وغيرهم من نوامهم والمفتين والمتابعين وذلك يوم الإثنين ثامن رجب عام خمس وسبعمانه. كذا في «مجموع الفتاوى» (١٦١/٣)، ثم سئل عن اعتقاده فقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أما الاعتقاد فلا يؤخذ عسى، ولا عمن هو أكثر مني، بل يؤخذ عن الله، ورسول الله ﷺ، وما أجمع عليه سلف الأمة، فما كان في القرآن وجب اعتقاده، وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة، مثل صحيح البخاري ومسلم». اهـ

ولما سئل: أنت صفت اعتقاد الإمام أحمد، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦٩/٣): «أما جمعت إلا عقيدة السلف الصالح جميعهم، ليس للإمام أحمد اختصاص بهذا، والإمام أحمد إنما هو مبلغ العلم الذي جاء به النبي ﷺ، ولو قال أحمد من تلقاء نفسه ما لم يجيء به الرسول ﷺ لم نقله وهذه عقيدة محمد ﷺ». اهـ

قلت: هذا هو اعتقاد شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم ومن بعدهم الإمام محمد بن عبد الوهاب ثم الشيخ محدث عصره الإمامي هؤلاء الأئمة الأعلام أقرى عليهم الطريقة بالعرش والتبليس وقلب الحقائق لجعل هذا الاعتقاد المأخوذ من الكتاب والسنة الصحيحة اعتقاد زائدة ظناً منهم أنهم بهذا سيكونون لعقيدتهم عقيدة الابتداع ومحو اعتقاد أهل الإنعاع

(التوحيد) التي تصدر حتى الآن، وتنفيذا للمخطط الوهابي، سارت هذه الجماعة بطريقة منتظمة في جميع أعدلها، ولا انقطاع تقريباً حتى بدأت مجلة «إسلام وطن» في كشف عوار الفكر الوهابي الإلهامي المتعش لسفك دماء المسلمين، وسرقة أموال المسلمين وهتك أعراضهم، وتزامناً مع حملة محله (إسلام وطن) على الفكر الوهابي توفقت مجلة (التوحيد) عن محاربة الصوفية... وتوفقت مجلة (الإسلام وطن) عن إصدار الكتب التي يحارب الفكر الوهابي المحرف وبدأت في إصدار سلسلة كتب (شبهات حول الشيعة) لتعريف وجهات النظر بين السنة والشيعة وتوحيد كلمة المسلمين. اهـ

## ٢٢ خامسة الرد ٢٢

١- من إكهم وتبليسههم بشروا صور الأغلفة مبتورة فاحد الأغلفة الثلاثة وهو لعدد ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ، حذفوا منه أحد العناوين الرئيسية في العدد وهو «انصار السنة ضد التفجيرات التي تستهدف أمن مصر». وكان هذا العنوان لبيان عام للمركز العام لجماعة انصار السنة الحميدية وفروع الجماعة بمصر.

وهذا البيان أكثر رد على إكهم «أن مجلة التوحيد بعد المخطط الوهابي الإلهامي المتعش لسفك دماء المسلمين».

فلماذا هذا الحذف وهذا العتس والتبليس، حسناً الله ويعم الوكيل

٢- ومن إكهم قولهم: «إن مجلة التوحيد بعد المخطط الوهابي لسرقة أموال المسلمين».

قلت: واكرم رد على هذا الإك هو أكل الطريقة لأموال الناس بالباطل تحت ما يسمى بصانيق النور لموتى النور، وأكلهم السحت بالبيع لعير الله، وفي كتاب «التوحيد» للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أورد الأدلة من الكتاب والسنة على أكلهم أموال الناس ووضع هذا السحت في بطونهم، فأورد قوله تعالى: ﴿فصل لربك وأحز﴾ [الكوثر: ٢]. ثم أورد الحديث الذي أخرجه مسلم (ج ١٩٧٨) كتاب الأضاحي (ج ٤٣) باب تحريم الذبح لعير الله تعالى ولعن شاعله من حديث علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: «لعن الله من بئح لعير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من أوى محدثاً، لعن الله من عير منار الأرض».

٣- وهذا الذي أورثناه من كتاب «التوحيد» للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يدل على أن اعتقاده يأخذ من الكتاب والسنة الصحيحة المطهرة وليس

بعد الثاني عشره بعد محمد بن خلدون



إن منهج قلب الحقائق عند الطريقة عند التدليس بمقتد من الاعتقاد إلى الحديث:

١- فمن إفكهم جعلوا كتاب التوحيد الذي افتتح احاديثه بحديث معاذ: «حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا»، وهو متفق عليه في أعلى درجات الصحة: «إنجيل الوهابيين»: وقالوا من إفكهم وقلب الحقائق من قراءه يراه متخما بالترقرة والشرك» اهـ

قلت: هكذا منهج الطريقة يصبح فيه التوحيد شركا والشرك توحيدا، يكذبون الصحيح الذي في أعلى درجات الصحة ويجعلونه شركا ويصححون المخبوط والمكسر والمربوط ويجعلونه عبادة، ثامنا: قلب الحقائق في احاديث ليلة النصف من شعبان

لقد نشرت مجلة العربية في عددها شعبان ١٤٢٨هـ (ص ٣٠) تحت عنوان «حكم الدين، من فتاوى إمامهم السيد محمد ماضي أبو العزائم في سوال حول ليلة النصف من شعبان، اخذ يجيب في أربعة وتسعين سطرا، ثم قال: «والراي عندي: كان اصحاب رسول الله يجتمعون في هذه الليلة ويصلون مائة ركعة في جماعة وكل ركعة يقرأون سورة «قل هو الله» أحد عشر مرات فيكون مجموعها ألف مرة، وكانوا يلتمسون فيها الخير».

قلت: هذا قلب للحقائق ولم ينبت هذا الخسر عن النبي ﷺ ولا عن صحابته اهل الانباع، وإن ادعى اهل التدليس ان له أصلا من حديث علي رضي الله عنه وبه اخذ الصحابة، فهذا حديث باطل وورده الإمام الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٥٠) حديث: «يا علي، من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات، إلا قضى الله له كل حاجة»، إلخ

قال الإمام الشوكاني: «هو موضوع وهي الهاتمة المصروفة بما يناله هاتمه من النواب ما لا يحتمل إيمان له تمييز، في وضعه، ورجاله مجهولون، وقد روي من طريق ثابته وثالثة كلها موضوعة، وروايتها مجاهيل

وقال في «المختصرة» حديث صلاة نصف شعبان باطل، وقال في «اللائي» مائة ركعة في نصف شعبان بالاخلاص عشر مرات مع طول فصله للتدليس وغيره موضوع، وجمهور رواته في الطرق الثلاث: مجاهيل مستغناء. اهـ

قلت: والموضوع هو الكذب المختلف المصنوع المنسوب إلى النبي ﷺ.

هذه العبادة التي لم تثبت في السنة، والتي هي معتقد إمامهم، والتي خسرنا باطل قد يأتي الشاويش بالتشويش لينتجبت هذا الباطل ويجادل بالباطل ليدحض به الحق الثابت في قول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، متفق عليه من حديث عائشة.

وقال تعالى: «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ اللَّهُ؟» [النوري: ٢٦]

قلت: ولكن الطريقة - كما يبدو انها - يفتنون الحقائق في الاعتقاد والحديث

### عاشرا: مجمع البحوث الإسلامية وهزيمة الشاويش والطريقة العزمية د

لقد بنى مجمع البحوث الإسلامية، وهو أكبر مؤسسة علمية في الأزهر الشريف ان قصة شرب بول النبي ﷺ والنبرل به مرفوضة جملة وتفصيلا، ولقد نشرت تلك جريدة «الأهرام» في عددها (٢٤٠٠٨) حيث جاء فيها: «أكد مجمع البحوث الإسلامية في جلسته رفضه الفتوى جملة وتفصيلا مما دعا الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية إلى سحب جميع نسخ كتابه المتضمنة تلك الفتوى وغيرها من الأسواق: حيث سبقه محقق هذه الفتوى ومراجعته مرة أخرى. اهـ. ثم نشرت جريدة «الجمهورية» في عددها (١٩٥٢٠): «أكد الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية أمس إصراره على منوال السور رغم مبايقات مجمع البحوث الإسلامية معه على مدى جلستين ساضحتين انتهت بإعلان المجمع اعتذار المفتي وسحب الكتاب المتضمن الفتوى من الأسواق».

### د العادي عشر: جمال بغير علم قلب الحقائق د

لقد بنيت انما تعتمد العزمية بخسر موضوع واه مكتوب وخدعة لغوي إمامهم ممكن ان يقوم الشاويش بعملية بهويش حتى يخيل للمقاليس انه حديث، وهذا ما فعله مع قصة شرب بول النبي ﷺ على مدى حلقين كاملتين في مجلة الطريقة - المسماة بالعزمية - التي تعتمد لله بالأحاديث الواهية في عدد رجب وشعبان ١٤٢٨هـ، ومن إفكهم جعلهم عنوان الحلقين: «الشيخ الشاويش يصف (فضيلة المفتي) ويفهم على حشيش»، وأنا أتساءل: لماذا لم تكتب الطريقة العنوان: «الشيخ الشاويش ينصف (فضيلة المفتي) ويفهم جميع البحوث الإسلامية»؟

إنهم من إفكهم يريدون بفتنتهم أن يجعلوها قضية اسخاص، والفصية فصية قصه واهية ميسوية للنبي ﷺ، الا وهي قصة شرب بول النبي ﷺ والتي بناها حتى سنن حنن في حشر آخره ورجب ١٤٢٨هـ

عواريها وفساد طرقها، وبينت عليها من سقط في أسانيدنا وطعن في روايتها من متروكين ومجهولين. وهذا برهان لرفض مجمع البحوث الإسلامية في قصة شرب بول النبي ﷺ جملة وتفصيلا، ولكن هؤلاء الطرفية كما يبيننا انما يجادلون بغير علم لقلب حقائق الاعتقاد، كذلك يجادلون بغير علم لقلب حقائق الاسناد، وإلى القارئ الكريم جدال الشاويش

سليمان

١- كتب الشاويش في مجلة العزيمة عدد شعبان ١٤٢٨هـ (ص ٥٤، ٥٥) تسعة وخمسين سطرا تحت عنوان: «الحافظ الهيثمي عمدة في التصحيح والتضعيف عند معاصريه ومتأخريه».

٢- قلت: وهذا العنوان لا يسمن ولا يغني عن أصحاب علم الحديث التطبيق في الدين لهم دراية بالرجال والعلل للأسباب التالية.

١- أن الهيثمي أورد قصة «شرب أم أيمن بول النبي ﷺ» في «المجمع» (٧١/٨) وقال: «رواه الطبراني وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف». اهـ ونسأله: هل هذه العبارة من الهيثمي تجعل الباحث يحدد درجة الضعف

٢- قول الهيثمي «وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف»

قلت: لم يبين الهيثمي درجة هذا الضعف، هل هو ضعف خفيف يصلح للمتابعات والشواهد أم هو ضعف شديد لا يصلح للمتابعات والشواهد، وبغير الوقوف على درجة الضعف لا يستطيع الباحث أن يجره بدرجة الحديث

٣- الهيثمي رحمه الله من الحفاظ المتأخرين (٥٧٣٥هـ - ٨٠٧هـ)، ولا ينبغي أن تصدى لهذا العلم الشريف الاقتصاد على كلام الحفاظ المتأخرين ضاربا بأقوال الأئمة المتقدمين عرض الحائط، داهلا عن البحث في تصانيفهم، بل يجب العناية بكتب الأصول وأمهاق كتب التراجم لأنتمنا المتقدمين فإبهم كانوا بالعهد النبوي أقرب من غيرهم، ولطرق الحديث وعلمه، ومشافهة المشايخ وسير أحوالهم أعلم ممن جاعوا من بعدهم.

٤- لقد بينا في عدد جمادى الآخرة أن علة قصة شرب أم أيمن بول النبي ﷺ هي عند الله من الحسين أبو مالك النخعي.

وأبو مالك النخعي قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٤٦٨/٢) من السابعة قلت: والسابعة من طبقة أتباع التابعين، فإن الهيثمي من هذه الطبقة فبنيه وسبها مفاوز وفرون.

٥- وطبقة أتباع التابعين الذي شافها وسمر

حاليها يكون من نفس الطبقة أو من طبقة الأخذين عن تبع الانتاع ومنهم الإمام النسائي الذي ولد سنة (٢١٥هـ)، وبالمقارنة بين الإمام النسائي والحافظ الهيثمي نجد أن بينهما أكثر من خمسمائة سنة.

٦- لذلك نجد الإمام النسائي سير حال أبي مالك النخعي ويعرف حاله جيدا، فقال في كتابه «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٣٨٣): «عبد الملك بن الحسين أبو مالك النخعي: متروك». اهـ

٧- الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه «التقريب» من منهجه فيه فقال: «إني أحكم على كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه. وأعدل ما وصف به بالخص عبارة وأخلص إشارة بحيث لا تزيد كل ترجمة عن سطر واحد عالما، بجمع اسم الرجل واسم أبيه وجده ومنتهى أشهر نسبه ونسبه وكنيته ولقبه مع ضبط ما يشكل من تلك الحروف ثم صفته التي يختص بها من جرح وتعديل، ثم التعريف بعصر كل راو منهم». اهـ.

٨- التطبيق في «التقريب» (٤٦٨/٢) قال الحافظ ابن حجر: «أبو مالك النخعي الواسطي اسمه عبد الملك. متروك من السابعة». اهـ

قلت من (٨، ٧) يتبين أن أصح ما قيل في أبي مالك النخعي أنه متروك كما قال من سير حاله الإمام النسائي بأنه متروك

٩- وهذا المصطلح عند الإمام النسائي له معناه، ولقد بينه الحافظ ابن حجر في «شرح النسخة» (ص ١٩١) حيث قال: «ولهذا كان مذهب النسائي ألا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه». اهـ

١٠- فإذا قال الهيثمي في أبي مالك النخعي «ضعيف» فالمرجع للإمام النسائي في معرفة درجة الضعف بأنه ضعف شديد لقول الإمام النسائي متروك

١١- ولش الشاويش أكثر من النهوي في تسعة وخمسين سطرا لم يذكر فيها دقة هذا التحقيق بأن «أبو مالك النخعي ضعيف ضعفا شديدا لا يصلح للمتابعات والشواهد». وأكثر الجدال ليقلب حقائق الرجال ولم يذكر قول الإمام النسائي الذي سير حال أبي مالك النخعي ووقف أمام قول الهيثمي فلما منه أنه سيجد لقصة أم أيمن شاهدا أو متابعا.

١٢- ثم ذهب ليجادل مرة أخرى بغير علم في قول يحيى بن معين في أبي مالك النخعي: «ليس بشيء» وقال الشاويش معناه: «لم يرو حديثا كثيرا».

قلت: وهذا أيضا من العن والندليس: «لا شيء» بشيء، لم تكن له حالة واحدة، فمن تنوع «تاريخ ابن

سبحان و تحف من تحف من تاريخ سيدنا  
ابن معين في الراوي ليس بشيء. يستعمل على ست  
حالات

**الأولى:** يقول ذلك في الكدابين والمروكين كما في  
القاسم بن عبد الله بن عمر العنبري. قال مرة: ليس  
بشيء. وقال مرة: كذاب. (الميزان) (٣/٢٧١).

**الثانية:** يطلق قوله «ليس بشيء» على أهل العقدة  
والاضطراب

**الثالثة:** يقول ذلك على المتدعة كما قال في محمد  
بن ميسرة الحنفي كان جهنميا وليس هو بشيء كان  
تسبوتا من الشباطين

**الرابعة:** وقد يقول هذا على من هو مفل في  
روايه

**الخامسة:** وقد يقول ذلك يعني بعض حديث  
الرحل

**السادسة:** ويقول هذا على من لا يعرفه  
قلت والذي يرجح هذه الحالات هو الفرائس.  
وينطبق هذه الحالات على أبي مالك الحنفي تنطبق  
عليه الحالة الأولى للقريظة من قول الإمام السائي  
متروك. ومعنى مصطلح متروك عند السائي بيناه  
أما. وهذا يظهر شدة ضعف الفصحة من كتب الأصول  
وأما كتب التراجم لأنفسنا المتقدمين. وهذا الضعف  
الشديد لا يصلح معه مناقشات ولا شواهد

وجايل الشاويش بالناظر ليدحض به الحق في  
قول الأئمة المتقدمين. والذي به يظهر أن قصة شرب أم  
أمن لول النبي ﷺ وأهله منكرة.

**١٢** جدال الشاويش بغير علم حول قصة شرب  
مركة لول النبي ﷺ وهي قصة غريبة غريبة مطلقة  
كما بينا أنها لم يروها إلا أميمة بنت رقيقة ولم يروها  
عن أميمة إلا أنها حكيمه تفرد عنها ابن جريج  
وقال الذهبي في الميزان (٦٠٦/٤): «حكيمه عن  
أما أميمة بنت رقيقة تفرد عنها ابن جريج.. اهـ»

وليراجع قول الحافظ في المقدمة، لبيان منهجه  
وقد ذكرناه أنها. بهذا يتبين أن حكيمه بنت أميمة لم  
يرو عنها إلا راو واحد ولم توثق ويعلم المصطلح  
التطبيقي تكون «مجهولة العين» كما فصلناه أنها  
وأنها لا تصلح للمناقشات والشواهد.

فالقصة أيضا وأهمية لا تصلح لها قصة أم أمن  
لأنها تريدنا ضعفا على ضعف

**١٤** تدليسه وعشه وجداله حول قصة وضع فح  
الدول تحت سرير النبي ﷺ. وبينما أن الحديث الثابت  
هو حديث عبد الله بن يزيد عن النبي ﷺ قال: «لا ينقع  
بول في طست في البيت. فإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه  
بول ينقع.. اهـ»

وبهذا الحديث الثابت تصحح قصة وضع بول

النبي ﷺ وشربه قصة مفكرة كما بينا أنها.

**١٥** ومن تهوئش الشاويش وقلمه للحقائق ومن  
إفكه قوله. «أسماء الحفاظ الأعلام من مفهاء الأمة  
ومحدثيها القائلين بالشواهد والمناقبات لفصة شرب  
بول النبي ﷺ ممر صححوها القصة قال

١- الإمام أبو داود وهذا كذب على الإمام أبي داود

**ب** الإمام السائي، وهذا كذب على الإمام  
السائي

**ج** الإمام الذهبي في التلخيص. وهذا كذب على  
الإمام الذهبي. إلى غير ذلك ممر بكر اسماعيل ليدلس  
على الناس ويقلب الحقائق التي استنبات لمجمع  
البحوث الإسلامية فرفض فتوى قصة شرب بول النبي  
ﷺ جملته وتفصيلا كما بينا أنها.

**١٦** وآخر تهوئش الشاويش ما كتبه في السطر  
(٢٩٠). وأخيرا أقول لهم: إذا كان المسجد الحرام  
قبة المسلمين في الصلاة فإن الجامع الأزهر وعلماءه  
الكرام قبة المسلمين في العلم رغم أنف كل مكابر. اهـ  
يقول للشاويش ما هذا العشر والتهوئش. إن أعلى  
هزيمة في الجامع الأزهر وعلمائه الكرام هو «مجمع  
البحوث الإسلامية» الذي رفض فتوى قصة شرب بول  
النبي ﷺ جملة وتفصيلا. كما بينا أنها. وببيت  
الصحف التي ذكرناها أنها

إن الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية أكد أمس  
إصراره على فتوى البول رغم مناقشات مجمع  
البحوث الإسلامية معه على مدى جلستين ساعيتين  
انتهت بإعلان المجمع اعتذار المفتي وسحب الكتاب  
المتضمن للفتوى من الأسواق.. جدد المفتي مفاجأة  
الإصرار على الفتوى وقال: «إن الرسول بشر لكن  
جسمه ليس كجساد البشر. وكذلك فضلاته فهو  
سوبرمان.. اهـ» جريدة الجمهورية ٢٢ جمادى الأولى  
١٤٢٨هـ

قلت: فابن قول الشاويش: «الجامع الأزهر وعلماءه  
الكرام قبة المسلمين في العالم رغم أنف كل مكابر»  
فمن المكابر الذي لا يرضى بمجمع البحوث  
الإسلامية. ومن الذي كتب عنوانا على غلاف مجلة  
«الإسلام وطن» يقول فيه: «الشيخ للشاويش يصف  
فضيلة المفتي ويعمم علي حشيش». ومن الذي خرج  
على أعلى مؤسسة بالأزهر الشريف ألا وهي «مجمع  
البحوث الإسلامية». وما قدمناه من بحوث علمية  
حديثه فهو إنصاف لمجمع البحوث الإسلامية وهزيمة  
الشاويش والعزيمة.

كفاكه قلب للحقائق في الاعتقاد والإسناد.  
هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء

نص



# رمضان والتوبة إلى الله

عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل يحب العبد إذا تاب إليه توبةً كاملةً.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل يحب العبد إذا تاب إليه توبةً كاملةً.

## اعداد/ عبده الأقرع

الأيام يشيب الطفل ويهرم الشيخ، وينظر المرء إلى عمره فلا يجد إلا ماضياً لم يعود، ومستقبلاً لا يدري ما الله فاعل فيه.

وإن من نعم الله عليك - أخي - أن مذ في عمرك وجعلك تترك هذا الشهر العظيم، فكم عيب الموت من صاحب، ووارى الثرى من حبيب، فإن طول العمر فرصة للتزود من الطاعات والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحات، رب ساعة قبول ادركت عبداً فبلغ بها درجات الرضا والرضوان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رجلاً من بني من قضاعة اسلموا على عهد رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة، فقال طلحة بن عبيد الله: فأريت الجنة فرايت المؤخر منهما أدخل قبل الشهيد، فتعجبت لذلك، فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، أو ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «من أي ذلك تعجبون؟» فقالوا: يا رسول الله، هذا كان أشد الرجلين اجتهاداً ثم استشهد ودخل هذا الآخر الجنة قبله، فقال ﷺ: «اليس قد مكث هذا بعدة سنة؟» قالوا: بلى، قال: «وأتراك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟» قالوا: بلى، قال: «فما بينهما انعد مما بين السماء والأرض، [صحيح ابن ماجه (3171)، وصحيح الجامع (1316)].

فإبراك رمضان فرصة عظيمة للتزود من الطاعات، والإفلاح عن السيئات، فلا تترك أخي - ممن - رغم أنه وخسر هذه الفرصة العظيمة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم اسلخ قبل أن يغفر له».

[صحيح الجامع (3510)]

فكم من أناس كانوا يتمنون إبراك رمضان فلم يدركوه.

قال أحد الصالحين عند موته: «إني أبكي على أن يصوم الصائمون لله ولست فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم».

فإن قصد - أخي - باب التوبة، واطرق جادة العودة، وفر بعد آخر ونصير في حماني، ولا

فإن من أعظم نعم الله عز وجل أن فتح باب التوبة وجعله فجراً تبدأ معه رحلة العودة بقلوب منكسرة، وبدموع مفسكة، وجباه خاضعة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُوا اللَّهَ وَهُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 104] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَقْظُمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: 25]

ودعا الله عباده إلى التوبة فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: 221]، وأخبر سبحانه أنه غفارٌ للذنوب الثابتين، فقال عز شأنه: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ. وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [المرمى: 70]. ولقد اختار الله من الأزمات مواسم للطاعات، واصطفى منها أياماً وليالي وساعات فضلاً منه وإحساناً، تضاعف فيها الحسنات، وتكفر فيها السيئات، وتقال فيها العثرات، وترفع فيها الدرجات، وتجاب فيها الدعوات، ولقد كان النبي ﷺ يوصي المسلمين باغتنام هذه الفرص والتعرض فيها لنفحات الله عز وجل، فكان يقول: «افعلوا الخير بترككم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته، يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، وأن يؤمن روعاتكم» [الصحيح رقم (1890)].

وما من شهر تكفر فيه نفحات رحمة الله كشهر رمضان، بل إن أبواب الرحمة كلها تفتح في شهر رمضان، قال ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفحت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة، فلم يعلق منها باب، وينادي مناد: كل ليلة: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر». والله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة، [صحيح الجامع رقم (759)].

لذا كلما لاح هلال رمضان أعاد إلى الأمة الإسلامية ذكرى أيامه المباركات، وما يكون فيها من النفحات، مغفرة الذنوب ورفع الدرجات، وما هو ذا رمضان بهل بعد مسير الناس أشهراً في مسالك الجهاد ينادون فيها وينادي منهم ما سرع بكم

تستكثر عليك هذا التصور.

**فكم من صحيح مات من غير علة**

**وكم من عليل عاش حيناً من الدهر**

فما من مذ الله في عمره وبلغه رمضان، لقد اتاك الله ما لم يؤت كثيراً من خلقه، فجد في السوبة وسارع إليها فليس للعبد مستراح إلا تحت شجرة طوبى، ولا للمحب قرار إلا يوم المزيد. فسارع إلى السوبة، وخب من العلة، واعلم ان خير ايامك يوم العودة إلى الله عز وجل، نعم - كلما اصحاب ذنوب وخطايا وليس منا من هو معصوم عن الزلل والخطأ، ولكن خيراً من يسارع إلى التوبة ويبادر إلى العودة تحته الخطي، وتسرع به الدفعة، لقد جعل الله في التوبة ملاذاً مكيناً وملجأً حصيناً، يلجأ المذنب مغترفاً بذنبه، مؤملاً في ربه، نادماً على فعله، غير فاضٍ على خطيئته، قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه:- من اعظم الاغترار عدي الحمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة، وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة، وانتظار زرع الجنة بسدر النار، وطلب دار المطيعين بالمعاصي، وانتظار الجزاء بغير عمل، والتمني على الله عز وجل مع الافراط، ومن احب الجنة انقطع عن الشهوات، ومن خاف النار انصرف عن السيئات.

وقال الحسن البصري: إن قوما الهتهم امانى المعفرة، حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة، يقول احدهم: إني أحسن الظن بربي - وكتب - لو احسن الظن لاحسن العمل

فمن كان يرجو لقاء ربه فليطغ عن ذنبه، وليحذر عقدة الاصرار، وليبادر بالتوبة والاستغفار، فالتوبة الصادقة تمحو الخطيئات مهما عظمت حتى الكفر والشرك. قل للمؤمن كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. [الأنفال ٣٨].

فتح رنكم ابوابه لكل التائبين، يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها. [مسد ٢٧٥٩/٢].

فمن تيسر بشيء من قدر المعاصي فليبادر بغسله بماء التوبة والاستغفار، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، ومن ظن أن ذنباً لا يتسع لعفو الله فقد ظن بربه ظن السوء، قال تعالى: قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا يسطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو العفو الرحيم. [الزمر ٥٣].

فسارع - اخي - إلى التوبة النصوح، وبع عنك عي وسيف فخرت بك يعني انك تفتخر بكونك سيئاً لله الذين يغلون السوء بجهالة ثم يتوبون من

قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً (١٧) وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً. [النساء ١٧، ١٨].

وقد مدح الله تعالى التائبين من قريب ووعدهم بالمعفرة، فقال تعالى: \* والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٣٥) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وحنان تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وبغفر اجر العاملين. [آل عمران ١٣٥، ١٣٦].

هذا، وإن للتوبة النصوح شروطاً:

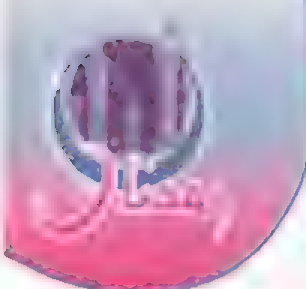
الأول: الإقلاع عن الذنب، الثاني: الندم على ما فات، الثالث: العزم على الابدوع إلى هذا الذنب ابداً الرابع: إذا كان الذنب متعلقاً بعباد الله فإن على التائب ان يرد على العباد حقوقهم إذا استطاع، وإن يتحلفهم إن امكن

فسارع إليها - اخي - فبا لها من فرصة عظيمة، ومماسية كريمة، تصفو فيها النفوس، ونهتو إليها الأرواح، وتكثر فيها دواعي الخير، تفتح الجنات، وتنزل الرحمات، وترفع الدرجات، وتغفر الزلات

فالكيس من سارع إليها قبل موات الأوان، وانفحص - لاخبر حسد التوب مجروح واعتد - لك ممنوح، والعاجز من فتح على نفسه باب التسويف والتمني بالامال في راسي فسد حين لا يسعد - السدد حين يدركه الموت فيقول: \* رب أرجعون (٩٩) لعلي اعمل صالحاً فيما تركت. [المؤمنون ٩٩، ١٠٠]. فيقال له: \* كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون. [المؤمنون ١٠٠]، أو يقول: \* رب لولا أخطرتي إلى أجل قريب فاصدق واخز من الصالحين (١٠) ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله حبيب بما يغفلون. [المؤمنون ١١].

يا أيها التاركون لما أوجب الله، من صلاة وركاء وصلة المرتكون ما حرم من شرك أو ترك للصلاة، أو وفوق في دم، أو عرض، أو مال، أو شرب مسكر أو مخدر، أو قطيعة وعقوق وسوء خلق، أو عكوف على اللهو واللغو وغير ذلك مما حرمه الله، بادروا بالتوبة قبل ان يوارىكم النرى، وتكوبوا جنا هامده وجيفا بالية، لا ينفعكم حينئذ إلا عملكم المتوخ بالتوبة النصوح، والمحروم من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له، جعلني الله وإياكم ممن إذا أدب نائب، وإن برزنا توبة نصوحا قبل الممات.

د



# بعض أحكام الصيام وآدابه

فما نرى بعض الأمور التي تعرض لصانها والتي تحتاج لمعرفة الأحكام لتفهمها.

اعداد/ د. أيمن خليل

## ١- حكم مدفع الإمساك:

بعض الناس يظن أن وقت الصوم يبدأ عندما ينطلق مدفع الإمساك والذي تخرص الصحف بل والفتاوى والإمساكيات الرضائية على تدوينه، فيمسك عن الطعام والشراب.

وليس مدفع الإمساك أية صلة بالشرع، بل هو من الأمور المحدثه لمجرد تنبيه الناس إلى قرب دخول الوقت، والصائم يحل له أن ياكل وأن يشرب حتى طلوع الفجر لقوله تعالى: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» بل إذا طلع الفجر على الصائم وكان في فمه طعام لم يجب عليه أن يلفظه وإنما يزرده ولكن لا يبتالو غيره.. وكذلك لو كان الإبقاء على فمه وهو يشرب فلا يضعه حتى يتم شربه.. فإذا وضعه لم يرفعه ثانية.. وذلك لحديث أبي هريرة الذي خرجه أبو داود في مصنفه قال: «قال رسول الله ﷺ إذا سمع أحدكم النداء والإبقاء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه».. (سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب في الرجل يسمع النداء والإبقاء على يده)

ومن ذلك يتضح أن الاستماع عن الأكل والشرب عند الاستماع عن الأكل مدفع الإمساك بدعة محدثة.. إذ الإمساك قبل الفجر يحو ثلث الساعة ظاهراً لا يجوز الأكل بعد مدفع الإمساك خطاً بين.. وهذا علو في الدين.

## ٢- حكم الأكل والشرب بعد الأذان بدعى أن وقت الفجر غير صحيح:

إذا كان البعض يمسك عن الطعام والشراب قبل الأذان على سبيل العلو.. فإن هذا الموقف يقابله من الجهة الأخرى بفريط من المعص الذب ياكلون ويشربون متعددين بعد اذان الفجر.. وربما لحو ثلث ساعة زعماء منهم بأن وقت الفجر غير صحيح وأن المسلمين - خاصة بمصر يصلون قبل الوقت واستندوا في ذلك إلى حديث أبي هريرة الأسلمي في الصحيحين إكأن النبي يصرف من الصلاة فيبظن الرجل إلى وجهه جليسه الذي يعرف فيعرفه.

ولكن هذا الحديث يعارضه حديث أم المؤمنين عائشة في الصحيحين أيضاً إكأن رسول الله ﷺ يصلي الصبح بغلس فينصرف نساء المؤمنات لا يعرفن من الغلس أو لا يعرف بعضهن بعضاً) كما يعارضه أيضاً حديث عبد الله بن قيس في صحيح مسلم وفيه (.. فاهام العجر حين

اشفق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً..) وكذلك حديث بريدة بن الحصيب في صحيح مسلم، ولا تعارض بين الحديثين فعالب حال النبي ومن بعده الإنصراف بالغلس، وقارة كان النبي ﷺ يبذل الصلاة بغلس ويبطل القراءة حتى يخرج منها في الإسفار، ويشهد لذلك حديث انس عن النبي ﷺ ويصلى الصبح إلى أن يفسح البصر.. (السنن - كتاب المواقيت - باب آخر وقت الصبح)

ومن ثم فقد وجب الامتناع عن الطعام والشراب عند الأذان، والأصل عند الإنشكال التوقف وليس الانقحام.

## ٣- حكم القبلة والمباشرة للصائم؟

القبلة تكون بالمعم أما المباشرة فهي التفاء البشريين للرجل والمرأة فيما دون الجماع فالمباشرة أعم من القبلة.. وقد اختلف الفقهاء في حكم القبلة والمباشرة للصائم وذلك على ستة أهوال.

**أولها:** أن القبلة والمباشرة مكروهة.. وهذا هو مذهب المالكية وقد ذهبوا إلى أن القبلة والمباشرة يكره للصائم وذلك لما تدعو إليه من الوقاع.. واستندوا إلى حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي خرجه الشيخان.. «.. قال رسول الله ﷺ لا تقبلوا القبلة ولا المباشرة».. كما كان رسول الله ﷺ يملك إزمه..

**ثانيها:** وأنه خصوصية للنبي ﷺ.. كما استندوا إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر.. «.. كان يكره القبلة والمباشرة للصائم..» وعند هؤلاء الفقهاء فالقبلة لا تؤدي إلى فساد الصوم ولا توجب القضاء في ذاتها (ما لم يوجد سبب آخر يؤدي إلى وجوب القضاء كدفع المني عند الجمهور.. أو خروج المني عند المالكية).

**ثالثها:** أن القبلة والمباشرة: محرمة على الصائم وهذا هو مذهب ابن مسعود (رضي الله عنه) كما نقل ذلك ابن المنذر.. وسعيد ابن المسيب كما حكاه الخطابي وقالوا بأن القبلة والمباشرة محرمة على الصائم وعند هؤلاء الفقهاء فالقبلة تؤدي إلى فساد الصوم وتوجب القضاء على الرجل والمرأة.. واستندوا في ذلك إلى قوله تعالى: «.. فالأمر بأشرفهم..» فالمولى في ذلك لئلا يذهبوا من ثم إلى أن المباشرة بهارة محرمة..



ونفسه صوته فاعلمها، كما قرروا أن الحديث السابق،  
مستحسن يسمى

**ثالثها** أن القنلة والمباشرة مستحبة للصائم، وذهب  
إلى القول بذلك معمر بن أبي حمزة الظاهري حيث ذهب  
إلى أن التقبيل والمباشرة للصائم مستحبة بناب فاعلمها،  
واستدل بفعل النبي ﷺ وأنه يحمل على الاستحباب، بل  
وأعرب فذهب إلى أنه لو حركت القنلة أو المباشرة  
سهوته فأنى فليس عليه شيء وصومه صحيح

**رابعها** أن القنلة والمباشرة مباحة مطلقاً للصائم  
وقد ذهب هؤلاء إلى أن القنلة نباح للصائم دون تفرقة  
بين شيخ كبير وشاب صغير، أو من تحرك سهوته ومن  
لا تحركها.. وقد روي ذلك عن عمر وسعد بن أبي وقاص  
وأبي هريرة رضي الله عنهم.. كما روي ذلك عن عطاء  
والشعبي والحسن البصري وهذا مذهب أحمد وبه قال  
اسحق بن راهويه.. واستندوا إلى الأحاديث الواردة  
في هذا الباب عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها  
السابق

وإلى ما ورد عن عمر بن أبي سلمة.. فقد خرج الإمام  
مسلم عن عمر بن أبي سلمة: «أنه سأل رسول الله ﷺ  
أيقبل الصائم؟» فقال له رسول الله ﷺ سئل هذه إمام  
سلمة فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك فقال يا  
رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
فقال له رسول الله ﷺ أما والله إني لأثقأكم لله  
وأخشاكم له..» صحيح مسلم في الصوم باب بيان أن القنلة  
في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك سهوته ج ١٨٦٣

كما استندوا إلى حديث جابر عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنهما والذي أخرجه أبو داود في سننه عن  
جابر بن عبد الله أنه قال: «قال عمر بن الخطاب  
هشنت فقبلت وأنا صائم..» فقلت يا رسول الله صنعت  
اليوم أضراً عظيماً قبلت وأنا صائم قال أرايت لو  
مضمت من الماء وأنت صائم قلت لا بأس به.. قال:  
فعله..» (سنن أبي داود في الصوم باب القنلة للصائم ج ٢٠٣٧)

**خامسها** أن القنلة والمباشرة مباحة للشيخ محرمة  
على الشاب

وذهب هؤلاء الفقهاء إلى أنه يفرق بين الشيخ  
والشاب فتكون القنلة والمباشرة مباحة للشيخ ولكنها  
تكره للشاب، وهذا هو مذهب ابن عباس رضي الله عنه  
لما أخرجه ابن ماجه في سننه عن عطاء بن السائب عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رخص للكبير الصائم  
في المباشرة وكره للشاب..» (سنن ابن ماجه في الصوم باب  
ما جاء في المباشرة للصائم-١٩٧٨)

وقد ذكر ذلك أيضاً عن ابن عباس الإمام مالك في  
موطنه وسعيد بن منصور في سننه.. وقد تابع ابن  
عباس طائفة من أهل العلم على ذلك.

**سادسها** القنلة والمباشرة مباحة لمن يملك نفسه

حريته على من لا يملك نفسه

وذهب هؤلاء الفقهاء إلى أنه يفرق بين من يملك  
نفسه ومن لا يملك نفسه.. فذهبوا إلى أن تحقيق المباح  
في هذه المسألة هو إباحة القنلة لمن يملك إربه،  
وتحريمها على من لا يملك نفسه فإن ملك نفسه فله أن  
يقبل ويأشتر، وإلا فلا يسلم له صومه.. وممن قال بذلك  
سفيان الثوري والشافعي كما نقله الترمذي في جامعه،  
وقد ذهبوا إلى أن القنلة للصائم ليست من خصوصيات  
النبي ﷺ ولا تباح بإطلاق، ولا تحرم بإطلاق، والعبرة  
فيها ليس بالتفرقة بين الشيخ والشاب وإنما ما يعول  
عليه هو لو لم تؤد القنلة والمباشرة إلى مفسده في دين  
الإنسان بفساد صومه فهي مباحة، وإلا فهي محرمة  
لأنها مدعاة للوفوع في الحرام.. والقاعدة المقررة أن يره  
المفاسد مقدم على جلب المنافع.. وقد استدلوا بحديث أم  
المؤمنين عائشة على أن القنلة مباحة لمن ملك نفسه  
لقولها: «ولكنه كان أملكه لإربه، كما استدلوا بحديث  
عمر بن أبي سلمة (ربيب النبي ﷺ) على أن الشاب  
والشيخ فيه سواء لأن عمر بن أبي سلمة كان شاباً  
حينئذ استدلوا بحديث عمر رضي الله عنه..»

والراجح من هذه الأقوال هو التفرقة بين من يملك  
نفسه لو قبل ولا يؤدي التقبيل إلى فساد صومه لا هو  
ولا زوجته فهذا لا بأس أن يقبل، وإن خاف على نفسه أو  
زوجه من إفساد الصوم بهذه القنلة فيحرم عليه أن يقبل

#### ٤- حكم قي الصائم

تعرض بعض النساء في أشهر حملها الأولى لعنة  
القي، ولا يسلم من القبي كثر من الناس، وقد ذهب  
بعض الفقهاء إلى أنه لا شيء فيه: وهو مذهب طائوس  
واستندوا إلى حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول  
الله ﷺ ثلاث لا يطرطن الصائم: الحجامة - والقي -  
والاحتلام، وقد ضعف ذلك في هذا الحديث.

بحسب ما قال آخرون بأن القي يفسد الصائم، واستدلوا  
بحديث أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قَالَ «فأفطر» أبو داود في الصوم باب الصائم يقبى: عمداً ج  
٢٢٨١

والراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أن من  
ذرع القي فليس بمفطر ومن استقاء فقد أفطر وبليهم  
في ذلك حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «من ذرعه  
القي وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء فعليه  
القضاء» (أبو داود في الصوم باب الصائم يستقي: عمداً ج  
٢٢٨٠، والترمذي - أبواب الصوم باب ما جاء في الصائم بذرعه  
القي-٤).

#### ٥- حكم صوم المريض الذي لا يرجى برؤه والشيخ الهرم

لاخلاف بين أهل العلم في أن المريض بمرض عارض  
يقضي ما فاتته من صوم، أما بالسياسة للشيخ الهرم  
الفاني وهو الرجل الكبير الذي تقدمت به السن فعجز



المسيب إلى أن المرأة الحامل والمرضع تطهران ولا قضاء عليهما ولكن يطعمان. فقد قال عبد الله بن عمر لامرأة من قریش خبلى عجزت عن الصوم، أفطري وأطعمي لكل يوم مسكيناً ولا تقضي.

وورد عن ابن عباس أنه قال لام ولد مرضع أنت بمنزلة من قال فيهم المولى سبحانه: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين»، فقال لها: أفطري وأطعمي عن كل يوم مسكيناً ولا تقضي.

إنه يجب عليهما أن تصوم وأن تطعم مسكيناً بعدد الأيام التي أفطرت فيها. وذلك مذهب الشافعية. وأوجبوا عليها القضاء والإطعام، وهذا ما قاله عطاء بن أبي رباح وقال: إنها تطعم مكان كل يوم نصف صاع (مدين وهو حوالي ٥٠٠ كيلو أوز أو بقل قليلاً).

وذهب الإمام مالك إلى التفرقة بين الحامل والمرضع. فذهب إلى أن الحامل تطهر وتقضي ولا إطعام عليها، أما المرضع فإنها تطهر وتطعم عن كل يوم مسكيناً وتقضي، ووجه التفرقة بينهما أن من أفطر لحق نفسه فلا إطعام عليه ومن أفطر لحق غيره فعليه القضاء والإطعام، وذهب مالك إلى أن الحامل أفطرت لحق نفسها أما المرضع فافطرت لحق ولدها، والإمام مالك لم يسبقه أحد بهذه التفرقة مع حرصه على الاتباع.

وذهب الأحناف إلى أنه يجب على الحامل والمرضع أن تقضي ولا تطعم. وهذا هو الراجح في هذه المسألة. فلا يجب عليهن إلا القضاء فقط لأن المولى سبحانه لم يوجب على المريضة والمسافرة سوى القضاء لقوله تعالى: «فعدة من أيام أخر» والحامل والمرضع خاطبتهما المولى بالصوم فعجزتا عنه بسبب قيام بهن فوجب عليهن القضاء، أما آية الكفارة فمنسوخة وبقيت في حق من عجز تماماً عن الصوم.

#### ٧- كيفية قضاء الصوم؟

من أفطر يوماً في صوم واجب وجب عليه أن يقضيه، وذهب الأحناف إلى وجوب القضاء في صوم التطوع إن أفطر بعد الشروع فيه. أما المالكية فأوجبوا القضاء على من شرع في التطوع فافطر بغير عذر.

وقد اختلف الفقهاء في كيفية القضاء: هل يكون متتابعاً أو متفرقاً، فذهب بعض الفقهاء كالحنس البصري إلى وجوب القضاء متتابعاً، وقالوا إن صفة القضاء ينبغي أن تكون هي صفة الأداء، ولما كان صوم رمضان متتابعاً فكذا القضاء ينبغي أن يكون متتابعاً. واستدلوا بما ورد عن أم المؤمنين عائشة قالت: نزلت هذه الآية: «فعدة من أيام أخر» متتابعات، كانت هذه الآية على هذا النحو فسقطت متتابعات. واستدلوا أيضاً بما

عن الصوم، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه مثل مريض الفضل الكبدي والفضل الكلوي، الفضل القلبي، والمريض بالقالج (الشلل النصفي) فقد اختلف الفقهاء في شأنه فذهب جمهور الفقهاء - من الأحناف والشافعية والحنابلة - إلى أنه يفطر وتلزمه الفدية (إطعام مسكين لكل يوم ويجزئه عن ذلك مد من طعام وهو ربع صاع) بينما ذهب الإمام مالك وبه قال مكحول وربيعة الرأي شيخ الإمام مالك وأبو ثور وهو ما اختاره بن المنذر وهو أيضاً مذهب الظاهرية إلى أنه يفطر ولا شيء عليه. قالوا وإن عجز عن الصوم فلا يكلف بغيره لقول الله عز وجل: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»، وقوله سبحانه: «وما جعل عليكم في الدين من حرج».

وورد عن انس في الموطأ أنه ضعف عن الصوم قبل موته بعامين أو بثلاثة فكان يصنع جبة من ثريد (جبة أي قصعة كبيرة) ويدعو ثلاثين مسكيناً فيطعمهم (خبراً ولحماً). والإمام مالك الذي روى هذا الأثر لم يقل به لأنه رأى أن أنساً فعل ذلك على سبيل الاستحباب وليس على سبيل الوجوب.

والراجح مذهب الجمهور لحديث سلمة بن الأكوع في صحيح مسلم ولحديث البراء بن عازب في صحيح البخاري. أن الصوم لم يكن فرض عين على كل مكلف وإنما كان للمكلف رخصة في أن يفطر وأن يطعم لقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين»، فلما نزل قوله سبحانه: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»، أصبح الصوم فرض عين على كل مكلف ونسخت الآية السابقة، ولكن بقيت في حق الشيخ الرمن والمريض الذي لا يرجى برؤه، وقد ترجم البخاري في صحيحه بما يؤيد ذلك بقوله: «أما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فقد أطعم انس بعدما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر».

#### ٦- حكم صوم المرأة المرضع والحامل:

إن عجزت المرأة عن الصوم لحمل أو إرضاع فقد ذهب ابن حزم الظاهري إلى أنه لا يجب على المرأة المرضع أو الحامل الصوم ولا القضاء في حالة إذا ما خافت المرضع على ابنها من قلة لبنها أو خافت الحامل على الجنين وقال: لهما أن يفطرا وليس عليهما قضاء لأنهما أفطرتا بعذر، والمولى سبحانه استثناهما من الصيام في قول الله سبحانه: «قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم» المرأة إذا كانت حاملاً ولم تطفر وأصاب ذلك جنينها من الضر فقد بخلت بذلك في عموم الآية، لا يجوز لأحد أن يوجب على أحد غرامة لم ينص عليها الشرع، وإلا لكان في ذلك أكل لأموال الناس بالباطل.

بينما ذهب عبد الله بن عمر وابن عباس وسعيد بن



الراجح.

فإن آخر القضاء لما بعد رمضان القابل كإمارة حاضرت وظلت تتكاسل في قضاء ما عليها من صوم فانصرم العام وأقبل رمضان التالي، فقد ذهب جمهور الفقهاء - من المالكية والحنابلة والشافعية - إلى وجوب القضاء مع الفدية (إطعام مسكين عن كل يوم) واستندوا إلى أن ذلك قد ورد عن ستة من أصحاب رسول الله ﷺ وورد ذلك عن أبي هريرة وعمر ولم يخالف أحد من أصحاب رسول الله في وجوب الفدية وقالوا: إن الصوم عبادة حولية تجب مرة في كل عام فمن أخر القضاء لعام مقبل وجب عليه الفدية مع وجوب القضاء. وخالف الشافعي جمهور الفقهاء في القول بأن الفدية تنكرر بتكرر الأعوام فلو أن امرأة أخرت الصوم لعامين أو ثلاثة فعند جمهور الفقهاء يجب عليه القضاء والفدية، أما الشافعي فقال: بل تطعم مسكيناً عن كل يوم لكل عام. أما الأحناف والظاهرية فقد أوجبوا القضاء فقط، ولم يوجبوا الفدية سواء أخر القضاء لعذر أم لغير عذر. ويبدو أن هذا ما مال إليه البخاري حيث ترجم بقوله: «و يذكر عن أبي هريرة مرسلاً وابن عباس أنه يطعم ولم يذكر الله تعالى الإطعام».

ورد عن أبي بن كعب كان أبي يقرأ في مصحفه بلفظة متتابعات.

أما مذهب جمهور الفقهاء فقد ذهبوا إلى أن الصوم لا يقيد بالتتابع، وقالوا بأنه يستحب أن يتابع ولا يجب عليه ذلك، لو فرق الأيام التي يقضي فيها فلا تتريب عليه.

وقال: إن حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الآية كانت بلفظة متتابعات، تقول عائشة: فسقطت يعني نسخت فدل ذلك على أنها لا تستدل بها لأنها نسخت ولم يبق لها حكم، أما قراءة أبي بن كعب فلا يعمل عليها لمخالفتها لمصحف عثمان الذي جمع المسلمين عليه. وفي الموطأ عن مالك أنه قال فيمن فرق قضاء رمضان ليس عليه إعادة ذلك مجزئ عنه وأحب أن يتابعه. وإلى جواز التفريق ذهب ابن عباس وبه ترجم البخاري في ك الصوم - باب متى يقضي قضاء رمضان - وقال (قال ابن عباس: لا بأس أن يفرق لقوله تعالى فعدة من أيام أخر) وورد التفريق عن معاذ بن جبل وعن أبي عبيدة بن الجراح ورافع بن خديج (كما ورد في مصنف ابن أبي شيبة)، وأورد سعيد بن منصور في سننه جواز التفريق عن أنس، وهذا هو

## جماعة أنصار السنة - فرع الجزيرة

## دعوة للصدقة الجارية

قامت الجماعة بالإضافة إلى أنشطتها في مجال الدعوة وفي مجال الخدمات الدينية والثقافية والاجتماعية والطبية بإتشاء وتجهيز مركز للتفسير الكلوي على مساحة ٢٨٠٠م<sup>٢</sup> وتم تزيينه بمأكينة المياه الالائمة للتفسير وتدعوكم لزيارة مركزنا للمشاركة في شراء باقي وحدات التفسير لتتمكن من تشغيل المركز مجاناً لأهالي المنطقة المحتاجة لهذه الخدمة.

مركز التوحيد  
للتفسير الكلوي

مقر الجمعية:  
٢٦٥ & ٢٦٧ شارع صلاح سالم بالجزيرة  
ت: ٠٢٣٥٦٩٩٦٨٠ - ٠١٠١٧٧٤٧٥٨

التبرع النقدي أو العيني بمقر الجمعية أو بحساب رقم ٤١٣ / ١ بنك مصر - فرع أم المصريين



# .. أخي المسلم وأختي المسلمة

بإذن

بالمشاركة بجزء  
من مالك ومن الزكوات أو  
الصدقات لنشر التوحيد من  
خلال المشاركة في الأعمال التالية :

- طباعة كتيب يوزع مع مجلة التوحيد مجاناً تتكلف النسخة خمسة وسبعين قرشاً .. يطبع من كل كتيب مائة وخمسون ألف نسخة.
- نشر تراث الجماعة من خلال طبع المجلة وتجليدها بجميع أعداد السنة في مجلد واحد وذلك لعمل كرتونة كاملة ٣٥ سنة من المجلة.
- دعم مشروع المليون نسخة من مجلة التوحيد ... نسخة من المجلة لكل خطيب من خطباء الأوقاف والأزهر تصله على عنوانه.

نحن

بانتظاركم

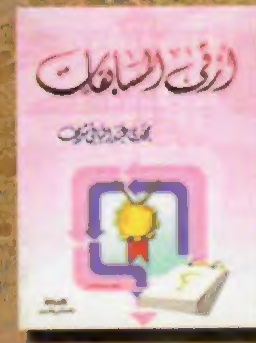
يمكنكم المشاركة ودعم ذلك بعمل حوالة أو شيك مصرفي

على بنك فيصل الإسلامي

فرع القاهرة حساب رقم ١٩١٥٩٠ باسم مجلة التوحيد



يسر شركة مجلة للإعلام والنشر بجدّة أن تقدّم



نبأ عظيم إلى جميع البشر

# وَأَنَا الْعَلَمُ الْخَلْقِ ضَمِيرٌ

إعداد وإشراف الشيخ  
صفي الرحمن المباركفوري

الرسول محمد  
صلى الله عليه وسلم

فقط

٥٠

في أجزاء ٣

Yousry Hassan



شارك في إعداده نخبة من العلماء والباحثين

يطلب من المكتبة الإسلامية في القاهرة

٢٠٢٤٩٠٠٦٠٦-٢٤٩٩١٢٥٤ / ت

خصم خاص للتوزيع الخيري والكميات